

لو سألوك



اسئلت



عقائدية ... فقهية ... تاريخية ...
واجوبتها



إعداد

سامي جواد كاظم

الطبعة السادسة

- ٧ مقدمة
- ٨ ما سبب القيام عند ذكر الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) بلقبه القائم؟
- ٩ ما هو الدليل على الصلاة على محمد وآل محمد كاملة بدون بتر كما يفعله الآخرون؟
- ١٠ ما صحة حديث (ستفترق أمتي إلى ثلاثة وسبعين فرقة كلهم في النار سوى واحدة)؟
- ١١ في هذا الزمان يفرض الخمس على كل منفعة وفائدة، وهذا المعنى لم يدل عليه القرآن والسنة ما تفسير ذلك؟
- ١٢ الجمع بين الصلوات.....
- ١٣ كيف نثبت عصمة الائمة من ذرية الحسين عليهم السلام بأية التطهير؟
- ١٤ كيف ترد الاشكالات على اسم عبد الحسين او عبد الزهرة او عبد علي؟
- ١٥ كيف تثبت ايمان ابي طالب عليه السلام؟
- ١٦ كيف تثبت شرعية الاسبال في الصلاة؟
- ١٧ دليلك على جواز اللعن.....
- ١٨ هل الامامية يكفرون من لم يقل بالولاية؟
- ١٩ ما مدى صحة ومعنى حديث «من مات ولم يعرف امام زمانه»؟
- ٢٠ ماذا تعرف عن الاستخارة وما يتعلق بها وهل هي كاشفة للغيب؟
- ٢١ الأذان والشهادة الثالثة.....
- ٢٢ اصول الدين كيف وضعت؟

- هل صحيح ما يقال ان الامام علي عليه السلام قال: (أن أهل العراق هم أهل الشقاق والنفاق) ؟ ٤٠
- لماذا لا يلقب الامام الحسن عليه السلام بامير المؤمنين؟ ٤٢
- السجود على التربة واجب وعلى التربة الحسينية مستحب..... ٤٤
- الرجعة إثباتها من الكتاب والسنة..... ٤٧
- خطبة للإمام علي عليه السلام بدون نقطة معروفة الاعجاز في زمانه ام بعد استخدام التنقيط؟ ٥٠
- احاديث تقف عندها الامامية..... ٥٢
- حكم ذبائح أهل الكتاب عند الشيعة..... ٥٥
- سجن الإمام الكاظم (عليه السلام) في مصادر أهل السنة..... ٥٨
- هل الملائكة سجدت لله عز وجل ام لادم عليه السلام؟ ٦١
- ما معنى كلمة الجفر؟ ٦٤
- عن جواز القسم بغير الله عز وجل..... ٦٧
- أمين..... ما حكمها الشرعي؟ ٧٠
- ما حكم صلاة التراويح؟ ٧٢
- ما معنى قوله تعالى: (.. وَأَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) (البقرة: ١٨٧) ؟ ٧٥
- عبد المطلب (عليه السلام) ديانته الاسلام فكيف يسمي ابنه عبد العزى؟ ٧٧
- عن كتاب «الكايف» . الجزء الاول..... ٨٠
- كتاب «الكايف» للكليبي.. الجزء الثاني..... ٨٣
- عن علم الأئمة «عليهم السلام» هل هو علم كسبي ام علم لدني والهامي؟ ٨٦
- عن صحة تأنيب الامام الصادق عليه السلام كل من يقول بأفضلية الإمام علي عليه السلام..... ٨٩
- ما معنى قوله تعالى: ((وشاورهم في الأمر)) ؟ ٩٢
- هل لأبي طالب (عليه السلام) ولدٌ اسمه طالب؟ ٩٦

- ٩٩..... عن اسم سيدنا أبي طالب «عليه السلام».
- ١٠٢..... ما هو الدليل على عدم إمكان وقوع السهو من النبي (صلى الله عليه وآله)؟ ج ١
- ١٠٤..... ما هو الدليل على عدم إمكان وقوع السهو من النبي (صلى الله عليه وآله)؟ ج ٢
- ١٠٦..... عن حديث السلسلة الذهبية.....
- ١٠٩..... الفرق بين أنفسهم في سورة آل عمران وأنفسنا في آية المباهلة؟
- ١١٢..... من هو أنس بن مالك الأنصاري خادم الرسول «صلى الله عليه وآله»...؟
- ١١٤..... الحسينيات متى نشأت أول مرة؟
- ١١٨..... عن شبهة قتل الشيعة للحسين عليه السلام؟
- ما هي الاسباب التي أدت إلى التخلي عن نصره الإمام الحسين (عليه السلام)؟
- ١٢١.....
- ١٢٤..... عن جواز اللعن في زيارة عاشوراء.....
- ١٢٨..... الاستدلال على ثبوت زيارة عاشوراء بتمام فقراتها.....
- ١٣٢..... عن صوم عاشوراء.....
- ١٣٥..... الفرق بين عمر السجاد وعلي الأكبر عليهما السلام.....
- ١٣٨..... عن صلاة الضحى.....
- ١٤١..... كيف تثبت إن الكوثر هي فاطمة عليها السلام؟
- ١٤٣..... عن تفسير الرؤيا.....
- ١٤٦..... عن مشروعية البكاء.....
- ١٤٩..... هل انتشر الاسلام بالسيف؟
- ١٥٢..... من هو الناصبي؟

مقدمة

كثيرا ما يدور النقاش حول مسائل الدين الخلافية او الغامضة في الشارع او المقهى او السيارة او اي تجمع وعلى قدر اهمية هكذا نقاشات الا ان هنالك من الاراء الفاسدة والخطيرة التي قد تحرف المفاهيم لدى البسطاء ومن جانب اخر قد يعجز عن الاجابة الانسان البسيط فتتشوش افكاره .

ومن هذا المنطلق انتقينا مجموعة من الاسئلة التي كثيرا ما تتردد في الشارع الاسلامي ولها اهمية في معتقداتنا كما وجعلنا الاجابة عليها بشكل مبسط ومركز ومعتمدين على مصادر الطرف الاخر في حال المواضيع الخلافية وجاء تجميع الاجابات اما من خلال موقع المركز الابحاث العقائدية او من خلال ابحاثنا .

والاشارة المهمة التي اود الاشارة اليها ان بعض الافكار والاراء هي من الاعمال المستحبة او المكروهة ولا تدخل في باب الوجوب او الحرمة حسب حيثيات المسئلة المتعارف عليها من غير تغير في متعلقاتها لانه في بعض الاحيان اذا ما تغيرت ارضية المسئلة فانها تنقلب من الاستحباب الى الوجوب او الحرمة ولهذا تكون الاجابات على اصل الفكرة بعيدا عن متعلقاتها او مستحدثاتها .

علماً ان هذه الاسئلة وأجوبتها تم نشرها في مجلة الاحرار في حقل (لو سألوك).

ونأمل من الله التسديد والتوفيق.

السؤال الاول

ما سبب القيام عند ذكر الإمام المهدي المنتظر
(عجل الله فرجه) بلقبه القائم ؟

اجب //

قد أوصانا أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بأن نقف عند ذكرنا لهذا اللقب احتراماً وتعظيماً ومودةً للإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) لأن هذا اللقب يتميز بأن من يذكره يحظى بالعناية والرعاية من جهة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) وقد وردت بعض الروايات التي تنص على دعوة الأئمة (عليهم السلام) الى هذا الأمر ومن هذه الروايات:

١- ورد في ذيل خبر المفضل الطويل عن الشيخ محمد بن عبد الجبار في كتاب (مشكاة الأنوار) قال: لما قرأ دعبل قصيدته المعروفة على الرضا (عليه السلام) وذكر الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) وضع الإمام الرضا (عليه السلام) يده على رأسه وتواضع قائماً ودعا له بالفرج. (منتخب الأثر ٦٤٠)

٢- سئل الصادق (عليه السلام) عن سبب القيام عند ذكر لفظ القائم من ألقاب الحجة قال: (لأن له غيبة طولانية ومن شدة الرأفة الى أحبته ينظر الى كل من يذكره بهذا اللقب المشعر بدولته والحسرة بغرته ومن تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة فليقم وليطلب من الله جلّ ذكره تعجيل فرجه). (منتخب الأثر ٦٤٠) عن

السيد عبد الله السبط عن العلامة الجزائري: أنه كان
جمع عند الإمام السبكي من علماء عصره فنذكر القائم
فقاموا كلهم تعظيماً (منتخب الأثر ٦٤١).

السؤال الثاني

ما هو الدليل على الصلاة على محمد وآل محمد كاملة بدون بتركها يفعلها الآخرون ؟

اجب //

إن الدليل على الصلاة على محمد وآل محمد ليس محصوراً في مورد واحد بل عدة موارد قرآنية وأحاديث صحاح نبوية متواترة لدى الفريقين ، نذكر بعض هذه الأدلة:

أما من القرآن الكريم فقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الأحزاب/٥٦.

فقد ذكر مفسرو الفريقين إنها نزلت في كيفية الصلاة على النبي وعلى آله الطيبين الطاهرين. ففي تفسير (الدر المنثور) أخرج السيوطي عن سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : لما نزلت ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ قلنا : يا رسول الله علمنا كيف الصلاة عليك ؟ قال ؛ قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد. وأخرج نفس الحديث ابن جرير عن يونس بن خباب وعن إبراهيم وعن عبد الرحمن ابن أبي كثير بن

أبي مسعود الأنصاري. وأخرج ذلك عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد بن عبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وابن مردويه عن كعب .

على إن الله تعالى صلى على قوم سلموا له وأذعنوا وصبروا حينما أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون فقال تعالى : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ البقرة/١٥٦ .

فإذا كانت الصلوات على من صابر ورضي وسلم لأمر الله تعالى ، فهل أعظم من أهل البيت (عليهم السلام) صبراً وتسليماً ؟ على أنه لا يخفى عليك أن الصلاة المشار إليها هي التزكية من الله تعالى والرحمة ، ومن المؤمنين الدعاء . فما المانع من أن يزكي الله تعالى أهل البيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن تدعو لهم بالرحمة والدرجة الرفيعة . وإليك قائمة بما ورد من أحاديث تؤكد أن الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا بد من إدخال آله عليهم السلام معه :

١ . صحيح البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء حديث أبي ذر الحديث : ٣٣٧ .

٢ . صحيح مسلم في كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد التشهد الحديث ٤٠٦/٦٦ و ٤٠٦/٦٧ .

٣ . سنن النسائي في كتاب السهو باب الصلاة الحديث ١٢٨٦ والحديث ١٢٨٧ والحديث ١٢٨٨ .

السؤال الثالث

ما صحة حديث (ستفترق أمتي إلى ثلاثة وسبعين فرقة كلهم في النار سوى واحدة ...) ؟

اجب //

الرواية من المشهورات وقد رواها الفريقان مع اختلاف في النصوص وأقرب الروايات الى الرواية التي ذكرتها ما ذكره صاحب (الخصال ص ٥٨٥) ورويت بنحو آخر في (المعاني، والاحتجاج، والامالي، وكتاب سليم بن قيس، وتفسير العياشي، والاحتجاج)

يقول الشيخ جعفر السبحاني: ((وقد رواه من الشيعة الصدوق في خصاله... والعلامة المجلسي في بحاره ولعل هذا المقدار من النقل يكفي في صحة الاحتجاج به)) (بحوث في الملل والنحل ص ٢٦)

وقد صرّحت أكثر الروايات على وجود فرقة ناجية من بين تلك الفرق الهالكة ولذلك كثرت عبارات العلماء في البحث عن تلك الفرقة الناجية.

ولا يمكن اعطاء ضابطة تحدد الفرق الاسلامية وقد اختلفت الآراء في ذلك، فهل الفرق تتحقق إذا اختلفت الاصول فقط أم أن الفرق تتحقق حتى في الاختلاف في الفروع .

ثم إنه هل الاختلاف يتحقق وتنشأ الفرق بالاختلاف في الاصول والمعارف التي ليست مداراً للهداية والضلالة، أم ان الاختلاف يحصل إذا اختلفت العقائد الاسلامية التي يدور عليها فلك الهلاك والنجاة.

وإذا افترضنا ان الاخيرة هي الضابطة وربطنا بينها وبين الحديث المتقدم لابد ان تكون ((الفرق المذمومة في الاسلام هي اصحاب الاهواء الضالة الذين خالفوا الفرقة الناجية في مواقع تعد من صميم الدين كالتوحيد بأقسامه والعدل والقضاء والقدر والتجسيم والتنزيه والجبر والاختيار والهداية والضلالة ورؤية الله سبحانه وادراك البشر له تعالى والامامة والخلافة ونظائرها)) (بحوث في الملل والنحل ص ٣٦).

ولكن إذا رجعنا الى الفرق الاسلامية الواقعة حالياً نجد ((ان كثيراً يرجع اختلافهم الى امور عقلية أو كونية مما لا يرتبط بالدين أو ما لا يسأل عنه الانسان في حياته وبعدها ولا يجب الاعتقاد به)) (بحوث في الملل والنحل ص ٣٦).

الواقع الخارجي لا يتطابق مع ذلك لأن المسلمين افترقوا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر من ٧٣ فرقة.

إذا أردنا القول بان هذا الحديث غير مطابق للواقع، فمن جهة عدم تحقق العدد لحد الآن، لا أن العدد قد تجاوز، لان تقسيم الفرق لابد أن يكون على اساس عقائدي لا فقهي فالاختلاف الفقهي لا يشكل مذهباً وكذلك الاختلاف في فرعيات العقائد مع الاتفاق في أصول العقائد بما لا يشكل فرقة مستقلة لا يعد فرقه جديدة لذا من المحتمل أن يستمر الافتراق العقائدي حتى يتحقق العدد المذكور.

السؤال الرابع

في هذا الزمان يفرض الخمس على كل منفعة وفائدة، وهذا المعنى لم يدل عليه القرآن والسنة ما تفسير ذلك ؟

اجب //

ان الخمس أوجبه الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿ وأعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه والرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴾ الأنفال / ٤١ ، أوجبه في الغنيمه كما في الآية المباركة. ومعلوم ان الغنيمه هي كل ما يغنمه الانسان، واختصاصها بغنائم دار الحرب استناداً الى اللغة والى الاستعمال في لسان المتشرعة كما قيل ذلك فهو غير سليم عن المناقشة، بل فان الغنيمه مصدر (غنم) وهي ترادف لفظ استفاد وربح وحصل ونحو ذلك.

ويشهد لما قلناه ثبوت الخمس في الركاز، ومعلوم ان الركاز هو (المال الذي يوجد مدفوناً لا يعلم له مالك) لكن صاحبه قد كان ركزه في الأرض أي أثبته. أو هو (عروق الذهب والفضة فتستخرج بالعلاج ركزها الله في الأرض ركزاً، والعرب تقول اركز المعدن إذا نال الركاز) (شرح سنن ابن داود ج ٣ / ٤٦٢).

أما ثبوت الخمس في الركاز فقد ثبت عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال: (في الركاز الخمس)، وقد أخرجه البخاري في (صحيحه ٢ / ١٦٠ في الزكاة باب في الركاز الخمس وفي الديات، ومسلم في الحدود حديث ١٧١٠، والترمذي في الأحكام حديث ١٣٧٧ باب العجماء جرحها جبار وفي الزكاة حديث ٦٤٢ باب العجماء

جرحها جبار وفي الركاز الخمس، والنسائي في الزكاة، وابن ماجه في الديات حديث ٢٦٧٣ باب الجبار ونسبه في ذخائر المواريث لابن ماجه أيضاً في الأحكام، وأبو داود في السنن باب ٤٠ ما جاء في الركاز وما فيه من كتاب الخراج والامارة، وأخرجه مالك في العقول، وأبو داود الطيالسي في سننه حديث ٢٣٠٥، وأحمد في مسنده ج ٢ / ١٨٠ و ١٨٦ و ٢٠٣ و ٢٠٧ و ٢٢٨ و ٢٣٩ و ٢٥٤ و ٢٧٤ و ٢٨٥ و ٣١٩ و ٣٨٢ و ٣٨٦ و ٤٠٦ و ٤١١ و ٤١٥ و ٤٥٤ و ٤٥٦ و ٤٦٧ و ٤٧٥ و ٤٨٢ و ٤٩٣ و ٤٩٥ و ٤٩٩ و ٥٠١ و ٥٠٧ و ج ٣ / ١٢٨ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٥٣ و ٤٧٠ و ج ٥ / ٣٢٦) كل هؤلاء أخرجوه مختصراً ومطولاً.

كما أن ما يوجد في قبور المشركين من ذهب وفضة حكمه حكم الركاز يعني فيه الخمس، وهذا ما دل عليه حديث ابن عمر المروي في (سنن أبي داود باب ٤١ باب نبش القبور العادية يكون فيها المال من كتاب الخراج والامارة والأنفال) فراجع.

فإذا ثبت الخمس في الركاز وفي المال الذي يصاب في مقابر المشركين العارية، وهما ليسا من غنائم دار الحرب قطعاً، فلا مانع من وجوب الخمس في غير ذلك من الفوائد التي يرجها الإنسان بعد ما قام الدليل على اثباته من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الذين أمرنا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتمسك بهم على نحو التمسك بالكتاب العزيز كما في حديث الثقلين الثابت عن الفريقين.

وقد دلت على وجوب الخمس في جملة من المنافع أخبار أهل البيت (عليهم السلام).

الجمع بين الصلوات

اجب //

ان الشيعة الامامية ينفردون تطبيقياً في الجمع بين الصلاتين كما وجوز (مالك والشافعي واحمد) في حين منع أبو حنيفة ذلك !!!

ومما اتفق عليه الفريقان . شيعة وسنة . هو الجمع بين الظهر والعصر في عرفة وبين المغرب والعشاء في المزدلفة؟ والدليل على صحة ما يذهب اليه الامامية قوله تعالى ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكَ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (الاسراء: ٧٨).

يقول الفخر الرازي . وهو أحد أعلام المفسرين من أهل السنة . تدل الآية على ثلاثة أوقات . وقت الزوال، ووقت الغروب، ووقت الفجر . وهذا يقتضي ان يكون الزوال وقتاً للظهر والعصر ، وأن يكون اول المغرب وقتاً للمغرب والعشاء ، فهذا يقتضي جواز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقاً . (التفسير الكبير / الفخر الرازي : ٢١ / ٢٧) .

كما أيد البغوي هذا الامر بقوله: حمل الدلوك على الزوال أولى القولين ، لكثرة القائلين به ، فدلوك الشمس يتناول صلاة الظهر والعصر ، وغسق الليل يتناول المغرب والعشاء ، وقران الفجر هو صلاة الفجر (راجع معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن : ٤ / ١٧١) .

وقوله تعالى ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ
الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ... ﴾ (هود: ١١٤).

يقول القرطبي في تفسير هذه الآية : ((لم يختلف أحد
من أهل التأويل في أن الصلاة في هذه الآية يراد بها الصلوات
المفروضة ... قوله تعالى (طرفي النهار) قال مجاهد :
الطرف الأول صلاة الصبح ، والطرف الثاني صلاة الظهر
والعصر ، واختاره ابن عطية ... والزلف المغرب والعشاء
...)) (الجامع لأحكام القرآن : ٩ / ١٠٩).

لقد جمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بين صلاتي
الظهر والعصر وبين صلاتي المغرب والعشاء في المدينة
ولم يكن هناك عارض من مطر أو مرض ، فقد أخرج
مسلم : عن ابن عباس قال : صلى رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء في غير
خوف ولا سفر. (صحيح مسلم (باب الجمع بين الصلاتين
في الحضر) : ٢٨٤ / ١) ..

وعن معاذ بن جبل قال : جمع رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) في غزوة تبوك بين الظهر والعصر ، وبين المغرب
والعشاء . قال : فقلت : ما حمله على ذلك ؟ فقال : اراد ان
لا يخرج أمته. (صحيح مسلم (باب الجمع بين الصلاتين
في الحضر) : ٢٨٤ / ١ ، مصنف ابن أبي شيبة : ٢٤٤ / ٢ ح ٢) .

وأخرج البخاري بسنده عن أبي امامة قوله : صلينا مع
عمر بن عبد العزيز الظهر ، ثم خرجنا حتى دخلنا على
انس بن مالك فوجدناه يصلي العصر ! فقلت : يا عم !
ما هذه الصلاة التي صليت ؟ قال : العصر ، وهذه صلاة
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التي كنا نصلي معه.

(اخرجہ البخاري (باب وقت العصر) : ١ / ١٤٤).
وكذا أخرج مالك في موطئه عن ابن عباس (باب الجمع
بين الصلاتين في الحضر والسفر : ١ / ١٤٤ / ٤).
كما أخرج أحمد في مسنده عن ابن عباس انه قال : صلى
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المدينة مقيماً غير
مسافر سبعاً وثماناً . (مسند احمد : ١ / ٢٢١) .
لقد جرت حكمة الله تعالى بتشريع الجمع على لسان نبيه
(صلى الله عليه وآله وسلم) ومن خلال فعله المبارك ،
فلماذا ينكر المخالفون أمر الله وسنة رسوله (صلى الله
عليه وآله وسلم) ؟ ولماذا يتأولون هذا التشريع ويتركون
غيره ؟
فالجمع ميسور لكل انسان ، ولا يتنافى مع الشرع الصحيح
، ويقبله العقل والذوق السليم ، فهو يتماشى مع القران ،
ويهتدي بالسنة .

السؤال السادس

كيف ثبت عصمة الائمة من ذرية الحسين
عليهم السلام بأية التطهير؟

اجب //

يمكن بيان قاعدة اصولية يذكرها علماء الأصول في كتبهم وهي: ان المورد لا يخصص الوارد، أو أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، بمعنى أن المورد الذي تنزل فيه آية ما فيها أحكام معينة لا يمنعها. أي المورد. عن العموم أو الشمول لما يمكن أن يدخل تحت عنوانها العام وان لم يكن حاضراً ساعة نزول النص، وإلا لاقتصرت الاحكام الشرعية الواردة في الشريعة على خصوص المخاطبين لها وهذا مما لا يمكن المصير إليه.

وحديث الثقلين المتواتر المشهور، حيث نجد أن النبي (صلى الله عليه وآله) يذكر بشكل واضح ان التلازم بين القرآن والعترة (أهل البيت) متواصل الى يوم القيامة، الامر الذي يعني وجود أئمة غير الخمسة أصحاب الكساء هم من أهل البيت (عليهم السلام)، وداخلون في عنوان أهل البيت المشار إليه في آية التطهير، فقد قال النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث الثقلين (إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) (مستدرك الصحيحين

(١٠٩/٣)

وهذا يجعلنا لا نحتاج في تشخيص بقية المعصومين إلى أكثر من معصوم واحد يكون لنا المرجع في تعيين غيره ، ويكفينا من آية التطهير اثبات عصمة الخمسة الذين ضمهم كساء رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالفعل، وهم بدورهم يعينون لنا المعصومين من بعدهم، وهذا ما حدث بالفعل فقد جاءت مئات النصوص عن المعصومين بعضهم عن بعض في تعيين الإمام السابق للإمام اللاحق من بعده، فهناك احاديث نبوية ذكرها علماء اهل السنة في كتبهم مثل : (ينابيع المودة) و(تذكرة الخواص) بالاضافة الى المجاميع الحديثية عند الشيعة الامامية.

وحديث الكساء كما جاء في صحيح مسلم بلسان أم المؤمنين عائشة حيث قالت : (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءه علي فأدخله في عباةته -أي: في كساءه- ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاءه الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جئهم-أي: غطاهم-صلوات الله وسلامه عليه بالكساء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فقالوا: هذا الحديث يفسر الآية وهي قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (الأحزاب: ٣٣) .

السؤال السابع

كيف ترد الاشكالات على اسم عبد الحسين
او عبد الزهرة او عبد علي؟

اجب

التسمي بهذه الاسماء لا كفر ولا شرك فيه، فلفظ (عبد) من الالفاظ المشتركة التي تستعمل في معان عدة شأنه شأن لفظ (مولى) في الاشتراك اللفظي وقد كان استعمال لفظ (عبد) بمعنى الخادم في لغة العرب شائعاً ومنه قول الشاعر العربي:
اني لعبد الضيف ما دام ثاوياً عندي xxx ولا شيمة عندي سواها
تشبه العبد

وقد ورد استعماله بمعنى (الخادم) في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم...﴾ (النور: ٣٥)، فهل تراه يريد المولى سبحانه ان يأمر بتزويج الذين يقولون بعبادتك ويعدونكم آلهة لهم؟! فهذا كلام لا معنى له ..

والحاصل ان المراد بهذه الاسماء كعبد الحسن أو عبد الحسين هو خادم الحسن أو خادم الحسين لا الاعتقاد بالوهية الحسن أو الحسين أو أن المتسمي بذلك هو عبد لهما، فهذا لا يقول به أحد ممن تسمى بهذه الاسماء.

إن الشيعة لم تقصد من هذه التسمية ما توهمته من مفهوم العبودية لله، بل هي ترمز للمحبة والولاء للمورد، وكما له نظير في الاستعارات والكنيات الأدبية، فلا مشاحة في الألفاظ إن كان المقصود واضحاً، فهذه كتب اللغة تصرح بأن من معاني (العبودية) هي (الخدمة) (المنجد: مادة (عبد)) وأيضاً (العبد) يطلق على

(المملوك) (العين: مادّة (عبد))؛ فما المانع عقلاً وشرعاً أن يقصد الشيعي معنى الخادم أو ينزل نفسه منزلة المملوك من أئمتّه (عليهم السلام).

ولكننا نجد ان علماءهم اوجدوا لكلمة مولى التي قالها النبي محمد صلى الله عليه وآله بحق أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) اوجدوا لها ٢٩ معنى الا الخلافة والتولي على امور المسلمين لم يذكروها في حين كانت خطبة الخليفة الاول لما تسلم الخلافة (اني وليت عليكم).

السؤال الثامن

كيف تثبت ايمان ابي طالب عليه السلام ؟

اجب

قد أُلّف في اثبات ايمان ابي طالب عليه السلام الكثير من الكتب من السنة والشيعه على حد سواء هذا عدا البحوث المستفيضة المبنوثة في ثنايا الكتب والموسوعات ، وهذه بعض الأدلة على ايمان أبي طالب :

١- ما روي عن الائمة (عليهم السلام) والنبي (صلى الله عليه وآله) مما يدل على ايمانه ، وهم أعرف بأمر كهذا من كل احد .

٢- نصرته للنبي (صلى الله عليه وآله) وتحمله تلك المشاق والصعاب العظيمة ، وتضحيته بمكانته في قومه ، وحتى بولده ، اكبر دليل على ايمانه .

٣- استدل سبط ابن الجوزي على ايمانه بانه لو كان أبو طالب كافراً لكان شنع عليه معاوية وحزبه ، والزبيريون وأعاونهم ، وسائر أعدائه (عليه السلام) ، (أبو طالب مؤمن قريش / ٢٧٢ ، عن تذكرة الخواص) .

٤- قد صرح أبو طالب في وصيته بأنه كان قد اتخذ سبيل التقية في شأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وان ما جاء به الرسول (صلى الله عليه وآله) قد قبله الجنان وانكره اللسان ؛ مخافة الشنآن . واوصى قريشاً بقبول دعوة الرسول ومتابعته على امره ، ففي ذلك الرشاد والسعادة (الروض الأنف ٢ / ١٧١ . ثمرات الاوراق / ٩٤ . تاريخ الخميس ١ / ٣٠٠ . السيرة الحلبية

١ / ٣٥٢ . البحار ٣٥ / ١٠٧ . الغدير ٧ / ٣٦٦ عن مصادر أخرى) .

ومن أجل أن نوفي أبا طالب بعض حقه ، نذكر بعض ما يدل على إيمانه ، ونترك سائره ، وهو يعد بالعشرات ، لأن المقام لا يتسع لأكثر من أمثلة قليلة معدودة ، وهي :

١- قال العباس : يا رسول الله ، ما ترجو لأبي طالب ؟ قال : كل الخير أرجوه من ربي (الاذكياء / ١٢٨ . شرح النهج للمعتزلي ١٤ / ٦٨ . طبقات ابن سعد ١ / ٧٩ . البحار ٣٥ / ١٥١ ، ١٠٩) .

٢- قال المعتزلي : روي بأسانيد كثيرة ، بعضها عن العباس بن عبد المطلب ، وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة : أن أبا طالب ما مات حتى قال : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله (شرح النهج للمعتزلي ١٤ / ٧١ ، الغدير ٧ / ٣٦٩ عن البداية والنهاية ٣ / ١٢٣ . سيرة ابن هشام ٢ / ٨٧ . الاصابة ٤ / ١١٦ . عيون الاثر ١ / ١٣١ . المواهب اللدنية ١ / ٧١ . السيرة الحلبية ١ / ٣٧٢ . السيرة النبوية لدحلان بهامشها ١ / ٨٩ . اسنى المطالب / ٢٠ . دلائل النبوة للبيهقي . تاريخ أبي الفداء ١ / ١٢٠ . كشف الغمة للشعراني ٢ / ١٤٤) .

٣- وكتب أمير المؤمنين (عليه السلام) رسالة مطولة معاوية جاء فيها : (ليس أمية كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ، ولا أبو سفيان كأبي طالب ، ولا المهاجر كالطلق ، ولا الصريح كاللصيق) (وقعة صفين لنصر بن مزاحم ، ٤٧١ / . الفتوح لابن أعثم ٣ / ٢٦٠ . نهج البلاغة الذي بهامشه شرح الشيخ محمد عبده ٣ / ١٨ الكتاب رقم ١٧

كيف تثبت شرعية الاسبال في الصلاة ؟

اجب //

ان مسألة الاسبال لها أدلة كثيرة ترجحها على القول بالتكثف بكل جزم وتأكيد ومن كتب القوم وأحاديثهم الصحيحة، فنقول:

١ _ إن حديث البخاري الوحيد الذي استدلَّ به على التكتف هو حديث سهل بن سعد الساعدي الصحابي المعروف بالولاء لعليّ وأهل البيت (عليهم السلام) وهو حديث غير صريح بأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) بالتكتف بل فيه إشارة واضحة على أن ذلك الأمر لم يصدر منه (صلى الله عليه وآله وسلّم) بل من السلطات،

فقوله: (كان الناس يؤمرون بوضع أيمنهم على شمائلهم في الصلاة) فيه إشارة واضحة بأن الأمر لم يكن صادراً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لأن هذا الصحابي معروف بالولاء لأهل البيت (عليهم السلام) كما قلنا وكذلك متأخر الوفاة إلى عام (٩٠) هـ تقريباً وكذلك قوله (كان الناس) يختلف عما لو قال (كنا) وقوله (يؤمرون) يختلف عما لو قال (نؤمر) أو (على عهد رسول الله) (صلى الله عليه وآله وسلّم) كما هو معروف في الحديث المرفوع.

وبالتالي فالحديث غير مرفوع للنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) حتى على قواعدهم، أو فقل تنزلاً

إنه مشكوك الرفع فنحكم بعدمه لأن الدليل إذا دخله الاحتمال بطل به الاستدلال.

٢ __ أما مسلم فلم يأت بهذا الحديث ولم يروه واكتفى بحديث وائل بن حجر الذي لم يخرجه شيخه وأستاذه البخاري، ووائل هذا وفد على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في آخر أيامه وقبل وفاته فليس من المعقول أن يترك جميع الصحابة نقل كيفية صلاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) طيلة عشر سنين لرجل جاء في آخر أيام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليروي لنا أعظم ركن للإسلام ألا وهي الصلاة!!

٣ __ إن اختلاف أهل السنة في هذه المسألة يدل على اضطرابهم فيها وفي أدلتها المنقولة، وهذا يعني وضعها من قبل السلطات لأن الله تعالى قال: ((ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)) (النساء: ٨٢) ، فاختلافهم بين التكتف والاسبال لقول المالكية بالاسبال، ثم اختلافهم في كيفية التكتف، ثم اختلافهم في مكان التكتف إلى أقوال عديدة، وبالتالي لا يمكن لأحد أن يأتي ويدعي بأن كل ذلك قد فعله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)!

ونحب هنا أن نذكر فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء (٨٩٣) بقولهم: ((إذا تقرر أن السنة هي وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى فإذا صلى شخص وهو مرسل يديه فصلاته صحيحة لأن وضع اليمنى على اليسرى ليس من أركان الصلاة ولا من شرائطها ولا من واجباتها وأما اقتداء من يضع يده اليمنى على اليسرى بمن يرسل يديه فصحيح...)) (ج ٦ / ٣٦٦).

دليلك على جواز اللعن

اجب

ابتداء إن معنى اللعن هو : الدعاء على شخص أو اشخاص أن يبعدهم الله تعالى ويطردهم عن رحمته وهو جائز وثابت في الشريعة الاسلامية .

والدليل على جوازه من القرآن الكريم آيات كثيرة ، منها : قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴾ (الاحزاب : ٦٤). قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ (الاحزاب : ٥٧). قوله تعالى: ﴿...أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (هود: ١٨).

ومن السنة الشريفة روايات كثيرة، منها:

قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((لعنة الله على الراشي والمرتشي)) (مجمع الفائدة ٤٩/١٢).

قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله)) (كتاب الأربعين للقمي الشيرازي ٥٨٣).

قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((جهزوا جيش أسامة ، لعن الله من تخلف عنه)) (الملل والنحل ٢٣/١).

بالإضافة إلى هذا الدليل النقلى فقد قام الدليل على العقلي على جواز اللعن. فالعقل يحكم بصحة

وجواز دعاء المظلوم على الظالم . يابعا ده عن رحمة الله .
والغاصب والخائن والقاتل والكاذب وغيرهم . خصوصاً
لمن يظلم آل البيت (عليهم السلام) ويغصب حقهم
ويقتل شيعتهم ويخون في أمانة رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلّم).

اما السب والشتم والكلام البذيء مرفوض في ديننا ،
دون اللعن ، فانه حقيقة ثابتة في القرآن الكريم والسنة
الصحيحة ، ويكفيك مراجعة المعجم المفهرس لألفاظ
القرآن في مادة (لعن) لتقف بنفسك على موارد اللعن
في القرآن .

ولا يقال : هذا اللعن مختص بالله تعالى . لأن الآية
(١٥٩) من سورة البقرة تقول : ﴿...أَوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ
اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ .

وهنا حقيقة أخرى علينا أن نبحثها بحثاً موضوعياً ،
وهي هل جميع الصحابة عدول !!؟

إن قلنا: نعم، فما هو الدليل؟ هل الدليل لأنهم
معصومون؟

كلا، لم يقول أحد بعصمتهم.

وهل الدليل الآيات القرآنية الواردة في مدح الصحابة؟
أيضاً هذه الآيات لم تدل على أن جميعهم عدول، ولا
توجد ولا آية واحدة صريحة في عدالتهم جميعاً.

هل الدليل الحديث المشهور : (أصحابي كالنجوم
بأيهم اقتديتم اهتديتم)؟

وأيضاً فهذا الحديث حكم بوضعه وضعفه وعدم
قابليته للحجية أكثر علماء الجرح والتعديل من أهل

فإذن الصحابة ليسوا جميعاً عدول، وعليه فحالهم حال غيرهم في إجراء قواعد الجرح والتعديل عليهم .
فلا حاجة لنا بأن نخلق المبررات لمعاوية بأنه أخطأ وما إلى ذلك من الخزعبلات التي ليس وراءها إلا إيجاد المبررات لأخطاء وقع فيها زعماء الأمة العربية، وهذه المبررات هي التي ساقطنا إلى ما نحن عليه اليوم، حيث الكثير منا يبحث عن مبررات لزعمائه الخونة الذين هم في الحقيقة شاركوا شارون في طغيانه وعدوانه على الفلسطينيين، فلو كنا من اليوم الأول وقضنا أمام الظالمين ولعنناهم وأعلننا براءتنا من معاوية لما قام به من الظلم والعدوان، ولما وصل بنا الحال إلى ما نحن عليه، ولكن كل ما كان منا هو خلق المبررات، وهذه تعاستنا .

هل الامامية يكفرون من لم يقل بالولاية؟

اجب

إن مسألة الحكم بكفر من لم يعتقد بإمامة الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) تعود الى مسألة إنكار الضروري، وبما أن الامامة ليست من ضروريات الدين عند بعض الفرق الاسلامية، فلا يمكن الحكم بكفر من ينكرها منهم.

نعم، الامامة والاعتقاد بالأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) هو من ضروريات المذهب، وعدم الاعتقاد بها يعد خروجاً عن المذهب لا عن الإسلام .. و من هنا تحمل كلمات بعض العلماء الواردة، في هذا الموضوع بارادة التكفير بالمعنى الاخص . أي عدم الايمان . لا التكفير بالمعنى الأعم . و هو عدم الإسلام .. و هذه رسائل علماء الامامية منتشرة في عرض الأرض وطولها تشهد باسلام المخالف. و هو من لا يعتقد بإمامة الأئمة الاثني عشر. وطهارته .

ومن خالف هذا الحكم بقول أو فتوى فهو لا يتعدى كونه رأياً خاصاً به لا يمثل موقف الطائفة أو مشهور علمائها، بل نقل الشيخ البحراني في (حدائقه ج ٥ ص ١٧٥) ما نصه: (ان المشهور بين متأخري الأصحاب. أي علماء الامامية. هو الحكم بإسلام المخالفين و طهارتهم) نعم، هناك فرق بين عموم المسلمين وبين بعض ممن

يدعي الإسلام وهو ينصب العداوة لأهل البيت (عليهم السلام) فهؤلاء النواصب يحكم بكفرهم وهم بعض ممن يدعي أنه على مذهب أهل السنة وهو ينكر السنة الصحيحة التي تأمر بمحبة أهل البيت (عليهم السلام) واحترامهم وعدم بغضهم، ومن يحاول تكذيب احاديث قالها النبي محمد صلى الله عليه وآله او تنسيب احاديث اليه في مدح او ذم اشخاص معينين فهذا مقعده في النار كما اشار الى ذلك الائمة الاطهار عليهم السلام

أما حكم من أنكر الإمامة لشبهة فحاله حال سابقه انه يحكم بإسلامه وحاله أهون وذلك لأنه معذور في فترة النظر إن كان لم يزل يبحث عن الحق ولم تتم الحجة عليه لا بتقصير منه فانه معذور في ذلك.

السؤال الثاني عشر

ما مدى صحة ومعنى حديث «من مات ولم يعرف امام زمانه»؟

اجب //

هذا الحديث موجود في مصادر أمهات كتب المسلمين ومن هذه المصادر من الطرف المخالف هي:

صحيح ابن حبان ٤٣٤/١٠ ح ٤٥٧٣. مجمع الزوائد ٢١٨/٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ١١١/٩ ، ٢٢١. المعجم الأوسط للطبراني ٧٠/٦. مسند أحمد ٩٦/٤ ح ١٦٩٢٢ (ح ١٦٤٣٤). مسند الطيالسي ٢٥٩/١ ح ١٩١٣. مسند أبي يعلى ٣٦٦/١٣ ح ٣٨٨/١٩. المعجم الكبير للطبراني ١٠/١٠ ح ١٠٦٨٧ ، ١١٧/٩١٠. مستدرک الحاكم ١٠٧/٨. ينابيع المودة ١١٧/١٠٧. سنن البيهقي : ١٥٦ / ٨ .

وهذا دليل صريح على وجوب معرفة الإمام والاعتقاد بولايته الالهية ووجوب طاعته والانقياد له وان الجاهل أو الجاحد له يموت على الكفر .

تفسير الوهابية لهذا الحديث غير صحيح، فما شاء الله أن يعلق عاقبة الإنسان على معرفة أمراء وملوك وحكام عرف أكثرهم بالفسوق والفسور.. كما أنه ليس المراد من المعرفة هي مجرد العلم بل المراد منها العلم المقرون بالطاعة والإتباع والمبايعة التي تعني الولاء، ثم إن الحديث ظاهر في وجود إمام واحد لكل زمان، وعلى هذا التفسير لا يصح أن يكون الملوك والرؤساء والأمراء كلهم أئمة، فهو يناه في ظاهر الحديث ؟ إذا كان رئيس

الدولة فاسقاً شارباً للخمر قاتلاً للنفس المحترمة ظالماً
فهل يحق للمسلم أن يقول إن إمامه هو هذا الشخص،
مع إن القرآن يلعن الظالمين والفاسقين ويعدهم نار
جهنم، فبالتالي يكون مصير هذا الشخص الذي يجعل
إمامه ظالماً أو فاسقاً يكون مصيره النار لأنه يحشر
كل إناس بإمامهم فإذا كان إمامهم في النار فهو يكون
معهم. ثم هل يعقل إن رسول الله (صلى الله عليه وآله)
يقول للمسلم إنك لا بد أن تعرف رئيس دولتك وهو
إمامك وإلا مت على جاهلية ولا تفيده هذه المعرفة أي
شيء في دينه فهو لا يأخذ معالم دينه من رئيس دولته
فأية جاهلية تزيل عنه هذه المعرفة برئيس دولته، ولو
قالوا إن إمام زمانهم من يأخذ منه معالم الدين لكان
أقرب من القول بأن إمامهم هو رئيس الدولة.

ثم إن الرؤساء متعددون وللدولة الواحدة قد يكون
هناك أكثر من رئيس فهل لا بد من معرفتهم جميعاً أم
لا بد أن يعرف كل شخص رئيس دولته أو رؤساء دولته
إن كانوا متعددين ثم ما هو مصير ذلك الشخص الذي
يعيش في الدول الكافرة والتي يكون رئيسها كافراً فمن
هو إمامه؟ مع أن ظاهر الحديث وجود إمام واحد في
كل زمان لا بد من معرفته وسماه (إمام زمانه).

السؤال الثالث عشر

ماذا تعرف عن الاستخارة وما يتعلق بها
وهل هي كاشفة للغيب ؟

اجب //

ذكر صاحب الميزان ج ٦ ص ١١٩ في معرض رده على من يعترض على الخيرة بقوله: وقد وردت عدة أخبار من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في جواز الأخذ بالخيرة من السبحة وغيرها عند الحيرة. ثم قال بعد ذلك: وليس في إختيار ما يختاره الإنسان بهذا النوع من الاستخارة دعوى علم الغيب ولا تعرض لما يختص بالله سبحانه من الشؤون الألوهية ولا شرك بسبب تشريك غير الله تعالى إياه في تدبير الأمور ولا أي محذور ديني آخر، إذ لا شأن لهذا العمل إلا تعيين الفعل أو الترك من غير إيجاب ولا تحريم ولا أي حكم تكليفي آخر ولا كشف عما وراء حجب الغيب من خير أو شر، إلا أن خير المستخير في أن يعمل أو يترك فيخرج عن الحيرة والتذبذب.

روايات أهل البيت عليهم السلام بخصوص الاستخارة عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : (من دخل في أمر بغير استخارة ثم ابتلي لم يؤجر) (المحاسن : ٥٩٨).
عن الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : (بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى اليمن فقال لي وهو يوصيني : يا علي ما حار من استخار، ولا ندم من استشار) (امالي الطوسي ١ / ١٣٥)

الاستخارة بالقران

بعد التوجه الى الله تعالى وطلب الخير منه ويستدل
بالآية الاولى في يمين الصفحة على كون العمل خيرا او
شرا ولا يوجب ذلك تكليفا ولا يدل على الواقع فالغيب
لا يعلمه الا الله تعالى

اما الاستخارة بالسبحة

يكفي أن تذكر الصلوات (اللهم صل علي محمد وآل
محمد) ثلاثاً ثم تقبض السبحة فتحسب اثنين اثنين
فأن خرج اثنين فهي غير جيدة وأن بقيت واحدة فهي
جيدة.

أفضل الأوقات في عمل الخيرة

بعد الاتيان بالصلاة الواجبة أو المستحبة وأفضلها قبل
طلوع الشمس من يوم الجمعة.

لا تجوز الاستخارة على نفس الموضوع اكثر من مرة
بغية الحصول على نتيجة ايجابية إلا اذا تغيرت بعض
الظروف أو مضى زمان بحيث يحتمل تغير المصالح
والمفاسد.

الأذان والشهادة الثالثة

اجب //

مواضع الاختلاف بين فصول أذان الشيعة وأذان السنة وما يدل عليها من مصادر السنة:

أ. التكبير في أول الأذان بنظر الشيعة أربع مرات، ويوافقنا في ذلك الشافعي وأبو حنيفة وأحمد والثوري (الأم ١ / ٨٤ . المجموع ٣ / ٩٣ . فتح العزيز ٣ / ١٦٠ . مختصر المزني ١٢ / ، مضافاً إلى ورود رواية من طرق السنة تصرّح بهذا الحكم: فعن محمد بن عبد الملك بن أبي محذورة عن أبيه عن جده قال قلت: يا رسول الله علّمني سنّة الأذان، فمسح مقدّم رأسه وقال: (تقول: الله أكبر) فذكر أربع مرّات (سنن أبي داود ١ / ١٣٦ . سنن البيهقي ١ / ٣٩٤).

وأيضاً إنّ الحديث الذي هو المستند في تثنية التكبير لا دلالة له أصلاً بل هو اخبار عن المنام فهو كما ترى (سنن الدارقطني ١ / ٢٤١ . سنن الترمذي ١ / ٣٦٠).

ب. أطبقت الإمامية على تثنية التهليل في آخر الأذان ويدل عليه من كتب السنة ما ورد من أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) بلالاً أن يشفع الأذان. (صحيح البخاري ١ / ١٥٧ . صحيح مسلم ١ / ٢٨٦ . سنن ابن ماجه ١ / ٢٤١ . سنن الترمذي ١ / ٣٦٩ . سنن الدارمي ١ / ٢٧٠ . سنن أبي داود ١ / ١٤١ . سنن النسائي ٢ / ٣).

د. أجمعت الشيعة على ذكر فقرة ((حيّ على خير العمل)) في الأذان، حيث ورد إن الامام زين العابدين (عليه السلام) وابن

عمر كانا يقولان في الأذان بعد حيّ على الفلاح . حيّ على خير العمل . (السيرة الحلبية ٢ / ١١٠ . السنن للبيهقي ١ / ٤٣٤ . المصنف لعبد الرزاق ١ / ٤٦٠ . مسند الامام زيد / ٩٣) .
وأيضاً جاء عن بلال أنه كان يؤذّن بالصبح فيقول : ((حيّ على خير العمل)) . (كنز العمال ٨ / ٢٢٠)

اما الشهادة الثالثة فقد اتفق علماء الشيعة الإمامية على جواز الاتيان بها في الأذان .

ولكن ذهب بعضهم الى انها جزء مستحب من أجزاء الأذان كما هو الحال في القنوت بالنسبة الى الصلاة .

وذهب أكثر علمائنا الى انها مستحبة لا بقصد الجزئية . أي ليست جزءاً ولا فصلاً من فصول الأذان . مستفيدين الاستحباب من بعض العمومات والاطلاقات في الروايات المؤكدة على المقارنة بين اسم النبي (صلى الله عليه واله) واسم الإمام عليّ (عليه السلام) ، كما هو الحال في الصلاة على محمد وآل محمد بعد الشهادة الثانية .

ومن تلك العمومات والاطلاقات ماروي عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) انه قال : (فإذا قال أحدكم لا اله إلا الله ، محمد رسول الله ، فليقل : علي أمير المؤمنين) . (الاحتجاج : ١٥٨) .

وفي مصادر المخالف روايات كثيرة تدعم مفاد هذه الرواية منها عن أبي الحمراء عن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال : (لما اسري بي الى السماء إذا على العرش مكتوب لا اله إلا الله ، محمد رسول الله أيّده بعلي) . (الشافعي / القاضي عياض : ١٣٨ ، المناقب / ابن المغازلي : ٣٩ ، درر السمطين : ١٢٠ ، الدر المنثور / السيوطي : ٤ / ١٥٣ ، الخصائص الكبرى / السيوطي : ١ / ٧)

اصول الدين كيف وضعت ؟

اجب

أن مصطلح اصول الدين وكذلك عددها . من خمسة أو أربعة أو ثلاثة أو إرجاعها إلى واحد حيث أنها ترجع في النهاية إلى التوحيد هو من مواضع العلماء واصطلاحهم عند علماء كافة المذاهب الإسلامية ولكن اشتهر مصطلح أصول الدين من بينها مع أن أبا حنيفة كان يطلق عليها الفقه الأكبر واختلف علماء المذاهب بينهم في عددها، وما هذا ليس إلا لقبولهم أو رفضهم للأدلة الدالة على كون هذا الأمر أو ذلك أصلاً أو لا .

وإذا عرفت ان هذه المسائل عديدة كالإيمان بأن الله واحد وأنه عالم وحي وقادر، وأنه خالق ورازق، وأنه حكيم، وأنه يبعث الأنبياء، وأنهم يجب ان يكونوا معصومين ويأتيهم الوحي ومؤيدين بالمعجزة وأن لهم أوصياء، وان هناك حساب وجنة ونار، وأن الله عادل لا يجور، وأنه خلق الملائكة وجعل لهم وظائف وخلق الأرض والسموات وخلق خلقاً آخرين، وأنهم كلهم سوف يموتون، إلى غيرها من عشرات المسائل التي يجب أن نؤمن بها ويصعب حصرها إلا بتصنيف يجمع ما تشابه منها ويختص بعنوان واحد، لذا عمد العلماء إلى تصنيفها تحت ما يناسبها من المواضيع وجعلوا لكل موضوع عنواناً كالتوحيد والنبوة والعدل والإمامة والمعاد، ثم بعد ذلك صنفوا المسائل وادلتها المستقاة من الكتاب والسنة والعقل تحت هذه العناوين فأصبح لدينا عناوين رئيسية اصطلاحوا عليها بالأصول واختلفوا في عددها بين مخرج للإمامة مثلاً ومدخل للمنزلة بين المنزليين

أو الوعد والوعد أخرى، فأصل البحث ليس في ما هو الدليل على هذا التصنيف، بقدر ما هو في الدليل على كل هذه المسائل حتى توجب على المكلف الإيمان بها.

ومن السذاجة المطالبة بأية أو رواية فيها العدد المعين للأصول، إذ لا موضوعية لذلك، فضلاً عن الخلاف بين علماء المسلمين وعلماء المذهب بالعدد وهذا محط خلاف بينهم ليس هناك قاعدة ثابتة عقلاً أو نقلاً بوجوب ذكر أصول الدين في القرآن الكريم، فإن أصول الدين مورد لاصطلاح العلماء واتفاقهم حسب الأدلة سواء من العقل أو النقل.

ومع ذلك فإن الإمامة التي يدعيها الشيعة وهي النيابة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في شؤون الدين والدنيا والواسطة بين السماء والأرض مذكورة صراحة في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة: ١٢٤)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا... ﴾ (المائدة: ٥٥)، وقال تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... ﴾ (البقرة: ٣٠).

وأما ما يثيره البعض من طلبهم لذكر اسم علي (عليه السلام) في القرآن، فليس في محله! فإن البحث ينقسم إلى المفهوم الذي يجب أن نعتقد به وهو الإمامة العامة، والمصداق الذي يجب أن نعرفه وهو إمامة أئمة أهل البيت (عليه السلام)، فقد ذكر القرآن في آيات عديدة صريحة مفهوم الإمامة وما يدور حولها ويتعلق بها. نعم، لم يرد ذكر علي (عليه السلام) في القرآن لحكمة ما لم يصرح بها من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولكن ذكرت أوصافه بالتحديد بحيث لا تنطبق على غيره، وهذا كافي في الحجية ووجوب الاعتقاد بها، وصرح باسمه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) حجة كالقرآن فلا مجال للمنكر الإنكار ولا محيص.

السؤال السادس عشر

هل صحيح ما يقال ان الامام علي عليه السلام قال:
(أن أهل العراق هم أهل الشقاق والنفاق) ؟

اجب //

لم نر حديثاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا النص، بل نقل في المصادر انها صادرة عن أعداء أهل البيت الذين يكيلون التهم والسب لاهل العراق لان فيهم جذوة الثورة ورفض الظلم ولم يتقبلوا الحكام المتسلطين وانكروا الاسلام المزيف الذي حاولوا الترويج له، و من أولئك الاعداء :

١. معاوية : فانه قال للوليد بن جابر الطائي : ((وانك لتهددني يا أخا طي بأوباش العراق، أهل النفاق ومعدن الشقاق ...)) (انظر شرح نهج البلاغة ج١٦ ص ١٣٠)
٢. الحجاج: فانه قال في احدى خطبه : (يا أهل العراق، يا أهل الشقاق والنفاق ومساوئ الاخلاق، أما والله لالحنونكم لحو العصا، ولاعصبنكم عصب السلم ولاضربنكم ضرب غرائب الإبل ...). وفي خطبة اخرى : (يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق ، ان الشيطان استبطنكم ...) (انظر شرح نهج البلاغة ج١ ص ٢٤٣. ٣٤٥).

٣. الجلاد عثمان بن حيان والي المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك: قال في خطبة له عند ما وصل المدينة : (أيها الناس انا وجدناكم اهل غش لأمير المؤمنين في قديم الدهر وحديثه وقد ضوى اليكم من يزيدكم خبالاً أهل العراق، أهل الشقاق والنفاق، هم والله عش النفاق ...)
ولو افترضنا صدور مثل هذا الكلام من أحد المعصومين

فانه لا يشمل المواليين لاهل البيت (عليهم السلام)، بل هو خاص بأعدائهم من أهل العراق، فان العراق في ذلك الوقت بعد لم يكن كل أهله من المواليين لاهل البيت (عليهم السلام)، بل فيه الكثير من المعاندين، وعلى هذا الاساس يفسر ماورد في الزيارة (فقد تآزر عليه من غرته الدنيا ... واطاع من عبادك اهل الشقاق والنفاق) وهم أعداء أهل البيت ولم يقل في الزيارة ان كل أهل العراق أو بعضهم من اهل الشقاق والنفاق، بل ان المطاعين أمثال عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وشمرا المتسلطين من قبل السلطة الأموية هم أهل الشقاق والنفاق .

والخلاصة: ان منهج أهل البيت (عليهم السلام) واضح، وهو منهج القرآن الذي لا يرى للقوميات والاعراق والبلدان اثر في ايمان أو نفاق الشخص، فقد رفع الاسلام سلمان واذل ابا لهب، وعلى هذا لا يمكن ان يصدر من اهل البيت (عليهم السلام) مثل هكذا قول، فينسب امة بكاملها الى الشقاق والنفاق، بل قد حدّد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المقياس في ذلك بقوله في خطبة الغدير (الا ان اعداء علي هم أهل الشقاق والنفاق، والحادون وهم العادون وأخوان الشياطين ...) (الاحتجاج ج ١ ص ٧٩).

نعم نسب هذا القول الى أمير المؤمنين (عليه السلام) الطوسي (رحمه الله) في (تفسيره التبيان) ولكن أورده مرسلا دون ذكر طريق له أو من اين اخذه، مع ان المصادر عليه ك(البيان والتبيين) للجاحظ و (تاريخ الطبري) و اللاحقة له ك(شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد و(البداية والنهاية) لابن كثير أوردت نفس الكلام عن الحجاج مخاطبا به أهل العراق (وهو الذي مر سابقاً).

السؤال السابع عشر

لماذا لا يلقب الامام الحسن عليه السلام
بأمير المؤمنين؟

اجب //

هنالك امتيازات وخصائص يمتاز بها البعض دون البعض وهذه الامتيازات لا تأتي من فراغ بل بما يحمل هذا الممتاز من صفات جعلته يستحق هذا اللقب .
قد يحاول البعض ان يتقمص هذه الصفات او الامتيازات ولكنها تكون فارغة من المحتوى ولا يمكن لاحد ان يتكنى بها الا بموافقة مانحها .

(أمير المؤمنين) لقب خاص لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، كما ورد في الحديث الذي ذكره الكليني في (الكافي) عن الفضيل بن يسار عن الباقر (عليه السلام):
(يا فضيل لم يتسم بهذا الأسم غير علي (عليه السلام) إلا مفتر كذاب...) الحديث. وبهذا يتبين أن ما اشتهر عند جمهور العامة من أهل السنة بأن أول من لقب به هو الخليفة الثاني وهذا غير صحيح ، وذلك لأن هذا اللقب لقب به علي (عليه السلام) من لدن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وقد خاطبه (صلى الله عليه وآله وسلّم) بهذا اللقب في عدد لا يستهان به من الأحاديث بلغت حد التواتر منها: (يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المسلمين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المتقين) (الامالي للشيخ الصدوق ص ٤٥٠). ومن ذلك ما رواه الكراچكي في (كنز الفوائد / ١٨٥) بسند متصل إلى

جعفر بن محمد عن آبائه (عليه السلام) عن علي (عليه السلام): قال: (قال لي رسول الله (ص): (يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين، يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين...)) الحديث. وغيرها كثير.

ومن طرق العامة نذكر ما رواه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في (حلية الأولياء ج ١ / ٦٣) عن القاسم بن جندب عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا أنس أسكب لي وضوء)، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: (يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين)، ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام علي (عليه السلام) (ج ٢ ص ٢٥٦)، والطبراني في (المعجم الصغير ص ٣٦٠)، وغير هؤلاء كثير.

ولذا لا يصح أن يلقب بهذا اللقب حتى المعصومين من أبناءه (عليهم السلام) بما فيهم الحسن (عليه السلام) الذي تسنم الخلافة فعلاً بعد أبيه (عليه السلام)، لأن الخلافة ليست هي المناط في تصحيح التسمية بهذا اللقب وإن كان صاحبها معصوماً كالحسن (عليه السلام). بل هو من مختصات علي (عليه السلام) التي لا يجوز أن يشركه فيها أحد.

السؤال الثامن عشر

السجود على التربة واجب
وعلى التربة الحسينية مستحب

اجب //

الاستدلال بكتب المخالف اذا كان السائل من المذاهب الاخرى يكون أفضل حتى إن الإقناع يأخذ مجراه الى عقولهم من غير تعصب وبعيدا عن العاطفة .

ومسألة السجود على الارض وما أنبتت من غير المأكول أو الملبوس، فقد روى البخاري (ج ١ / ١٢٨، ١٦٨)، ومسلم (ج ١ / ٢٧١، ٢٧٠) قول النبي (صلى الله عليه وآله): (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصلّ وفي لفظ آخر: فعنده مسجده وطهوره ، فذكر السجود مع التطهر بالأرض يدل على الوجوب في الإثنين.

وذكر البخاري في صحيحه (ج ١ / ١٦٠). باب حك المخاط بالحصى من المسجد)

وذكر مسلم (ج ١ / ٤٠٨) حديثاً وفيه: (عن علي بن عبد الرحمن المعاوي أنه قال رأني عبد الله بن عمر وأنا أعبث بالحصى في الصلاة فلما انصرف نهاني....).

وكان المسجد النبوي مفروشاً بالحصى بإجماع المسلمين مع وجود الفرش عندهم سواء في زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو بعده!!

وقد ذكر البخاري (ج ١ / ٩٩) ومسلم (ج ١ / ١٦٨) حديث الخمرة الذي يدل على مطلوبنا، لان البيت يكون عادة مفروشاً فطلب (صلى الله عليه وآله) من إحدى نسائه

أن تأتيه بالخمرة من المسجد فهي تنتقل معه حيث يصلي، وهذا دليل ظاهر على الوجوب وعدم جواز الصلاة على الفراش ونص الحديث كما في البخاري ومسلم عن عائشة قالت: ((أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أناوله الخمرة من المسجد فقلت إني حائض فقال تناوليها فإن الحيضة ليست في يدك).

ونصح بمراجعة كتاب (صفة صلاة النبي (صلى الله عليه وآله)) فهو لشيخ الوهابية والسلفية الألباني وقد ذكر السجود فقال: ((السجود على الأرض والحصير)) وقال: وكان يسجد على الأرض كثيراً (يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله))، وقال في الهامش: لأن مسجده عليه السلام لم يكن مفروشاً بالحصير ونحوه ويدل لهذا أحاديث كثيرة جداً.

كما ونقل البيهقي في (سننه ج ٢/٤٣٣.٣٢٥) عن أنس قال: ((كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في شدة الحر فيأخذ أحدنا الحصباء في يده، فإذا برد وضعه وسجد عليه)). قال البيهقي بعد نقله حديث أنس: ((ولو جاز السجود على ثوب متصل به لكان ذلك أسهل من تبريد الحصى في الكف ووضعها للسجود وبالله التوفيق)).

نقول: كما أن السجود على الثوب المتصل سهل، فكذا حمل منديل أو خرقة طاهرة سهل لا ريب فيه، فهذا الحديث كما يدل على عدم جواز السجود على الثوب ونحوه يدل أيضاً على عدم جواز السجود على غير الأرض من السجاد والفرش وأشباهاها. أما بالنسبة للتربة التي يسجد عليها الشيعة، فكونها مما يصدق عليه أسم الأرض مما لا شبهة فيه، ومع الاشتباه

يمكن الرجوع إلى العرف العام واللغة للاستيضاح. وأما بخصوص كون هذه اللبنة والتربة من كربلاء ، فإنه ليس بواجب ، بل كما قلنا فإنه يجب السجود على الأرض أو ما أنبتته ، ولكن هو أمر مستحب، لورود روايات عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بذلك ، وكذلك ورود روايات عن أهل السنة تروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن جبرئيل أخبره بمقتل الحسين (عليه السلام) وأتى له بتربة كربلاء ، وكذلك كانت تربة كربلاء عند أمير المؤمنين (عليه السلام) وأم سلمة ، وهي التربة التي كان الزوار يعرفون بشم رائحتها قبر الحسين (عليه السلام) لما كان خلفاء الجور يحاولون إخفاء القبر (مجمع الزوائد ١٩١/٩ ، تاريخ ابن عساكر ٣٤٢/٤ ، كفاية الطالب : ٣٩٢ ، مسند أحمد ١/٨٥ الصواعق المحرقة ٥٦٦/٢ ، مسند أبي يعلى : ٣٦٣ ، أعلام النبوة : ٢٣) .

الرجعة إثباتها من الكتاب والسنة

اجب //

هنالك من يعتقد ان الامامية فقط تقول بالرجعة ومن غير دليل ولكن لو تمعنا وتفحصنا الكتاب والسنة فان هنالك ادلة عقلية نقلية تدل على حدوث الرجعة كما وان انكارها يؤثر على منكرها اكثر من المؤمن بها لو لم تكن .

قال السيد المرتضى: ((اعلم أن الذي يقوله الامامية في الرجعة لا خلاف بين المسلمين . بل بين الموحدين . في جوازه، وأنه مقدور لله تعالى، وإنما الخلاف بينهم في أنه يوجد لا محالة أو ليس كذلك. ولا يخالف في صحة رجعة الأموات إلا خارج عن أقوال أهل التوحيد، لأن الله تعالى قادر على إيجاد الجواهر بعد إعدامها، وإذا كان عليها قادراً جازاً أن يوجدتها متى شاء)) (رسائل الشريف المرتضى ٣/١٣٥).

وقال الآلوسي: ((وكون الإحياء بعد الاماتة والارجاع إلى الدنيا من الأمور المقدورة له عزوجل، مما لا ينتطح فيه كبشان، إلا أن الكلام في وقوعه)) (روح المعاني ٢٠/٢٧).

فإذا كان إمكان الرجعة أمراً مسلماً به عند جميع المسلمين، فلماذا الشك والاستغراب لوقوع الرجعة؟! ولماذا التشنيع والنبز بمن يعتقد بها لورود الأخبار

الصحيحة المتواترة عن أئمة الهدى (عليهم السلام)
بوقوعها؟!؛

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((لتركبن سنن
من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو أن
أحدهم دخل حجر ضب لدخلتم)) . (راجع: كنز العمال
١١/١٣٤ رقم ٣٠٩٢٤، بحار الأنوار ٥٣/٥٩ رقم ٤٥).

وقال تعالى: ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم
وهم أئوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم
أحياهم... ﴾ (البقرة: ٢٤٣). فجميع الروايات الواردة
في تفسير هذه الآية المباركة تدلّ على أنّ هؤلاء ماتوا
مدة طويلة، ثمّ أحياهم الله تعالى، فرجعوا إلى الدنيا،
وعاشوا مدّة طويلة.

فإذا كانت الرجعة قد حدثت في الأزمنة الغابرة، فلم لا
يجوز حدوثها في آخر الزمان: ((سنة الله في الذين خلوا
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً)) (الاحزاب: ٦٢).

وقال تعالى: ((أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية
على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته
الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو
بعض يوم قال بل لبثت مائة عام ...)) (البقرة: ٢٥٩).

لقد اختلفت الروايات والتفسير في تحديد هذا الذي
مرّ على قرية، لكنها متفقة على أنه مات مائة عام ورجع
إلى الدنيا وبقي فيها، ثم مات بأجله، فهذه رجعة إلى
الحياة الدنيا.

وروي عن حماد، عن الامام الصادق (عليه السلام)
قال: ما يقول الناس في هذه الآية: ((ويوم نحشر من

كل أمة فوجاً))؟ قلت: يقولون: إنها في القيامة، قال (عليه السلام): ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعة، أيحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقيين ؟! إنما آية القيامة قوله: ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً ﴾ . (راجع: تفسير القمي ١/٢٤، مختصر بصائر الدرجات ٤١، بحار الأنوار ٥٣/٦٠).

والرجعة نموذج رائع لتطبيق العدالة الالهية، ذلك لأنها تعني أن الله تعالى يعيد قوماً من الأموات ممن محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً، فيميز المحقين من المبطلين عند قيام المهدي من آل محمد (عليهم السلام). وفي الختام نشير إلى أن الشيخ الحرّ العاملي قدس سره أورد في الباب الثاني من كتابه (الايقاظ من الهجعة على الرجعة) اثني عشر دليلاً على صحة الاعتقاد بالرجعة، وأهم ما استدل به الامامية على ذلك: هو الأحاديث الكثيرة المتواترة عن النبي والأئمة (عليهم السلام) المروية في الكتب المعتمدة، وإجماع الطائفة المحقة على ثبوت الرجعة.

السؤال العشرون

خطبة للامام علي عليه السلام بدون نقطة معروفة
الاعجاز في زمانه ام بعد استخدام التنقيط؟

اجب //

المعلوم لدينا ان الامام علي عليه السلام هو اول من وضع
النقطة على الحرف والسؤال هنا هو هل وجود خطبة للامام
عليه السلام بدون نقطة معروفة الاعجاز في زمانه ام بعد
استخدام التنقيط على الحروف بدت هذه المعجزة للناس؟

لم يرد ذكر لهذه الخطبة المباركة في نهج البلاغة، بل أوردها ابن
شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب. في باب (علم أمير المؤمنين
(عليه السلام)) ونقلها عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار
(٩ / ٥٣١. ٥٣٥)

ولحن الخطبة وأسلوبها وبلاغتها يضارع ما في سائر خطبه
(عليه السلام) الواردة في النهج فتكون هذه الأمور قرائن
تصح نسبتها إليه (عليه السلام). فالإشكال الذي ذكر بصدد
تأخر زمان ظهور التنقيط عن زمان الخطبة الخالية عن النقط
يمكن أن يكون إشكالاً وجيهاً لو كان واضع التنقيط قد وضعه
باختراعه هو وباصطلاحه هو في عصر متأخر عن عصر أمير
المؤمنين (عليه السلام) بحيث يكون من شأن هذا الواضع أن
يتصرف بحرية في اصطلاحه هذا فيضع النقط على الحروف
بغير الهيئة التي وضعها به لو أراد ذلك كأن يجعل السين شيئاً
والعين غيناً وهكذا، أعني من ناحية رسم الخط لا من ناحية
اللفظ ، فرسم حرف السين قبل وضع النقط لا يختلف عن
رسم حرف الشين وهكذا سائر الحروف المتشابهة رسماً، فإن من
شان الواضع ومن حقه أن يضع النقط بالكيفية التي يشاء فوق

الحرف أو أسفله أو أن يضع نقطة أم اثنتين أم ثلاثة، لأنه هو المبتكر والمخترع لهذا الفن، وحينئذ إذ عثرنا على خطبة خالية عن النقط منسوبة إلى العصر السابق لعصر الواضع للنقط يرد الإشكال الذي ذكر فنشك بل ينبغي أن ننكر إمكان ذلك إلا على نحو الاتفاق أو المعجزة، والاتفاق احتماله ضعيف جداً، بحيث يتعذر عادة أن يحصل بمثل هذه المطابقة، أما المعجزة وهي وإن كانت محتملة من رجل كأمر المؤمنين (عليه السلام) فيكون نطقه بالخطبة بهذه الكيفية قبل زمان وضع النقط كاشفاً عن أمر إجازي وهو ممكن من جهته (عليه السلام)، ولكننا لسنا مضطرين إلى هذا الوجه، لكن الوجه الذي نرجحه هو أن الخطبة الخالية عن النقط هي الدليل والبرهان على أن واضع فن التنقيط (إعجام الحروف) هو أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى وإن لم يثبت ذلك تاريخياً، إذ الثابت أن أبا الأسود الدؤلي أو أحد تلميذيه (نصر بن عاصم، أو يحيى بن يعمر) أول من أضاف النقط إلى الحروف لرفع الالتباس بين الأحرف المتشابهة رسماً ليسهل على الناس قراءة المصحف أو غيره من الكتب من دون أن يحصل عندهم لبس واشتباه.

ومن الثابت كذلك أن أبا الأسود الدؤلي كان تلميذاً لأمر المؤمنين (عليه السلام) وقد أخذ عنه أصول علم النحو، فالراجح بحسب هذه المؤيدات والقرائن أن يكون أبا الأسود قد أخذ فن (إعجام الحروف) الذي هو التنقيط عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بدليل وجود خطبة له (عليه السلام) تدعى الخطبة الخالية عن النقط، أي أن أمير المؤمنين حينما تكلم بهذه الخطبة قد كان متصوراً لما سوف تكون عليه هيئة الحروف بعد ذلك، فأوعز لأبي الأسود أن يعالج رسم الحروف لإزالة التباسها، فتأمل.

احاديث تقف عندها الامامية

اجب //

هنالك حديث ذكر فيه ان النبي يرضع من ثدي عمه أبي طالب وهو عن أبي عبد الله قال « لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم مكث أياما ليس له لبن. فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه. فأنزل الله فيه لبنا فرضع منه أياما حتى وقع أبو طالب على حليلة السعدية فدفعه إليها » (الكافي ١/٣٧٣ كتاب الحجّة. باب مولد النبي صلى الله عليه وآله) وسلم ووفاته). وحديث رضاع الرسول لعلي عليه السلام، قالت فاطمة بنت أسد كنت مريضة فكان محمد يمص عليا لسانه في فيه فيرضع بإذن الله - بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣١٨.

وحديث الحسين عليه السلام يرضع من إصبع النبي ولسانه، عن أبي عبد الله قال (عليه السلام) ((لم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى. كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وسلم فيضع إبهامه في فيه. فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة)) (الكافي ١/٣٨٦ كتاب الحجّة. باب مولد الحسين بن علي).

الرواية الاولى وهي رواية ارضاع أبي طالب (عليه السلام) النبي (صلى الله عليه وآله)، فهذه الرواية لم تثبت، ففيها علي بن أبي حمزة البطائني وهو كذاب. وقال محقق الكافي العلامة علي أكبر غفاري في تعليقه

على هذه الرواية في هامش الكافي (١ / ٤٤٨): علي بن أبي حمزة سالم البطائني كذاب متهم ملعون روى الكشي في ذمة أخباراً كثيرة. وقال محقق بحار الأنوار الشيخ الرباني الشيرازي عن الرواية (١٥ / ٣٤٠): والحديث، لا يخلو عن غرابة وفي إسناده جماعة لا يحتج بحديثهم . وهو مروى بسند واحد فقط ونقله صاحب البحار عن الكافي أيضاً وأنكر اليوسفي على من أخرجه ولعن البطائني لوضعه له جازماً .

أما الرواية الثانية وهي إرضاع النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام)، فنقول: الرواية تفرد بذكرها ابن شهر آشوب في المناقب وبلا سند مرسله عائمة معلقة مع عدم وجود استحالة فيها أو غرابة إن حملت على المعجزة والكرامة والاختصاص بأهل البيت.

أما الكلام في الرواية الثالثة، فنقول:

هذه الرواية لم تثبت كأخواتها ففيها رجل مجهول. فلو نظرت أيها الاخ العزيز لفعل هذه الشرذمة المهرجة المشاغبة على الحق لرأيت أنهم جاءوا بالرواية الأولى والتي لا علاقة لها بموضوع رضاعة الرجل من الرجل قد ذكروا سندها وجاءوا بها كاملة لأنهم رأوا سندها صحيحاً تاماً وأما ما أرادوا أن يثبتوا موضوعهم به وهي هذه الروايات الثلاث فلم يذكروا لها سنداً مطلقاً وهذا تدليس واضح. لأن الرواية الأولى فيها علي بن أبي حمزة البطائني وهو معروف مشهور لا يخفى حاله حتى على الوهابية.

فالرواية الاولى فكما ذكرنا بأنها مرسله لا سند لها.
وأما الرواية الثانية فسندها واضح أيضاً وهي مرسله
لجهالة الرجل الراوي عن الإمام الصادق (عليه
السلام) الكافي: محمد بن يحيى عن علي بن إسماعيل
عن محمد بن عمرو الزيات (عن رجل من أصحابنا)
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم يرضع الحسين
(عليه السلام) من فاطمة (عليها السلام) ولا من أنثى
كان يؤتى به النبي (صلى الله عليه وآله) فيضع إبهامه
فيه...بالإضافة إلى إن الراوي الذي قبله وهو علي
بن إسماعيل مجهول أيضاً فازداد السند ظلمةً إلى
ظلمته. وأما الكلام في متن هذه الرواية (ويقاس
عليها ما قبلها) لتماثل فعل النبي (صلى الله عليه
وآله) فيهما، فنقول: لو سلمنا ثبوته سنداً أو واقعاً فإن
الكرامة والمعجزة غير عاجزة عن فعل ذلك بإذنه تعالى
فلماذا الاستنكار والاستغراب في هذا الباب؟.

حكم ذبائح أهل الكتاب عند الشيعة

اجب //

المراد بقوله عزوجل ﴿وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ وَطَعَامِكُمْ حَلٌّ لَهُمْ﴾ .

جمهور فقهاء الشيعة يذهب إلى حرمة ذبيحة أهل الكتاب ، ودليلهم على ذلك هو الروايات المتواترة الدالة على حرمة ذبيحة أهل الكتاب ، وروايات مفسرة لآية المائدة ، الآية الخامسة تفسرها بأن المراد بها الحبوب والالبان وما شابه ذلك ، فاذا رجعت الى مصادر الشيعة الحديثية وجدت فيها الروايات الكثيرة والمتواترة المصرحة بحرمة ذبيحة أهل الكتاب ، وبامكانك مراجعة الروايات في المصادر التالية :

(١) الكافي، للشيخ الكليني : ٢٣٨/٦ (٢) تهذيب الاحكام ، للشيخ الطوسي : ٧٣/٩ .

(٣) وسائل الشيعة ، للحر العاملي : ٥٢/٢٤ ، (٤) الاستبصار ، للشيخ الطوسي : ٨٣/٤ .

وهنا نذكر بعض الروايات :

الرواية الأولى : روى الكليني في كتابه (الكافي) بسند صحيح ، قال : سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده ، فقال له : الغنم يرسل فيها اليهودي والنصراني فيعرض فيها عارض فيذبح أأكل ذبيحته ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : (لا تدخل ثمنها مالك ، ولا

تأكلها ، فانما هو الاسم ، ولا يؤمن إلا مسلم) . فقال له الرجل : فما نضنع في قول الله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَحْلَلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلًّا لَكُمْ ... ﴾ (النساء: ٥) ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : (كان

أبي يقول إنما هي الحبوب) . (الكافي : ٢٣٩/٦ ، ح ٧) .
الرواية الثانية : وفي تهذيب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول تبارك وتعالى : ﴿ وَطَعَامَهُمْ حَلًّا لَكُمْ ﴾ قال عليه السلام : (العدس والحمص وأشباه ذلك) . (تهذيب الاحكام : ٨٨/٩ ، ط / الرابعة) . الرواية الثالثة : وصحيحة الحسين الاحمسي عن الصادق عليه السلام قال : قال له رجل : أصلحك الله إن لنا جاراً قصاباً فيجيء يهودي فيذبح له حتى يشتري منه اليهود ؟ فقال عليه السلام : (لا تأكل من ذبيحته ولا تشتري منه) . وأيضاً نقول : إن لفظ الطعام الوارد في الآية ﴿ وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا ... ﴾ وإن كان بحسب أصل اللغة يشمل كل ما يأكله الانسان ويتقوى به ، لكن هناك بعض اللغويين ذكر ان المراد بالطعام البر وسائر الحبوب ، ففي لسان العرب (تحت مادة طعم) قال : وأهل الحجاز اذا أطلقوا اللفظ بالطعام عنوا به البر خاصة ، وذكر عن الخليل أنه قال : العالي في كلام العرب أن الطعام هو البر خاصة . وأيضاً كلام ابن الاثير في النهاية يشير الى ذلك .

وعلى هذا فترتفع الغرابة في الذهاب الى تحريم ذبيحة الكتابي ، وحمل الآية على غير الذبائح ، لان الطعام في اللغة يكون موضوعاً للحبوب والبر . وإذا لم تقبل

بذلك وقلت بأن الطعام لغة وهو كل ما يتقوى به الانسان ، فيشمل الذبيحة! فنقول: دليلنا على حرمة ذبيحة الكتابي هو الروايات المفسرة للآية الكريمة . قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفُسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ . (الأنعام : ١٢١) . فهذه الآية الكريمة تحرم ما لم يذكر اسم الله عليه ، وتعتبر عنه بانه فسق، فاذا كان هذا وصف ما لم يذكر اسم الله عليه فلا يمكن أن يكون حلالاً ومشمولاً لقوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَحْلَلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ ﴾ (المائدة: ٥) ، اذ الفسق لا يكون بأي حال من الاحوال طيباً ، فعليه لا بد من حمل الآية على ما ذكرته الروايات من أن المراد بها الحبوب والعدس والالبان وما شاكلها ، ولا ما يشمل الذبائح.

سجن الإمام الكاظم (عليه السلام)
في مصادر أهل السنة

اجب //

نقلت كثير من مصادر العامة قصة سجن الإمام الكاظم عليه السلام من قبل هارون وكلها لم تذكر سبب السجن بل انها اقرت على مظلومية الإمام عليه السلام وظلم هارون العباسي له ولاتباعه بعد ابنائه الذين شردوا في شتى اصقاع الارض وهذه مجموعة من الروايات التي تدل على سجن الإمام عليه السلام من مصادرهم :

اتفقت كلمة المؤرخين على إن هارون العباسي قام باعتقال الإمام الكاظم (عليه السلام) وإيداعه السجن لسنين طويلة مع تأكيده على سجانيه بالتشديد والتضييق عليه.

وقال أبو الفرج الإصفهاني في (مقاتله: ٥٠٢): لما أعتقل (الرشيد) الإمام الكاظم (عليه السلام) أمر بإرساله إلى البصرة ليسجن عند عيسى بن جعفر المنصور، وكان على البصرة حينئذٍ، فحبس عنده سنة، ثم كتب إلى (الرشيد): أن خذه مني وسلمه إلى من شئت، وإلا خليت سبيله، فقد اجتهدت أن آخذ عليه حجة فما أقدر على ذلك، حتى أني لأسمع عليه إذا دعا لعله يدعو علي أو عليك، فما أسمع يدعو إلا لنفسه، يسأل الله الرحمة والمغفرة.

وقد ذكر ابن كثير قصة سجنه من قبل هارون العباسي: حتى كانت خلافة (الرشيد) فحج، فلما دخل ليسلم على قبر النبي (صلى الله عليه وآله) ومعه موسى بن جعفر الكاظم، فقال الخليفة السلام عليك يا رسول الله يا بن عم. فقال موسى: السلام عليك يا أبت. فقال (الرشيد): هذا هو الفخر يا أبا الحسن. ثم لم يزل ذلك في نفسه حتى استدعاه في سنة مائة تسع وستين وسجنه فاطال سجنه، فكتب إليه موسى رسالة يقول فيها: أما بعد يا أمير المؤمنين أنه لم ينقض عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك يوم من الرضاء، حتى يفضي بنا ذلك إلى يوم يخسر فيه المبطلون. (البداية والنهاية: ٧: ١٧٤.١٧٥)

وقد ذكر سجنه (عليه السلام) موسى بن إبراهيم المروزي من أعلام القرن الثالث الهجري في كتابه (مسند الإمام موسى بن جعفر) (مجلة تراثنا: ٤٤: ٢٠٦). وهو مجموعة من الروايات المسندة المرفوعة إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، التي أسندها الإمام الكاظم (عليه السلام) بطريق آبائه (عليهم السلام) رواها عنه موسى بن إبراهيم أبو عمران المروزي البغدادي قال: إنه سمعها من الإمام (عليه السلام) عندما كان الإمام في سجن هارون العباسي (انظر كشف الظنون عمود ١٦٨٢، الفهرست للطوسي: ١٩١).

وكذلك ذكر ابن حجر الهيتمي قصة سجنه (عليه السلام) قائلاً... ولما حج (الرشيد) سعي به إليه، وقيل له: ان الأموال تحمل إليه من كل جانب حتى اشترى

ضيعة بثلاثين ألف دينار، فقبض عليه وأنفذه لأميره
بالبصرة عيسى بن جعفر بن منصور محبسه سنة،
ثم كتب له الرشيد في دمه فاستغضى وأخبر انه لم
يدع على الرشيد، وأنه إن لم يرسل بتسليمه وإلا خلى
سبيله، فبلغ (الرشيد) كتابه، فكتب للسندي بن شاهك
بتسليمه وأمره فيه بأمر، فجعل له سما في طعامه،
وقيل في رطب فتوعك ومات بعد ثلاثة أيام.. (الصواعق
المحرقة: ٣٠٨). وذكر المسعودي إن (الرشيد) رأى علياً
في النوم معه حربة وهو يقول: إن لم تحل عن الكاظم
وإلا نحررتك بهذه فاستيقظ فزعا وأرسل في الحال والى
شرطته إليه بإطلاقه (المصدر السابق) وذكر الحافظ
الذهبي: قال الخطيب: أقدمه المهدي بغداد، وردّه، ثم
قدمها، وأقام ببغداد في أيام (الرشيد)، قدم في صحبته
(الرشيد)، سنة تسع وسبعين ومائة، وحبسه بها إلى أن
توفي في محبسه. (سير أعلام النبلاء: ٥: ٤٦٣).

هل الملائكة سجدت لله عز وجل
ام لادم عليه السلام ؟

اجب

ليس مطلق السجود يعد شركاً ، وإنما السجود الشركي هو السجود الذي يتضمن معنى الاعتقاد بالألوهية والربوبية، وهو ظاهر من آيات القرآن وبياناته أو السجود الذي يأتي النهي بخصوصه من الشريعة، ولزيادة الفائدة ننقل لكم ما قاله السيد الخوئي (رحمه الله) في كتابه (البيان في تفسير القرآن ص ٤٧٥) عن هذا الموضوع: إذ قال في موضوع السجود لغير الله :

ان الخضوع لاي مخلوق إذا نهي عنه في الشريعة لم يجز فعله ، وإن لم يكن على نحو التأله ، ومن هذا القبيل السجود لغير الله ، فقد أجمع المسلمون على حرمة السجود لغير الله ، قال عز من قائل: ((لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون)) (فصلت: ٣٧).

فإن الاستفادة منه أن السجود مما يختص بالخالق ، ولا يجوز للمخلوق وقال تعالى : ((وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)) (الجن: ١٨).

ودلالة هذه الآية الكريمة على المقصود مبنية على أن المراد بالمساجد المساجد السبعة ، وهي الاعضاء التي يضعها الانسان على الارض في سجوده وهذا هو الظاهر ، ويدل عليه المأثور، وكيف كان فلا ريب في هذا الحكم

وأنه لا يجوز السجود لنبي أو وصي فضلا عن غيرهما .
إلى أن يقول السيد الخوئي (قدس سره): بقي الكلام
في سجود الملائكة لآدم، وكيف جاز ذلك ؟ مع أن السجود
لا يجوز لغير الله ، وقد أجاب العلماء عن ذلك بوجوه:
الرأي الاول : إن سجود الملائكة هنا بمعنى الخضوع ،
وليس بمعنى السجود المعهود .

ويرده : أن ذلك خلاف الظاهر من اللفظ ، فلا يصار
إليه من غير قرينة ، وأن الروايات قد دلت على أن ابن
آدم إذا سجد لربه ضجر إبليس وبكى ، وهي دالة على
أن سجود الملائكة الذي أمرهم الله به ، واستكبر عنه
إبليس كان بهذا المعنى المعهود ، ولذلك يضجر إبليس
ويبكي من إطاعة ابن آدم للامر وعصيانه هو من قبل .
الرأي الثاني : إن سجود الملائكة كان لله ، وإنما كان
آدم قبلة لهم ، كما يقال : صلى للقبلة أي إليها . وقد
أمرهم الله بالتوجه إلى آدم في سجودهم تكريما له
وتعظيما لشأنه .

ويرده : أنه تأويل ينافيه ظاهر الايات والروايات ، بل
ينافيه صريح الاية المباركة . فإن إبليس إنما أبى عن
السجود بادعاء أنه أشرف من آدم ، فلو كان السجود لله
، وكان آدم قبلة له لما كان لقوله : ((أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ
طِيناً)) (الاسراء: من الآية ٦١) . معنى لجواز أن يكون
الساجد أشرف مما يستقبله .

الرأي الثالث : إن السجود لآدم حيث كان بأمر من الله
تعالى فهو في الحقيقة خضوع لله وسجود له .
وبيان ذلك : أن السجود هو الغاية القصوى للتذلل

والخضوع ، ولذلك قد خصه الله بنفسه ، ولم يرخص عباده أن يسجدوا لغيره ، وإن لم يكن السجود بعنوان العبودية من الساجد ، والربوبية للمسجود له .

غير أن السجود لغير الله إذا كان بأمر من الله كان في الحقيقة عبادة له وتقربا إليه ، لأنه امتثال لأمره ، وانقياد لحكمه ، وإن كان في الصورة تذلا للمخلوق .

ومن أجل ذلك يصح عقاب المتمرّد عن هذا الأمر ، ولا يسمع اعتذاره بأنه لا يتذلل للمخلوق ، ولا يخضع لغير الأمر .

وهذا هو الوجه الصحيح : فإن العبد يجب أن لا يرى لنفسه استقلالاً في أموره ، بل يطيع مولاه من حيث يهوى ويشتهي . فإذا أمره بالخضوع لأحد وجب عليه أن يمتثله ، وكان خضوعه حينئذ خضوعاً لمولاه الذي أمره به .

ونتيجة ما قدمناه : أنه لا بد في كل عمل يتقرب به العبد إلى ربه من أن يكون مأموراً به من قبله بدليل خاص أو عام .

ما معنى كلمة الجفر؟

اجب //

اطلق لفظ الجفر في معاجم اللغة على معاني أربعة:
المعنى الأول: ولد الشاء، و الشاء جمع شاة هي الواحدة
من الغنم، (تاج العروس: ج ٣، ص ١٠٤).
المعنى الثاني: البئر الواسعة التي لم تُبنَ بالحجارة.)
لسان العرب: ج ٤، ص ١٤٣) وقيل التي بني بعضها دون
بعض

المعنى الثالث له هو: الصبي إذا انتفخ لحمه و صارت له
كرش (تاج العروس: ج ٣، ص ١٠٤).
المعنى الرابع: و الأخير هو الجمل الصغير (لسان
العرب: ج ٤، ص ١٤٢).

هذه المعاني الأربعة للفظ الجفر هي كل ما عثرنا عليه
في كتب اللغة العربية ولكن الروايات الواردة عن أئمة
اهل البيت (عليهم السلام) لم تفسّر الجفر بأيّ من
المعاني المتقدمة بل فسّرتة بالجلد، و نسبته الى الشاة
تارة، و الى الثور أخرى، و الى عكاظ ثالثة، فورد في
بعض الروايات إن الجفر: ((انما هو جلد شاة ليست
بالصغيرة و لا بالكبيرة) (بصائر الدرجات، ١٥٥، ح
١٢) هذا في حين أن بعض الروايات فسّرت الجفر بأنه
(جلد ثور) (اصول الكافي، ١، ٢٤١، ح ٥ و...) بينما
بعضها الآخر أبعدته عن النسبة لحيوان بخصوصه

لتنسبه الى سوق عكاظ، ففسرته ب (أديم عكاضي)
(بصائر الدرجات، ١٦، ح ٣١)

وبعد التأمل الدقيق في الروايات المفسرة للجفر توصلنا
الى أن الأئمة تحدثوا عن جفار أربعة: أحدهما كتاب
والثلاثة الأخرى أوعية ومخازن لمحتويات ذات قيمة
معنوية كبيرة وهذه الجفار الأربعة هي: كتاب الجفر
والجفر الأبيض والجفر الأحمر وجلد الثور.

أما كتاب الجفر فهو الكتاب المشهور ذكره على السنة
الناس وفي كتب الباحثين وتدل على وجوده روايات
متعددة مثل ما ورد عن سدير الصيرفي عن أبي عبدالله
(عليه السلام) أنه قال:

(إني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، و هو
الكتاب المشتمل على علم البلايا والرزايا وعلم ما كان
وما يكون الى يوم القيامة) (بحار الانوار، ٥١، ٢١٩، ح ٩)
وأما الجفر الأبيض والجفر الأحمر فيدل على وجودهما
عدة من الروايات منها: ما ورد عن الحسين بن أبي
العلاء قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول:
((إنّ عندي الجفر الابيض، قال: قلت: فأَيّ شيء فيه؟
قال (عليه السلام): زبور داود، وتوراة موسى، وانجيل
عيسى، و صحف ابراهيم، والحلال والحرام، ومصحف
فاطمة ما أزعّم أنّ فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الينا و
لا نحتاج الى أحد، حتى فيه الجلدة و نصف الجلدة،
و ربع الجلدة و أرش الخدش، و عندي الجفر الاحمر،
قال: قلت: و أَيّ شيء في الجفر الأحمر؟ قال: (عليه
السلام): السلاح، و ذلك انما يفتح للدم يفتحه صاحب

السيف للقتل)) (اصول الكافي، ١، ٢٤٠، ح ٣)
وأما المعنى الرابع للجفر هو جلد الثور الذي فسّر بأنه
وعاء، وورد عن الامام الصادق ما يؤيد هذا القول،
قال الامام الصادق (عليه السلام): (... و أما قوله في
الجفر، فإنه جلد ثور مدبوغ كالجراب فيه كتب وعلم
وما يحتاج الناس اليه الى يوم القيامة من حلال و
حرام، إملاء رسول الله بخط علي (عليه السلام) و
فيه مصحف فاطمة ما فيه آية من القرآن، وإنّ عندي
لخاتم رسول الله و درعه و سيفه و لواه، و عندي الجفر
على رغم أنف من زعم) (بصائر الدرجات، ١٦٠، ح ٣٠).

عن جواز القسم بغير الله عز وجل

اجب

الحلف بالله عز وجل او غير الله عز وجل تعد من المسائل الخلافية بين الامامية وبقية المذاهب بل ذهب البعض الى اتهام من حلف بغير الله عز وجل بالشرك وهنالك مجموعة ايات وروايات بهذا الخصوص تثبت جواز القسم بغير الله .

القول بعدم جواز الحلف بغير الله لا دليل على ذلك ولا يروج في سوق العلم قول إلا بدليل ، ويكفينا في ذلك قول الله تعالى ﴿ لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ﴾ (الحجر: ٧٢).

فقد حلف الله بعمر النبي (صلى الله عليه وآله) كما اقسم الله بالملائكة والقرآن والأفراس العاديات بل بالجماد كالقلم ، فلو كان الحلف بغير الله شركاً لما قاله الله عز وجل، كما ان المخلوق لو حلف بغير الله لا يعد شركاً لأن مناط الشرك هو الاعتقاد بالإلوهية ولا يوجد مثل ذلك في الحلف بغير الله وان ادعاه مدع فالعهدة عليه لأنه متهم بل ليس فيه إلا اعتقاد للقدسية أو الإحترام والمكانة، واما أزامنا للمخالف فيتم بما اورده مسلم المجمع على صحته عندهم من قول النبي (صلى الله عليه وآله) للرجل الذي سأله عن اعظم صدقة اجراً فقال له: اما وابيک لتنبأنه (صحيح

مسلم ٣: ٩٤).

فظهر بأن الحلف بغير الله ليس كفراً ولا شركاً هذا من جانب العقيدة ولا نعباً برأى اتباع محمد بن عبد الوهاب إذ الشاذ يرجع إلى القرآن والسنة فان ابى فعلى الله حكمه سواء كان مغرضاً او جاهلاً او مشتبهاً.

وإذا ادعى مدع على الأحاديث بخصوص جواز القسم بغير الله عز وجل بانها موضوعة فهو أمر يرجع به إلى أهل الاختصاص بعلم الحديث والجرح والتعديل

ان الروايات المروية في هذا الباب على قسمين:

قسم فيها جواز القسم بغير الله، كقول الإمام الرضا (عليه السلام) في حديث: (... لا وقرابتي من رسول الله) (الكا في ١ / ١٤٤).

وقول الامام الرضا (عليه السلام) أيضاً: (... تعدوا وبيت الله الحق ...) (الكا في ١ / ١٥٧).

وقول أبي جرير القمي لأبي الحسن (عليه السلام): (جعلت فداك، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك ثم إليك، ثم حلفت له: وحق رسول الله وحق فلان وفلان حتى انتهيت إليه ...) (الكا في ١ / ٣١).

وقسم لا كفارة على من يقسم بغير الله عز وجل وذلك لما سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) رجلاً يقول: لا والذي احتجب بسبع طباق، فقال له أمير المؤمنين: (ويحك إن الله لا يحجبه شيء ولا يحتجب عن شيء)، قال الرجل: أنا أكفر عن يميني يا أمير المؤمنين؟ قال: (لا، لأنك حلفت بغير الله) (الفصول المختارة: ٣٨، الارشاد للمفيد: ١٢٠).

فالجمع بين هذه الأحاديث جعل العلماء يفتون بعدم صحة القسم بغير الله، بمعنى عدم ترتب آثار القسم عليه، لا عدم الجواز.

كما وان مسألة الخلاف على القسم هي مسألة خلافية عند المذاهب الأربعة بين الجواز والكراهة والحرمة ولم يذهب أحد من هذه المذاهب إلى الشرك.

هذا من جهة الحكم الفقهي ولا خلط بين حكم القسمين الأصول والفروع.

آمين ما حكمها الشرعي؟

اجب

الكلام في قول (آمين) بعد قراءة سورة الفاتحة في

الصلاة على عدة اوجه منها:

إن هذه اللفظة لم ترد على لسان رسول الله (صلى الله

عليه وآله) بعد الحمد، وبما أن العبادات - وعلى رأسها

الصلاة - توقيفية، بمعنى أنها موقوفة على إذن الشارع

وما ورد عنه، فيجب التقيد بما صدر عنه فيها.

فاذا لم تكن لفظة (آمين) واردة عن الشارع المقدس ،

فإما أن يقصد المصلي من الاتيان بها بعد الحمد أنها

جزء من الصلاة كما يفعله أهل السنة، أو لا يقصد

الجزئية بها .

فان كان الأول وجوب قولها في الصلاة باعتبار الجزئية

، فالصلاة باطلة، لدخولها تحت عنوان البدعة، والتي

هي : إدخال ما ليس من الدين في الدين .

وإن لم يقصد بها الجزئية . سواء الجزء الواجب أو

المستحب . فتارة يقصد بها مطلق الدعاء لله تعالى

والذي هو بمعنى (رب استجب)، وأخرى يأتي بها لا

بعنوان الدعاء. فان قصد الأول فلا بأس به، ويجوز

الاتيان بها بعنوان مطلق استحباب الدعاء في اثناء

الصلاة . وإن لم يقصد الدعاء، فالصلاة باطلة، لأنه

لغو وكلام زائد في الصلاة، وقد اتفق الاعلام على أن

الكلام الزائد في الصلاة عمداً يبطل لها . وراجع إن أحببت (منهاج الصالحين / الامام الخوئي / كتاب الصلاة منافيات الصلاة / التاسع).

وأما ما تقوله الشيعة بعد سورة الحمد، فهو عبارة عن دعاء قولهم: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))، وقد وردت النصوص والروايات الكثيرة في استحباب هذا الدعاء بعد سورة الحمد، مضافاً إلى الأدلة العامة والتي تقول باستحباب الدعاء وذكر الله في كل وقت ومكان.

لم يقل أحد من الشيعة أو السنة بأن الخليفة الثاني سنّ قول (آمين) في الصلاة، ولكن الوارد في رواياتنا عن أهل البيت (عليهم السلام) أنها من البدع التي أحدثت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن هنا حكم فقهاء الشيعة ببطلان الصلاة حال التلطف بها بقصد الجزئية.

ما حكم صلاة التراويح ؟

اجب

الشيعة الإمامية لا تتعدى النص الوارد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في إحداث أية عبادة لم يأمر بها (صلى الله عليه وآله وسلم) وليس لأحد الحق في تشريع عبادة معينة ، فإذا شرعها أحد دون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صارت تلك العبادة بدعة . صلاة التراويح هي ليست من سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بل هي فعل عمر بن الخطاب وهو أول من سنّها حيث أمر بإخراج القناديل وأمر بأدائها جماعة وقال عنها: ((انها بدعة ونعمت البدعة هي))!! ففي (صحيح البخاري ج ٢ ص ٢٥٢) عن عبد الرحمن بن عبد القاري انه قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ليلة من رمضان الى المسجد فاذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر اني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب، ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نعم البدعة هذه... وراجع كذلك في كون صلاة التراويح ليست سنة نبوية : (الاستيعاب لابن عبد البر ٢/٤٦٠ ، وتاريخ الخلفاء ص ١٣٧ ، والأوائل للعسكري ص ١١٢ ، والطبقات الكبرى

لابن سعد ٢٨١/٣ ، وصحيح البخاري كتاب الصوم
صلاة التراويح ٥٨/٣ ، وصحيح مسلم ٥٢٣/١ حديث
٧٥٩ كتاب الصلاة باب الترغيب في قيام رمضان) . بل
حتى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عنها
كما جاء في البخاري حين روى في (ج ٧ / ٩٩) ومسلم
(ج ٢ / ١٨٨) عن زيد بن ثابت قال: (إحتجر رسول الله
صلى الله عليه وآله حجيرة مخصفة أو حصيراً فخرج
رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي إليها فتتبع إليه
رجال وجاؤوا يصلون بصلاته ثم جاؤوا ليلة فحضروا
وأبطأ رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم فلم يخرج
إليهم فرفعوا أصواتهم وحبسوا الباب (!!!) فخرج
إليهم مغضباً فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله:
ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم
فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في
بيته إلا المكتوبة) فلينظر بعين الانصاف لفعل النبي
صلى الله عليه وآله معهم حينما ائتموا به دون إذنه
فغاب عنهم ولم يخرج ليصلي حتى لوحده في المسجد،
وئثر كيف أصروا على خروجه بل أخرجوه بالصياح
والعويل ورمي الباب بالحجارة!! ومن ثم خروج النبي
(صلى الله عليه وآله) عليهم مغضباً وهو لا يغضب إلا
لله، فلو كان إصرارهم هذا وإلحاحهم حسناً وخيراً وفي
محلّه وأنه أحرص منهم على الطاعة والعبادة وقيام
الليل لخرج لهم نبي الله (صلى الله عليه وآله) فرحاً
مستبشراً شاكراً لهم سعيهم وحرصهم على ذلك!!

ومن ثم لو نظرنا إلى نهيه لهم عن إقامتها بهذه

الصورة حيث قال لهم: (فعلیکم بالصلاة فی بیوتکم) وبين أفضلیة ذلك وخیریته لهم، وكذلك لم یقم لهم هذه الصلاة بعد ذلك أبداً ولم یطیب خاطرهم ویخرج معهم ثم ینهاهم کی لا تکتب علیهم. هناك رواية رواها أحمد عن أبی هریرة بأن رسول الله (صلی الله علیه وآله) أقر صلاة التراویح، حیث أنه خرج يوماً فی رمضان والناس یصلون بصلاة أبی، فقال: أصابوا ونعم صنعوا. لكن هذه الروایة ضعفها كبار أئمتهم فی الجرح والتعدیل، فقد حکم أبو داود بضعفها فی السنن، وضعفها ابن حجر العسقلانی فی (فتح الباری) وذكر تضعفها سببین الاول: ان فی السند مسلم بن خالد وقد ضعفه البخاری والنسائی، وأبو حاتم وعلي بن المدنی وغيرهم، والثانی ان الحدیث ینکر ان النبی (صلی الله علیه وآله) قد جمع الناس علی أبی بن کعب بینما المشهور من الروایات ان عمر هو الذي صنع ذلك.

السؤال التاسع والعشرون

ما معنى قوله تعالى:

((... وَأَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ)) (البقرة: ١٨٧) ؟

اجب //

إنَّ ظهور الآية تدلُّ بالصرحة على وجهة نظر الشيعة الإمامية في تعيين المغرب بأنه يصدق عند ذهاب وزوال الحمرة المشرقية عن قمة رأس الإنسان نحو الأفق . وتوضيحه: إنَّ كلمة (الليل) لا تعطي معنى مجرد سقوط قرص الشمس في الأفق الغربي . كما عليه أهل السنة . وهذا واضح لمن راجع كتب اللغة في هذا المجال ، فإنَّ كلمة (الليل) تحتوي في مفادها على الظلمة والسواد وهذا لا يجتمع مع فتوى العامة . وأمَّا رأي الشيعة فيتفق مع معنى ومفهوم الكلمة تماماً، فبعد ذهاب الحمرة في السماء عن فوق رأس الإنسان نحو المغرب يبدأ الظلام والسواد في السماء . نعم ، قد يتكلف فقهاء أهل السنة في إثبات رأيهم بالتمسك بروايات تحدّد تعريف المغرب كما يرونه ، ولكن لنا أيضاً روايات تخالفهم، فالقاعدة المحكمة في المقام أن نأخذ بالموافق للقرآن وهو كما ذكرناه لكم . ولا بأس أن نشير هنا بأنَّ الفخر الرازي قد ذكر في تفسير الآية وجود رأي أو آراء من أهل السنة كانت ترى مصداق (الليل) موافقاً لما تتبناه الشيعة في المقام (أنظر التفسير الكبير ٥/ ٢٧٥) . ثمَّ إنَّ تطبيق رأي الشيعة في المقام واضح ، فعندما يرى الإنسان أنَّ الحمرة المتبقية من ضوء الشمس قد أتاه

من جانب المشرق وزال وتجاوز عن فوق رأسه في المساء ،
يقطع حينئذ بدخول وقت المغرب المجوّز لصلاته
والإفطار .

كما ورد عندنا روايات عن أئمتنا تعلمنا وقت الإفطار
وتحدده بنهاب الحمرة من المشرق ففي الكافي عن
ابي عبد الله عليه السلام: (قال وقت سقوط القرص
ووجوب الإفطار من الصيام ان تقوم القبلة وتتفقد
الحمرة التي ترتفع من المشرق فإذا جازت قمة الرأس
إلى ناحية المغرب فقد وجب الإفطار وسقط القرص).
وفي الوسائل فقد كتب احد صحابة الإمام الكاظم عليه
السلام (قال كتبت إلى العبد الصالح (الكاظم عليه
السلام): يتوارى القرص ويقبل الليل ثم يزيد الليل
ارتفاعاً وتستتر عنا الشمس وترتفع فوق الجبل حمرة
ويؤذن عندنا المؤذن أفصلي حينئذ وأفطر ان كنت
صائماً او انتظر حتى تذهب الحمرة التي فوق الجبل؟
فكتب إلي: ارى لك ان تنتظر حتى تذهب الحمرة وتأخذ
بالحائطة لدينك.)

عبد المطلب (عليه السلام) ديانتته الاسلام
فكيف يسمي ابنه عبد العزى؟

اجب //

مما يجب أن نعرفه قبل الخوض في التسمية ومشروعيتها إن هناك أدلة عديدة تؤمن بها بأن آباء الانبياء والائمة (عليهم السلام) موحدون مؤمنون وهم من أصلح وأفضل أهل زمانهم، قال تعالى: ﴿ ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل ﴾ (الحج: ٧٨)، وكذلك قوله تعالى:

﴿وتقلبك في الساجدين﴾ (الشعراء: ٢١٩).

وقد جاءت أحاديث كثيرة تتضمن هذه المعاني فنذكر منها إختصاراً:

روى ابن جرير الطبري في (دلائل الإمامة ص ١٥٨): (قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا الى أصلاب الآباء وأرحام الامهات لا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون). وورد في (عيون الاثر ج ١ / ٤، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١١): وكانت قريش تقول: عبدالمطلب إبراهيم الثاني. وكذلك قصته المشهورة وقوله العظيم في وجه ابرهة الحبشي ((لبيت ربِّ يحميه)) واستسقاؤه بالنبي (صلى الله عليه وآله) عند الجذب والمجاعة وتوجهه الى الكعبة والتوجه والتوسل به الى الله تعالى.

وقال الشيخ المفيد في (أوائل المقالات): واتفقت الإمامية على إن آباء رسول الله (صلى الله عليه وآله) من لدن

آدم الى عبد الله بن عبدالمطلب مؤمنون بالله . عزوجل -
 موحدون له . واحتجوا في ذلك بالقرآن والاخبار، قال الله .
 عزوجل .: (الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين).
 وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (لم يزل ينقلني
 من أصلاب الطاهرين الى أرحام المطهرات حتى أخرجني
 في عالمكم هذا). أ ه . وروى الشيخ الصدوق باسناده في
 (كمال الدين ص ١٠٤، والشيخ أبو الفتوح في تفسيره ج ٤
 / ٢١٠، والسيد في البرهان ج ٢ / ٧٩٥) عن مولانا أمير
 المؤمنين (عليه السلام) إنه قال: (والله ما عبد أبي ولا
 جدي عبدالمطلب ولا هاشم ولا عبدمناف صنماً قط).
 قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: (كانوا يصلون الى
 البيت على دين إبراهيم (عليه السلام) متمسكين به).
 وقد روى أهل السنة في تفاسيرهم ما يدعم صلاحهم
 ومدحهم ونقتصر على هذه الرواية: روى السيوطي في
 (الدر المنثور) عن ابن مردويه عن ابن عباس قال: سألت
 رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: بأبي أنت وأمي
 أين كنت وآدم في الجنة؟ فتبسم حتى بدت نواجذه ثم
 قال: (إني كنت في صلبه... ولم يلتق أبواي قط على سفاح
 لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الأرحام
 الطاهرة مصفى مهذباً لا تتشعب شعبتان إلا كنت في
 خيرهما).

وبعد هذه المقدمة والتسليم بها، ينبغي علينا إحسان
 الظن بهم وتأويل بعض الاسماء مثل (عبد العزى) التي
 وردت عنهم، خصوصاً أن أبا لهب هذا من الكفار وليس
 والداً للنبي (صلى الله عليه وآله) ولا ثلاثمة (عليهم
 السلام) ولله الحمد والمنة.

ومع ذلك نقول بأن الاسماء عند العرب من أقسام الالفاظ المرتجلة التي لا تدل فيها الالفاظ على معانيها بل على مسمياتها ومنها أسماء الاعلام والبلدان والآلات والادوات وغيرها. فمثلاً مَنْ سَمِيَ ابْنَهُ جَمِيلاً لا يجعله بهذه التسمية جميلاً واقعاً بل قد يكون غيرَ جميل واقعاً ومن سمى ابنه عبد الله قد يكون عدواً لله فلم يدل الاسم على مسماه وهكذا. بالاضافة الى إن مفردة (العزى) غير مختصة بالآلهة في أصل وضعها في اللغة العربية فإنها تعني العزيزة الشريفة. مؤنث الأعرس.. فيكون معنى (عبد العزى) خادم العزيزة وليس عبداً بمعنى العبادة كما في عبدالمطلب نفسه.

وكذلك تسمية هذا الابن من بين أبنائه السبعة بهذه التسمية لها دلالتها على علم عبدالمطلب بجحده وكفره بالرسالة العظيمة في مستقبله. ويدعم هذا الرأي تسمية عدو الله أبي لهب بعبد العزى وتسمية أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعبد الله.

وربما علمه وفعله في هاتين التسميتين ناتجة عن المداراة والمصلحة والتقية مع ذلك المجتمع القبلي الجاهلي الظالم فلولا هذه التغطية بعبد العزى والتي قد يقصد منها (خادم العزيزة) وظهرها إعترافه بألتهتهم كما كان أبو طالب يفعل ذلك معهم حمايةً للرسول (صلى الله عليه وآله) لما استطاع التسمية بعبد الله والحفاظ عليه وعلى نفسه من هؤلاء المشركين ليكون نبينا (صلى الله عليه وآله) بابهى صورة واجمل الاسماء وأحبها الى الله تعالى .

عن كتاب «الكافي». الجزء الاول

اجب //

بداية نقول لا يوجد عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية كتاب صحيح من أوله الى آخره سوى القرآن الكريم وعلماؤنا كان همهم بالدرجة الاولى جمع الاحاديث في الكتب ويشهد بذلك إن نفس هؤلاء العلماء الذين ألفوا هذه الكتب الجامعة للاحاديث عندما نرجع اليهم في مؤلفاتهم في العقائد نرى بأنهم يعتقدون بالعقائد الحقّة التي نعتقدها نحن الآن على خلاف ما تدل عليه بعض الاخبار التي ذكروها هم في كتبهم الحديثيّة وهذه نبذة عن الكتاب ومؤلفه : الكليني هو محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكليني الرازي ويعرف أيضا « بالسلسلي، البغدادي: أبو جعفر، الأعور ينتسب إلى بيت طيب الأصل في كلين. أخرج عدة من أفاضل رجالات الفقه والحديث منهم، خاله علان وكان هو شيخ الشيعة في وقته بالري ووجههم ثم سكن بغداد في درب السلسلة بباب الكوفة وحدث بها وقد انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيام المقتدر وقد أدرك زمان سفراء المهدي عليه السلام وجمع الحديث من مشرعه ومورده وقد انفرد بتأليف كتاب الكافي في أيامهم إذ سأله بعض رجال الشيعة أن يكون عنده « كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه

المسترشد». وتتم مقدمة ذلك الكتاب القيم وطائفة من فقره التوضيحية، في أثناء كل باب من الأبواب، على علو قدره في صناعة الكتابة، وارتفاع درجته في الانشاء، ووقوفه على سر العربية وبسطته في الفصاحة ومنزلته في بلاغة الكلام. أهم الميزات العامة في الكتاب :

أولاً: إن المؤلف كان حياً في زمن النوب والسفراء الأربعة رضوان الله عليهم.

ثانياً: أمضى مدة عشرين سنة في تأليفه، قد جاب خلالها البلدان والأقطار واتصل بالمشايخ وأهل الإجازات، وممن لقي الإمام وأخذ عنه، بالخصوص وكلاء الناحية المقدسة.

ثالثاً: أظهر الشيخ آثار مدرسة أهل البيت في المعقول، وبين في الجزء الأول من الأصول الخصائص العقلية لتلك الآثار ودورها في البناء العقائدي للطائفة.

رابعاً: أكثر الكليني الرواية عن سهل بن زياد الآدمي، أبي سعيد، وقد أحصيت الموارد في الأصول والفروع والروضة فكانت ١٧٤٠ مورداً، سواء كانت بواسطة العدة، أم من دون واسطة وفي سهل حديث طويل، فبعض ضعفه، وآخرون عدوه في الحسان، وقسم ثالث يستفاد من قولهم المدح.

خامساً: إن ما أورده الكليني في الأبواب من أحاديث إنما مقتصرة على ما يوافق عنوان الباب فحسب، ولم يورد ما يعارضه من الأحاديث.

سادساً: لقد ذكر الشيخ - قدس سره - في المقدمة: « وقلت إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف ، يجمع فيه

من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين، والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهما السلام، والسنن القائمة التي عليها العمل... إلى أن يقول: وقد يسّر الله وله الحمد تأليف ما سألت... « فقول الشيخ صحيح في أنه ألف كتابه من الاخبار والآثار الصحيحة عن الصادقين عليهما السلام، بينما نجد روايات عديدة تنتهي إلى غير المعصوم عليه السلام.

سابعاً: لم يقع الكليني في فهارس النجاشي، والطوسي، والصدوق كما ينبغي، على أنه من كبار وأجلاء علماء الطائفة، فلم يرد في مروياتهم إلا في بعض الأسانيد، على أنه متقدم عليهم، وشيخ الطائفة في وقته، ومن المجددين على رأس المائة الثالثة، أي القرن الرابع الهجري، وإن كتابه - كما عرفت - أصح الكتب الأربعة، وأكثرها اعتباراً وأقربها في التأليف إلى عصر الأئمة عليهم السلام.

ثامناً: ترتيب أحاديث الأبواب إنما تكون حسب الصحة والوضوح، لذا أحاديث أواخر الأبواب لا تخلو من نظر في صحتها، سندا ومتناً، لما فيها من اجمال أو خفاء.....
يتبع

كتاب «الكافي» للكليني.. الجزء الثاني

اجب

تحدثنا في الجزء الاول عن كتاب «الكافي» ومؤلفه وكيفية تأليفه وتصنيف أحاديثه والمهم في ذلك إن رأي الشيعة الإمامية في هذا الكتاب إن القرآن الكريم فقط هو الصحيح وغيره من الكتب لا يثبت صحتها وبضمنها «الكافي» .

نعم وردت عبارات من قبل المؤلف وبعض علمائنا الاجلاء يمتدحون الكتاب مثلاً ما قاله الكليني نفسه يمدح كتابه في المقدمة: (وقلت إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين).
مقدمة الكافي.

- وقال السيد عبد الحسين شرف الدين صاحب الكتاب (المراجعات): وأحسن ما جمع منها الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان وهي: الكافي والتهذيب والإستبصار ومن لا يحضره الفقيه وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها و«الكافي» أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها). المراجعات ص ٣٧٠
مراجعة رقم (١١٠).

- وقال الطبرسي: (الكافي بين الكتب الأربعة كالشمس بين النجوم وإذا تأمل المنصف استغنى عن ملاحظة حال آحاد رجال السند المودعة فيه وتورثه الوثوق ويحصل له الاطمئنان بصدورها وثبوتها وصحتها). مستدرك الوسائل (٣ / ٥٣٢). ان الثناء والتمجيد لكتاب (الكافي) في كلمات العلماء الأعلام يعود إلى جلالته مؤلفه (قدس) وحرصه على تدوين ما صح عنده من آثار آل الرسول (صلى الله عليه وآله) وأما تضعيف العلماء المتأخرين لجملة من مروياته فلا يقدر في مكانته أو التقليل من شأنه، إذ ينبغي الملاحظة أن للتضعيف والتصحيح معنيين عند الإمامية . أحدهما عند المتقدمين . ويمثلهم الشيخ الكليني ومن في طبقتة . والثاني عند المتأخرين . ويمثلهم العلامة الحلي ومن في طبقتة . ومعنى الصحيح عند المتقدمين هو القبول بالحديث والعمل به لا حتفائه بقرائن تدل على صحة صدوره، وهذا عندهم بغض النظر عن وثاقة رواية السند .

أما المتأخرون فهم لا يرون الحديث صحيحاً إلا إذا ثبت عندهم وثاقة روايته بالخصوص .. والسر في ذلك هو الابتعاد زمنياً عن عصر صدور النص، إضافة إلى غياب القرائن التي يمكن لها ان تفيد الاطمئنان بالصدور في قبول الحديث وعدمه .

فكل ما يحتاجه الشيعة من روايات لأهل البيت عليهم السلام موجود في الكتب الأربعة وبضمنها « الكافي » وليس كل ما موجود في الكتب الأربعة هو ما يحتاجه الشيعة ..

وأما الكلام عن السيد شرف الدين (ره) فهو لا يستفاد منه اعترافه بصحة جميع ما ورد في هذه الكتب من أحاديث، وإنما هو (ره) يشير إلى أنها متواترة النسبة إلى أصحابها خلاف بعض الكتب الحديثية أو التي تؤخذ منها الأحاديث وهي محل كلام وأخذ ورد في نسبة صحتها إلى أصحابها كتفسير القمي مثلاً. وأما ما قاله الشيخ الطبرسي فهو لا يعدو أن يكون رأياً مبنياً على قرائن يعتقد هو صحة الاعتماد عليها تورثه الاطمئنان بصحة ما ورد في هذه الكتب، وهذا الأمر هو محل تأمل كبير بين الأعلام، خصوصاً الأصوليين الذين لا يقبلون بكل ما يعتمده الأخباريون في أخذهم للأحاديث من دون إخضاعها لقوانين الجرح والتعديل في علم الرجال.

السؤال الثالث والثلاثون

عن علم الأئمة «عليهم السلام» هل هو علم كسبي
ام علم لدني وإلهامي ؟

اجب //

إن الكلام في علم الأئمة (عليهم السلام) هو فرع عن الكلام في علم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). لأننا نقول: إن الإمامة هي خلافة النبوة والنبوة خلافة الله في أرضه. فإذا عرفنا أن الإمامة هي منزلة الأنبياء وارث الأوصياء وإن الإمام الذي يجب أن يأتيه به الناس وتجب عليهم طاعته هو الذي - كما يقول الإمام الرضا (عليه السلام) - (يحلل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذنب عن دين الله ويدعو إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة)، وعلى هذا فيكون (واحد دهره لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب) (وإذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً فلم يعي بعده بجواب، ولا يحيد فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيد موفق مسدد، قد أمن من الخطأ والزلل والعتار، يخصه بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم). كل ما بين القوسين فهو كلام الإمام الرضا (عليه السلام) قاله

عندما خاض الناس في أمر الإمام بمرور في الجامع ، وقد أخرج الحديث الكليني في كتاب الكافي ، فإذا عرفنا معنى الإمامة ومقام الإمام حسب المنطوق المتقدم أمكننا أن نصح كثيراً من المفاهيم الخاطئة التي يعيشها الناس في أذهانهم وخطأ تصوراتهم بالنسبة إلى علم الإمام ، فعلم الإمام يجب أن يكون بمستوى مقام الإمامة التي هو أهل لها . وهو كسائر بقية شرائطها من الأفضلية في شتى ميادين الكمال ، وإلا فأَيُّ نقص وجد فيه يكون مفضولاً بالنسبة إلى غيره أو محتاجاً إلى سواه في تكميل نفسه ، وهذا يناه في مقام الإمامة المبحوث عنها . والعلم بشتى فروع وفنونه فان جهل الإمام بها لم يكن حجة الله على عباده ، أما البحث عن مصدره وكيفية توفره لديه . فهو إما كسبي وهذا مردود ، وإما الحضورى اي لا تخفى عليه خافية على نحو علم الله تعالى ، فهذا لا نقول به ولا يدعيه أحد ، إذن من أين جاء علمهم؟

والأجابة : هو كسبيّ حضورى ، يعني هو كسبيّ ولكن بتعليم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب كل باب يفضي إلى ألف ألف عهد) ، وهو حضورى بنفس الوقت ولكن لا على إطلاق معنى الحضورى كما بالنسبة إلى علم البارى جلّ وعلا ، بل هو بالنسبة إلى الإمام (عليه السلام) كما هو بالنسبة إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنكشف لا كشف ،

وإحضار لا حضور - ان صح التعبير - لذلك صار علم الأئمة كسبياً بتعليم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو بتعليم الباري جلّ وعلا له، وحضورياً بالنسبة إليهم، فهم على كمال من العلم الذي هو موهوبٌ منه تعالى ومستفاضٌ عليهم منه بفضله فلا يتوهم متوهمٌ الغلو في ذلك. فليس الأئمة مشاركين لله تعالى في علمه فإن علم الله تعالى عين ذاته، وعلمهم عرضيٌّ موهوبٌ ومفاضٌ عليهم من لدن عليم حكيم. وهم عبادٌ مكرمون لا يسبقون الله عز وجل بالقول وهم بأمره يعملون.

السؤال الرابع والثلاثون

عن صحة تأنيب الامام الصادق عليه السلام
كل من يقول بأفضلية الإمام علي عليه السلام

اجب

ان هذه الشبهة طرحها ابن تيمية ولحقه ابن حجر
الهيثمي في (الصواعق المحرقة) وقد نقل عدة روايات
عن الدار قطني وغيره من العامة يوحى ظاهرها بما
نسب للإمام الصادق (عليه السلام) في أصل الشبهة،
وتبعه غيره منهم احسان الهي ظهير، والغرض من
ايرادها هو تأكيد فحوى الشبهة المطروحة فانهم لا
يستطيعون التخلي عن الامام الصادق (عليه السلام)
والسكوت عنه، وكذا لا يستطيعون الترجمة له بما هو
مشهور عن مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وما هو
معروف عند الشيعة الإمامية، فاضطروا الى نقل مثل
هذه الروايات عنه للدعاء بأنه (عليه السلام) على
مذهب السنة وهو موضوع الشبهة الاصلية كما تعرف.
على كل.. فإن ما نقل من الروايات اكثرها عن سالم بن
أبي حفصة وهو ضعيف، كان زيدا بترياً وقد ضعفه
الالباني عندهم، ومن الواضح ان من مثله يتقي منه
الإمام (عليه السلام)، وبعضها الآخر إما عن غيره
من الضعفاء أو رجال العامة وإما ظاهرة واضحة في
التقية أو لا تدل على المطلوب أصلاً. وقد أجاب عن
أكثرها القاضي نور الله التستري في (الصوارم المهرقة)
الذي هو رد على (الصواعق المحرقة) لابن حجر المكي

الهيثمي. والمراد من الشبهة هو خلط الاوراق وايهام السامع بأن الإمام الصادق عليه السلام كان ينهي عن المفاضلة بين الإمام علي عليه السلام وبقية الصحابة لا بل فضل بعض الصحابة على جده وانه كان يرجو شفاعته بعض الصحابة له يوم القيامة.

وللجواب نقدم مقدمة، وهي: إن كل ما روي من طرق الآخرين ليس حجة علينا وانما الحجة أن تكون من طرقنا، هذا فضلاً عن ما عرف عنه عليه السلام بحثه على التقية وضعف السند وعدم الدلالة على المطلوب، وعليه نجيب: في الروايات التي فيها نهي عن السب، فنحن ايضاً نقول به اذ ليس من أخلاق أئمتنا السب أو أنهم يرضون لشيعتهم أن يسبوا اعداءهم، ونهي أمير المؤمنين (عليه السلام) اصحابه عن سب اصحاب معاوية معروف مشهور.

وأما النهي عن اللعن والتفضيل فإضافة الى ما فيه من التقية على نفس الإمام (عليه السلام)، فانه لم يكن الإمام (عليه السلام) يريد أن ينشغل بهما أصحابه وشيعته عن قضايا الدين العليا على ما فيهما من مساوئ جمّة على عموم الطائفة فالتقية لحفظ كيان الطائفة من الامور الواجبة، بغض النظر عن أدلة الشيعة في فضل علي (عليه السلام) وانه مساو لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ونفسه بأية المباهلة، اورد هنا حديثاً عن الإمام الصادق (عليه السلام) من عشرات الاحاديث عنه .

وفي (الكافي) عن سنان بن ظريف عن أبي عبد الله (عليه

السلام) يقول: قال: (إنا أول أهل بيت نوه الله بأسمائنا، انه لما خلق السماوات والارض أمر منادياً فنادى أشهد أن لا اله الا الله ثلاثاً، أشهد أن محمداً رسول الله ثلاثاً، أشهد أن علياً امير المؤمنين حقاً ثلاثاً) (الكافي ١: ٤٤١ ح٨).

فمن يروي مثل هذه الاحاديث كيف يفضل على جده علي (عليه السلام) غيره كائناً من كان؟

وعن الشفاعة المزعومة ذكر في (أمالي الطوسي) عن محمد بن المثني الأزدي: انه سمع أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: (نحن السبب بينكم وبين الله عزوجل) (أمالي الطوسي، المجلس (٦) ح١٢).

فاذا كان الإمام الصادق (عليه السلام) هو السبب بين الله والناس فكيف يجعل بينه وبين الله بعض الصحابة سبباً، وهنا في باب الشفاعة روايات صريحة لا يسع المجال لذكرها. واليكم هذه الرواية عن حنان بن سدير، قال: حدثني رجل من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: (إن اشد الناس عناباً يوم القيامة لسبعة نفر: أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه ونمرود الذي حاج ابراهيم (عليه السلام) في ربه، واثنان في بني اسرائيل هوداً قومهما ونصراهما، وفرعون الذي قال ((أنا ربكم الاعلى)) واثنان من هذه الامة أحدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار) (البحار ٣٠: ٣٠٨ عن ثواب الاعمال).

كما إن اهل العامة اصلاً لا يقرون بالشفاعة فتنسبها الى الإمام الصادق عليه السلام يعني اقرارها وهذا نقيض ما يدعون.

السؤال الخامس والثلاثون

ما معنى قوله تعالى :
((وشاورهم في الأمر)) ؟

اجب //

جاء في تفسير (مجمع البيان للشيخ الطبرسي ٢ / ٤٢٨) :
﴿وشاورهم في الأمر﴾ أي : استخرج آراءهم ، واعلم ما عندهم .

وأختلفوا في فائدة مشاورته (صلى الله عليه وآله)
إياهم ، وهو الذي لا ينطق عن الهوى فهل يصل الحال
الى الاستعانة بالغير في اتخاذ قرار ما ، وما طبيعة هذا
القرار ؟ هنالك من يبرر المشاورة هنا بالقول إن ذلك
على وجه التطيب لنفوسهم ، ليبين أنهم ممن يوثق
بأقوالهم ، ويرجع إلى آرائهم ، وآخر يقول إن ذلك
لتقتدي به أمته في المشاورة. وعن ابن عباس بسند حسن
: لما نزلت : ((وشاورهم في الأمر)) ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
أما إن الله ورسوله لغنيان عنها ، ولكن جعلها الله رحمة لأمتي ، فمن استشار منهم لم
يعدم رشدا ، ومن تركها لم يعدم غيا (الدر المنثور ٢ /
٨٠ عن ابن عدي ، والبيهقي في شعب الإيمان) ...

المهم هو الامر الذي يستحق المشاورة فاذا كان حكما
شرعيا يجب الالتزام به على مر السنين فمثل هذا لا
يكون بالنسبة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) لان
طبيعة الحكم الشرعي الذي يجب ان يكون ملما بكل
حيثيات المسألة وما يترتب عليها مستقبلا وهذا لا

يأتي بالمشورة بل من لدن عليم حكيم ويكون هو الايحاء الذي يرسله الى نبيه . ومن طبيعة الآية الكريمة ان المشورة كانت بخصوص خطة عسكرية لمحاربة المشركين فاذا تمت الشورى بهذا الخصوص فالعقل يحكم بعدم امكانية الالتزام بما تقره الشورى على المدى البعيد لأن هذه المسألة وقتية ومثل هكذا امور يمكن اتخاذ الشورى كأفضل وسيلة للحل اذا ما تعرضت الامة لمصيبة مثلا الحروب والزلازل والكوارث الاخرى . والفائدة الثانية من الشورى هي لكي تعلمنا في فترة الغيبة كيفية التعامل مع ما يعترضنا من مشاكل ولا يمكن لنا الاتصال بالمعصوم فيمكن لاصحاب المشورة ومن ذوي العلم ان يتشاوروا بهذا الامر .

اما شورى الخليفة الثاني فإن مثل هكذا شورى لا يؤخذ بحكمها ، وقد وردت حادثة الشورى بعدة روايات منها ما ذكره ابن كثير - البداية والنهاية - الجزء : (٧) - رقم الصفحة : (١٦٥) فقال ابن عوف: أيها الناس ، إني سألتكم سرا وجهرا بأمانيتكم فلم أجدكم تعدلون بأحد هذين الرجلين إما علي وإما عثمان ، فقم إلي يا علي ، فقام إليه تحت المنبر فأخذ عبد الرحمن بيده فقال : هل أنت مبايعي علي كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) وفعل أبي بكر وعمر ؟ قال : اللهم لا ولكن على جهدي من ذلك وطاقتي

لقد أختلفت الروايات في نقل ما قاله الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لعبد الرحمن بن عوف عند طلبه للبيعة على كتاب الله وسنة الرسول (صلى الله

عليه وآله) وسيرة الشيخين ، ففي مسند أحمد (١ :
١٦٢) قال عبد الرحمن بن عوف لعلي (عليه السلام) :
أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله ، وسيرة أبي بكر
وعمر فقال : فيما استطعت . أما المصادر الشيعية فلم
يرد فيها من الكلمات المشار إليها سابقاً شيئاً . روى
الطوسي في (أماليه ٧٠٩) : إن عبد الرحمن قال لعلي
(عليه السلام) : عليك عهد الله وميثاقه ، لئن وليت
لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر .
فقال علي (عليه السلام) : (عليّ عهد الله وميثاقه ،
لئن وليت أمرك لأعملن بكتاب الله وسنة رسوله) .
ولكن على أية حال المصادر السنية ليست حجة على
الشيعية كما أن المصادر الشيعية ليست حجة على أهل
السنة وإنما الحجة تتم بين أبناء المذاهب فيما لو كان
الحق المحتج له يستخرج دليلاً من كتب المخالف نفسه
فهذا يلزم المخالف الأخذ والالتزام به بعد أن حوته كتبه
ومصادره المعتبرة نحن بهذه المناسبة نذكر جملة من
الوقائع والحقائق التي نقلها علماء السنة في مخالفت
الشيخين للكتاب والسنة الشريفة منها :

١. مخالفته القرآن والسنة النبوية معاً في منع سهم
المؤلفة قلوبهم (انظر : الجوهرة النيرة في الفقه
الحنفي ١ : ١٦٤ ، حاشية رد المحتار ٢ : ٣٧٤) .

٢. مخالفته القرآن والسنة النبوية معاً في الطلاق
الثلاث ، فجعله ثلاثاً ، والسنة جعلته واحداً (انظر :
صحيح مسلم ٤ : ١٨٣ كتاب الطلاق ، باب : طلاق
الثلاث) .

٤. مخالفته القرآن والسنة النبوية معاً في فريضة التيمم واستقط الصلاة عند فقد الماء (انظر صحيح البخاري، كتاب التيمم، باب: المتيمم هل ينفخ فيهما؟).

٥. مخالفته السنة النبوية في إسقاط فصل من الأذان وإبداله بفصل من عنده (أنظر: الموطأ لمالك: ٢٤: باب: ما جاء في النداء للصلاة).

أما الإمام علي (عليه السلام) يقول: (والله، ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت، وأين أنزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً) (انظر الطبقات الكبرى ٢: ٣٣٨. تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٩٧). وقد ورد عن عمر قوله: ((علي أقضانا)). (فتح الباري ٧: ٦٠. تفسير ابن كثير ١: ١٥٥).

وفي الختام نقول: هل يمكن الاعتماد على الشورى في اختيار الإمام طبقاً لما روينا اعلاه ؟

هل لأبي طالب (عليه السلام)
ولد اسمه طالب؟

اجب //

ما يذكره المؤرخون من حياة طالب بن أبي طالب القليل،
فما يذكرونه انه لما نضر أهل مكة إلى بدر تخلف عنهم بنو
هاشم فأكروههم على الخروج، وبذلك قال رسول الله
(صلى الله عليه وآله) للمسلمين يوم بدر: (من قدرتم
أن تأسروه من بني هاشم فلا تقتلوه فإنهم إنما خرجوا
كرها) وفي بعض الأخبار إن طالبا خرج مع قريش إلى
بدر كرها ولكنه لم يوجد لا في الأسرى ولا في القتلى
ولا فيمن رجع إلى مكة حتى عدّ وهو وغيره اثنان من
الذين ذهبوا على وجوههم فهاموا فلم يوجدوا ولم
يسمع لهم أثر. ولكن هذا لا يمكن أن يكون صحيحاً
حيث يرد ذلك السيد جعفر العاملي في كتابه (الصحيح
من السيرة ج ١٧ ص ١٧) بالقول: (كيف لم يوجد فيمن
رجع إلى مكة وابن هشام يذكر له قصيدة يمدح فيها
رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويبيكي أهل القليب
على حد تعبير ابن هشام. يطلب في شعره من بني عبد
شمس ونوفل أن لا يثيروا مع الهاشميين حرباً تجر
المصائب والبلايا والأهوال وفيها يقول:

فما إن جنينا في قريش عظيمة

سوى أن حمينا خير من وطأ التربا

أخا ثقة في النائبات مرزاً

كريما ثناه لا بخيلا ولا ذربا

وهذا يدل على أنه قد عاش إلى ما بعد وقعة بدر كما ورد في رواية مرسلّة عن أبي عبد الله عليه السلام إن طالبا قد اسلم وروى أنه هو القاتل:

رسول الإله على فترة ××××× وخير بني هاشم أحمد وليس من البعيد: أن تكون قريش قد دبرت أمر التخلص من طالب انتقاماً لنفسها لما جرى عليها من علي عليه السلام في بدر وغيرها. ولأجل طمس تلك الجريمة ادّعوا إن الجن قد اختطفت طالباً ولم يعلم له أثر (انظر السيرة الحلبية ج ١ ص ١٠١).

هذا بالنسبة للقائلين بوجوده ، وهناك رأي آخر يقول إنه ليس لأبي طالب ولد باسم طالب بل إن اسمه الحقيقي أبو طالب وليس عبد مناف. يقول علي صالح المحمداوي في كتابه (أبو طالب): ((وإذا كان موجوداً فأين هو من قصة اقتسام أولاد أبي طالب بين رسول الله وعمه العباس فلم يرد له ذلك وهذا ما يبرر عدم وجوده واختفائه وإنما هو شخصية افتعلت لإضفاء طابع الوثنية على أبي طالب باعتبار أن اسمه عبد مناف وان طالب ولد له والصحيح إن اسمه هو نفسه كنيته كما تذكر بعض المصادر ، ودليلهم على عدم وجوده هو عند الحديث عن كفالة أبي طالب وزوجته للرسول بقوله: (... وكانت. يعني فاطمة. تحبه حباً شديداً وتؤثره على ولديها عقيل وجعفر) وهذا دليل على عدم وجوده فإذا كان موجوداً حقاً لصرحت الرواية بما هو موجود فعلاً واستثنت أمير المؤمنين عليه السلام، فضلاً عن رواية تلقين الرسول لفاطمة بنت أسد عند وفاتها عندما قال

لها (ابنك ابنك لا عقيل ولا جعفر) وإنما قصد أمير المؤمنين وهذا دليل ثان على عدم وجود طالب ولو كان موجوداً لورد اسمه مع أخوته. علماً إنه الأكبر بينهم حسبما زعم بعضهم فلماذا أهمل الأكبر وذكر أخوته الآخرين إذن هو غير موجود؟ فإذا كان موجوداً فما هو موقفه من الدعوة الإسلامية؟ وعلى رأي الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤هـ حيث ذكر إن الفارق الزمني بين كل واحد منهم هو عشر سنوات ولو قبلنا هذه الرواية لعاد عمر طالب موازياً لعمر الرسول (صلى الله عليه وآله) أو أكبر بقليل وهذا يتناقض مع روايات أخرى تذكر إن فاطمة بنت أسد وأبا طالب لما كفلا الرسول (صلى الله عليه وآله) واتخذه ولداً لأنهما لم يكونا رزقا من الولد أحداً.

(انظر أبو طالب بن عبد المطلب لعلي صالح لمحمداوي ص٢٢).

ومن ذكر إن لأبي طالب أربعة أولاد أحدهم طالب موقع أهل البيت العالمي التابع للمرجعية العليا في النجف الاشراف .

عن اسم سيدنا ابي طالب «عليه السلام»

اجب

بعد البحث وقعنا على اربعة اسماء لشيخ البطحاء ابي طالب عليه السلام

أ- شيبه: كما حكاه ابن عساكر في تاريخه والسيوطي في شرح شواهد المغني وذكر مثله البغدادي في الخزانة ولم نعرفه الا من كلام ابن عساكر، وقد ساق كلامه بأخطاء لم ندر منه كانت ام من نسخة المخطوط ام من النساخين فأولاه «أبو طالب بن عبد مناف وقيل شيبه بن عبد المطلب شيبه الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي.....» ولا ترابط بين الأسماء كما لاحظت.

ب- عمران: ذكره ابن حجر والشيخ عباس القمي وابن شهر آشوب و السيد علي خان وكان ابن عنبه قد ذكره وذكر ضعف الرواية كما نقل العلامة المجلسي انه رأى نسخة قديمة من مؤلفات أصحابنا لزيارة النبي فيها: السلام على عمك عمران ابي طالب.

ونقل العيني في عمدة القاري عن ابي القاسم المغربي الوزير اسمه عمران ونقل ابن تيمية في منهاجه ان الروافض زعموا ان اسم ابي طالب عمران مما يدل على ان هذا الكلام كان متداولاً في تلك الفترة كما ذكره البغدادي في خزنة الادب، وجلهم قد بنى هذا القول

على القليل من غير سند الا ما كان من ابن عنبه وقد
ضعفه بنفسه وثم كلام الوزير المغربي مرسلًا، ولم يقوُّ
أحد ممن ذكرنا هذه القول.

ج- اسمه كنيته: وقيل ان ابا طالب كان اسمه كنيته ونقل
عن الحاكم انه قال: ذكر احمد بن حنبل عن الشافعي
وأكثر المتقدمين على ان اسمه كنيته والله أعلم وعليه لا
دلالة على ان يكون له ولد بمثل هذا الاسم كما لم يكن
لابي لهب، لهب، الا ان اكثر من اوردنا قوله على ان
اسمه كنيته كانوا قد ذكروا كذلك ان اسمه عبد مناف
وهو الاصح كما هو لاحق في (د).

ونقل ابن عنبه في العمدة عن أبي علي محمد بن إبراهيم
انه زعم انه رأى خط أمير المؤمنين علي عليه السلام في
آخره : (وكتب علي بن أبو طالب)؛ وقد كان بالمشهد
الشريف الغروي مصحف في ثلاثة مجلدات بخط أمير
المؤمنين علي عليه السلام احترق حين احترق المشهد
سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، يقول ابن عنبه: ولكن
حدثني السيد النقيب السعيد تاج الدين أبو عبد الله
محمد بن القاسم رحمه الله : إن الذي كان في آخر ذلك
المصحف علي بن أبي طالب ، ولكن الياء مشتبهة بالواو
في الخط الكوفي الذي كان يكتبه علي عليه السلام؛
وقصد الكلام من سبب الكتابة بعلي بن ابو طالب، انه
كان اسم علم له، أي، لفظ واحد لا متجزأ، فلا يقع في
الجر والنصب والرفع بل تقع الحركة على آخره ويبقى
« ابو» في الكنية مرفوعا أبدا اذا كان اسم علم له، كما
روى ابن شهر اشوب في المناقب انه عليه السلام كتب

« علي بن ابو طالب » فقالوا: ابو طالب، اسمه كنيته ؛
وروى العلامة المجلسي عن ابن ميثم انه عليه السلام
كتب علي بن ابو طالب وهي المشهورة عنه وفي بعض
الكتب ممن كتب « بن ابو طالب » :

١- الصفدي في الوايف لما ترجم للإمام علي بن موسى
الرضا عليه السلام : علي بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابو طالب

٢- السيد طيب الجزائري في آخر تصحيحه لتفسير
القمي، وكان كتب انه وقع تصحيح هذا الكتاب
المستطاب... بيد العبد المذنب السيد طيب المفتي
الموسوي الجزائري ابن محمد علي بن محمد عباس بن
علي اكبر بن محمد جعفر بن أبو طالب.

د- عبد مناف: وهو ما عرف به ونطقت به وصية عبد
المطلب ابيه له وذكره في أسماء ابي طالب وقالوا
بصحته دون غيره، وفي موضع آخر صرح عبد المطلب
باسمه دون كنية بقوله:

أوصيك يا عبد مناف بعدي ... بموحد بعد أبيه فرد
فبان ان اسم ابو طالب عبد مناف صراحة لما عرف به
وصححه المأضون دون غيره من الاسماء واما طالب
فهو اما كنية بابنه الاكبر او كنية من غير ولد كما كان
العرب يسمون ويكون المولود في يوم ولادته.

وقال العلامة المسعودي: روى الخاصة والعامّة . في
حديث طويل. وقالوا فيه وأوصى قصي إلى عبد مناف؛
لأنّه أناف على الناس وعلا . فمعنى مناف ساد ورأس
وشرف (السيد، الرئيس).

السؤال الثامن والثلاثون

ما هو الدليل على عدم إمكان وقوع السهو من النبي (صلى الله عليه وآله)؟ ج ١

اجب

إن الأنبياء الذين اختارهم الله سبحانه دعاء ومبلغين لرسالاته في الذروة العليا من الكمال فمن لوازم النبوة العصمة في الأنبياء وخلوصهم من كل عيب أو نقص منفر، والسهو أو النسيان عيب أو نقص عن الكمال، الروايات المشيرة إلى وقوع السهو من النبي (صلى الله عليه وآله) فإثباتها:

أولاً:

شهرتها بين أهل السنة أكثر من شهرتها بين الشيعة، لذا حملها على التقية هو المتعين.

ثانياً:

أما الأخبار الواردة في سنن أبي داود (سنن أبي داود ٢٦٤/١ ح ١٠٠٨ ح ١٠١٥) ومسلم (صحيح مسلم ٤٠٤/١) وسنن ابن ماجه (سنن ابن ماجه ٣٨٣/١ ح ٢١٣ ح ١٢١٤) التي تذكر إن رجلاً - وفي بعضها ذا اليدين - سأله لما سها (صلى الله عليه وآله) في عدد الركعات، فأسقط بعضها فقال: يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فكان جوابه (صلى الله عليه وآله): ((لم أنس ولم أقصر)) وفي بعضها: ((كل ذلك لم يكن)) وفي بعض الروايات

((لا)). وهذه الأخبار لا تدل على وقوع السهو منه (صلى الله عليه وآله) بل العكس لأنه (صلى الله عليه وآله) إذا كان عالماً بالسهو فجوابه بالنفي كذب، والكذب قاذح في نبوته ومسقط للمرورة، لذا لا بد من القول بأن جوابه لم يخالف الواقع الذي هو عليه حيث أن يقينه (صلى الله عليه وآله) قد أتى بالصلاة كاملة وأن الشك الذي ظهر هو من السائل، - ذي اليدين - لهذا قال (صلى الله عليه وآله): ((لم أنس ولم أقصر)) بل أن عبارته (صلى الله عليه وآله) في بعض الروايات: ((كل ذلك لم يكن)) هي أصرح في النفي وأكد حيث نفى كل سهو ونسيان، كما أنه لم يغفل (صلى الله عليه وآله) عن تبليغ الأمة فيما ينزل عليه من تشريع جديد أو نسخ في بعض الأحكام والعبادات لهذا لم يطرح على الصلاة أي تغيير. بل كيف الجمع بين هذه العبارة: ((كل ذلك لم يكن)) وبين ((استقباله الناس وسؤاله منهم)) أصدق ذو اليدين؟ فقالوا: نعم يا رسول الله: فأتى ما بقى من صلاته ثم سجد سجدي السهو؟

السؤال التاسع والثلاثون

ما هو الدليلُ على عدم إمكان وقوع السهو
من النبي (صلى الله عليه وآله)؟ ج ٢

اجب

المولى سبحانه في القرآن الكريم يخاطب النبي (صلى الله عليه وآله) فيقول له: (سنقرئك فلا تنسى). وقد تواتر من الفريقين أن النبي (صلى الله عليه وآله) تنام عيناه ولا ينام قلبه فكيف من لا ينام قلبه في حال النوم ينام قلبه حال اليقظة عن عبادة ربه التي قوامها التوجه والإقبال الخاص على الله.

ثالثاً:

فيما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) وقد جاوز حدّ التواتر أنه قال (صلى الله عليه وآله): ((ياكم وخشوع النفاق، يخشع البدن ولا يخشع القلب)) (كنز العمال ٧/٢٧٧ هـ ٢٠٠٩) وهو القائل: ((ركعتان مقتصدتان خير من قيام ليلة والقلب ساه)) إذا كان حال الرسول (صلى الله عليه وآله) مع أصحابه في الموعظة والإرشاد هكذا فكيف به وهو يصلي جماعة ساهياً فينقص من صلاة الظهر أو العصر أو العشاء؟

رابعاً: إن خبر ذي اليمين الذي يرويه أبو هريرة لا يصح عندنا، ففي مسند الشافعي وصحيح البخاري وغيره قال أبو هريرة: صلى بنا رسول الله صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليمين فقال: أقصرت الصلاة

أم نسيت يا رسول الله...؟ إن الراوي لهذا الخبر أبو هريرة رواه عام خيبر أي في السنة السابعة للهجرة، وذو اليمين قد استشهد في غزوة بدر أي في السنة الثانية للهجرة، فأين كان أبو هريرة عندما استشهد ذو اليمين؟ وكيف أخذ عنه وقد سبقه ذو اليمين إلى الإسلام بخمس سنين؟

هذا الحديث من مختلقات أهل الوضع. ولو سلمنا إن ذا اليمين اسمه ذوالشماليين وذوالشماليين هو الذي استشهد في بدر فالأشكال هو الأشكال. وإذا قيل: إن ذا اليمين شخصان أحدهما استشهد في بدر والآخر كان حياً إلى زمن معاوية.

قلنا: إن ذا اليمين الذي تزعمون أنه كان حياً إلى زمن معاوية مجهول ولم يوثقه أحد وبهذا سقط الحديث عن الاعتبار وبطل الاستدلال.

هذه الجملة من الأدلة العقلية في ردّ من جوّز السهو على النبي (صلى الله عليه وآله).

عن حديث السلسلة الذهبية

اجب

إن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) عندما يذكرون حديثاً لا يذكرون سناً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولكن في بعض الأحيان يخالفون تلك الطريقة فيذكر الإمام إن أباه أخبره به عن أبيه عن جده وإلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وحديث السلسلة الذهبية هو واحد من تلك الأحاديث التي صرح بها الإمام (عليه السلام) بالسند المتصل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بل أكثر من ذلك أضاف عن جبرائيل عن الله فكان حديثاً قدسياً.

وكان بعض الباحثين يسمي كل ما موجود في الصحيفة الرضوية بالسلسلة الذهبية لأن السند واحد، فكل ما في الصحيفة رواية الإمام الرضا عن آبائه الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، فكأنه يريد القول إن حديث السلسلة الذهبية هو ليس بواحد. ولكن هذا هو رأي الذي يخالف فيه غيره الذي يقول إن هناك حديثاً واحداً سمي بذلك الاسم وإن سبب التسمية كون رواته معصومين لا يشك أحد في وثاقتهم وجلالة قدرهم.

ونص الحديث كما جاء في الأمالي - للشيخ الصدوق -

ص ٣٠٥ :

- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)،

قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه، قال: لما وافى أبو الحسن الرضا (عليه السلام) نيسابور، وأراد أن يرحل منها إلى المأمون، اجتمع إليه أصحاب الحديث، فقالوا له: يا بن رسول الله، ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك، وقد كان قعد في العمارية فأطلع رأسه، وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: سمعت جبرئيل (عليه السلام) يقول: سمعت الله عز وجل يقول: لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن عذابي. فلما مرت الراحلة نادانا: بشروطها، وأنا من شروطها.

ولعل السبب الحقيقي للتسمية جاء من قبل البعض ممن هم قليلو اطلاع على سند رواية الحديث عن الأئمة عليهم السلام، فانهم لما لم يظفروا في رواياتنا بسند يصرح بذكر الأئمة (عليهم السلام) كونهم رواة للحديث عن آبائهم تصوروا إن هذا الحديث فريد من نوعه، والحال ان أحاديثهم أحاديث آبائهم (عليهم السلام) وهي أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ثم إن هذا الحديث رواه الكثير من الرواة حتى عد أهل المحابر والدوي الذين كتبوا ذلك الحديث في تلك الواقعة

أنافوا على العشرين ألفاً، ولقد مدح هذا الإسناد علماء أهل السنة الكبار، منهم أحمد بن حنبل حيث قال: ((لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ من جنته)) . وقد كتبه بعضهم بالذهب تعظيماً واجلالاً له .

فهذا الاحترام والتبجيل لهذا الحديث والاعتناء بروايته يدل على أنهم يعتبرونه حديثاً فريداً من نوعه! ولكنهم في غفلة عن بقية أحاديث الائمة المعصومين (عليهم السلام) التي هي أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) والاسناد في تلك الاحاديث هو نفسه الاسناد في حديث السلسلة الذهبية، فالاعتناء بهذا الحديث ومدحه منهم دون غيره لا وجه له!!

والعجيب هو عدم الالتفات الى اخر كلمة قالها الإمام الرضا عليه السلام في الحديث الا وهي (وانا من شروطها) ، فهو من شروطها ليس بشخصه بل بالمنزلة التي منحها الله عز وجل اياه الا وهي الإمامة والا كيف يكون هو من شروط لا اله الا الله ؟ وهذا يأتي طبقاً لما جاء في خطبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في استقبال شهر رمضان حيث قال : « يا عليُّ من قتلك فقد قتلني، و من أبغضك فقد أبغضني، و من سبَّك فقد سبَّني، لأنَّك منِّي كنفسِي، روحك من روحي، و طينتك من طينتي، إنَّ الله تبارك و تعالٰى خلقني و إياك و اصطفاني و إياك، و اختارني للنبوَّة، و اختارك للإمامة، و من أنكر إمامتك فقد أنكر نبوَّتِي. يا عليُّ أنت وصيِّي، و أبو ولدي، و زوج ابنتي، و خليفتي على أمتي في حياتي و بعد موتي؛ أمرك أمري، و نهيك نهيي، أقسم بالذي بعثني بالنبوَّة، و جعلني خير البريَّة، إنَّك لحجَّة الله على خلقه، و أمينه على سرِّه، و خليفته على عبادِه. » .

ما الفرق بين أنفُسهم في سورة آل عمران
وأنفسنا في آية المباهلة؟

اجب

تجيب بأن معنى ((مِّنْ أَنْفُسِهِمْ)) في سورة آل عمران الآية ١٦٤ ((لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ...)) هو إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو من نوع البشر ومثلهم ومن صنفهم وليس من الملائكة أو من المخلوقات الأخرى، كما إن الظاهر أن الخطاب عام ولا يختص ببني هاشم أو المؤمنين أو العرب. قال السيد الطباطبائي في (تفسير الميزان ٩/ ٤١١): ((وقد وصفه بأنه من أنفسهم والظاهر أن المراد به أنه بشر مثلكم ومن نوعكم إذ لا دليل على تخصيص الخطاب بالعرب أو بقريش خاصة، وخاصة بالنظر إلى وجود رجال من الروم وفارس والحبشة بين المسلمين في حال الخطاب)).

أما الفرق اللغوي بين ((أنفسنا)) في آية المباهلة ((وأنفسهم)) في سورة آل عمران، هو أن كلمة ((أنفسنا)) وردت بصيغة الجمع ولكن المقصود هو فرد واحد ومصداق واحد وهو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). قال الشيخ مكارم الشيرازي في تفسيره الأمثل ٢/ ٥٢٨: ((أنفسنا)) ينحصر في علي (عليه السلام) بينما كلمة أنفسهم هي صيغة جمع وأيضاً استعملت للدلالة على الجمع لا على شخص

واحد. إن التبويض بـ (من) في آية آل عمران يساعد على إرادة العموم من معنى النفس أي جميع الناس بخلافه في آية المباهلة مضافاً إلى إن الإضافة إلى ضمير المتكلم (نا) ساعد على التخصيص وقطعاً ليس المقصود هو الرسول (صلى الله عليه وآله) لأن الإنسان لا يتعقل أن يدعو نفسه فالمقصود هو الإمام علي (عليه السلام) بمساعدة الحادثة الخارجية فتدل الآية على مساواة الإمام (عليه السلام) بالرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) بجميع الصفات عدا ما خرج بالدليل. قال الشيخ جعفر السبحاني في (مفاهيم القرآن ٢٨٣/٧ . ٢٨٤) نقلاً عن تفسير الرازي: ((ليس المراد بقوله ((وأنفسنا)) نفس محمد (صلى الله عليه وآله) لأن الإنسان لا يدعو نفسه بل المراد غيرها وأجمعوا على إن ذلك الغير كان علي بن أبي طالب (رض) فدلّت الآية على أن ((نفس علي)) هي محمد ولا يمكن ان يكون المراد إن هذه النفس هي عين تلك فالمراد إن هذه النفس مثل تلك النفس وذلك يقتضي المساواة في جميع الوجوه ترك العمل بهذا العموم في حق النبوة وفي حق الفضل لقيام الدلائل على إن محمداً (عليه الصلاة والسلام) كان نبياً وما كان علي كذلك ولأن عقاد الإجماع على إن محمداً (صلى الله عليه وآله) كان أفضل من علي (عليه السلام) فبقى فيما وراء. معمولاً به...)) (انظر تفسير الرازي ٨٦/٨).

وهناك فرق دقيق لا يلحظ إلا بالتأمل التام ! وهو أن الدلالة التصديقية والمعنى المراد بين الاستعمالين

يختلف من جهة اختلاف جهة التشبيه أو طرف التشبيه، فإن تشبيه العالي للداني بنفسه يفيد رفع درجة الداني إلى مستوى العالي وهو المراد الجدي والتصديقي للعالي كما في قول القرآن على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) (وأنفسنا) حيث أن العالي وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله) شبه الداني بنفسه فرفعه إلى مصاف نفسه. وبالمقابل تشبيه العالي لنفسه بالداني يفيد مواساة الداني وأن العالي يريد أن يجعل نفسه بمستوى الداني مواساة وترضية له أو لغرض آخر عقلاني كما في قوله (مَنْ أَنْفُسِهِمْ)، ولا توجد دلالة تصديقية تفيد المساواة قطعاً وإنما العالي ينزل نفسه تواضعاً ويجعلها في مصاف الداني حتى يقبله الداني مثلاً ولا ينفّر منه أو لا يستغرب، ولذا قال علماء التفسير إن معنى (من أنفسهم) أي منهم أو مثلهم أو بشر مثلهم ولم يقولوا ذلك في تفسير (وأنفسنا) وإنما قالوا بالمساواة هنا. فلاحظ فإنه دقيق.

من هو أنس بن مالك الأنصاريُّ خادمُ الرسول
«صلى الله عليه وآله»

اجب

إن أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأحد أصحابه، روى أحاديث كثيرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) منها مثلاً حديث الطير، وكان أحد المنحرفين عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) كما عبّر بذلك ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة ٤ : ٧٤ ط ٢). فكانت عاقبته على سوء.

قال ابن أبي الحديد عند ذكر المنحرفين عن علي عليه السلام : ((وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين إن عدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام، قائلين فيه السوء، ومنهم من كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلاً مع الدنيا وإيثارا للعاجلة ؛ فمنهم أنس بن مالك، ناشد علي عليه السلام الناس في رَحبة القصر. أو قال رحبة الجامع بالكوفة . : أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (مَنْ كُنت مولاه فعلي مولاه) ؟ فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها، وأنس بن مالك في القوم لم يقم، فقال له : يا أنس، ما يمنعك أن تقوم فتشهد، ولقد حضرتها ! فقال : يا أمير المؤمنين، كبرت ونسيت، فقال : اللهم إن كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا توارىها العمامة . قال طلحة بن عمير : فو الله لقد رأيت الوضّح به بعد ذلك أبيض بين عينيه)). وفي رواية البلاذري : ((قال علي المنبر : انشد (نشدت) الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه يقول يوم غدیر خم : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه إلا قام فشهد . وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب وجريير بن عبد الله

(البجلي) . فأعادها فلم يجبه أحد . فقال : اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها . قال : فبرص أنس وعمي البراء ورجع جرير أعرابياً بعد هجرته فأتى الشراة فمات في بيت أمه)) (أنساب الأشراف : ٢ / ١٥٦ ح ١٦٩).

وللمزيد من الاطلاع حول كتمان أنس هذه الشهادة يمكنكم مراجعة :

- ١- المعارف لابن قتيبة : ٥٨٠ .
- ٢- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٣ / ١٧٤ . ذ.
- ٣- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٢١٧ ، الأصل ٣١٧ .
- ٤- مسند أحمد : ١ / ١١٩ .
- ٥- كنز العمال : ح ٣٦٤١٧ .
- ٦- تاريخ ابن كثير : ٥ / ٢١١ .
- ٧- الاغلاق النفسية لابن رسته : ٢٢١ .
- ٨- لطائف المعارف للثعالبي : ١٠٥ .
- ٩- حلية الأولياء لابن نعيم الاصفهاني : ٥ / ٢٦ .
- ١٠- الصواعق المحرقة لابن حجر : ١٢٩ .
- ١١- ذخائر العقبى : ٩٦ .

وغيرها من كتب السنة فضلا عن كتب الشيعة .

رجال الكشي : في ترجمة البراء بن عازب ، المعارف لابن قتيبة : ٥٨٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩ / ٢١٨ ، أنساب الأشراف ١٥٦ / ٢ ، الغدير للعلامة الأميني ١ / ٣٨٧). وروي أيضاً عن جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال : (ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله (صلى الله عليه وآله):، أنس بن مالك ، امرأة) (الخصال : باب الثلاثة ، ح ٢٦٣).

أما مؤسس المذهب المالكي هو مالك بن انس المولود سنة ٩٣ للهجرة والمتوفى سنة ١٧٩ للهجرة .

الحسينيات متى نشأت أول مرة؟

اجب

الحسينية هي عبارة عن قاعة أو مؤسسة أو مدرسة أنشئت لتقام فيها مجالس العزاء الخاصة بالإمام الحسين (عليه السلام) وذكر مصيبة كربلاء والدروس والعبر المستوحاة من تلك الواقعة وإحياء ذكر الحسين لإشعال جذوة التضحية في نفوس الناس وقلوبهم ليستمر خط الإمام الحسين (عليه السلام) فلا تخمد تلك الروح الفدائية التحررية التي نحتاج اليها كمسلمين في كل زمان ومكان بسبب إنتشار الظلم في ربوع بلادنا فنستمر بذلك في رفض الظلم والطغيان بشتى الوسائل. وأول من أقام تلك المدرسة وأسس لهذه الحسينيات هو الإمام زين العابدين (عليه السلام) حينما ارتقى المنبر أمام يزيد وحزبه وفضح أمرهم وبين أحقية الإمام الحسين (عليه السلام) ومظلوميته وصحة ما قام به وظلم يزيد وحزبه وأشياعه، ثم تطور ذلك الى التكايا والديوانيات ومن ثم بنيت الحسينيات في الفترة الأخيرة. وتتميز عن المساجد بأنها يجوز إقامة الصلاة فيها أيضاً بالإضافة الى مجالس العزاء او المحاضرات الدينية او المناسبات الخاصة بأهل البيت (عليهم السلام) او العامة كإقامة مجالس العزاء والفاحة لسائر الناس، وهي في نفس الوقت ليس لها

الأحكام المسجدية لعدم وقفها كمسجد، فهي بالتالي ليست بديلاً عن المساجد عند الشيعة وإنما هي مكملتها ومنفصلة عنها وقد تنفع أيضاً في مبيت الزائرين فيها أو الطبخ وتقديم الخدمات والمسابقات والمهرجانات والتجمعات الشعرية والأدبية والفكرية وما إلى ذلك. الحسينيات تطور جرى على المآتم الحسينية، فكانت فكرة تشييد أمكنة خاصة بإقامة المآتم وعرفت اليوم (بالحسينية). ويذكر التاريخ كان في أيام الفاطميين بمصر عندما دخل المعز الفاطمي إلى القاهرة سنة ٣٦٣ هجرية خصص مكاناً لإقامة المآتم الحسينية، فقد جاء في المختصر (كان من أهم ما تميّزت به القاهرة في عهد الفاطميين (الحسينية) وهو بناء كان الفاطميون يقيمون في كل عام، ذكرى مقتل الشهيد الحسين، في وقعة كربلاء) هذا وقد ذكر المقرئ في خطه، حينما تعرّض إلى حارات القاهرة، إنّ هناك حارة باسم (الحسينية) وقد ذكر فيها بناءً ضخماً. ويذكر التاريخ في بغداد سنة ٣٣٤ هـ منذ دخول أحمد بن بويه (معز الدولة) إلى بغداد كانت مظاهر النياحة والعزاء، تقام في الشوارع والبيوت، ثمّ تطوّر الأمر إلى إحيائها عند مشهد الإمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد (عليهما السلام) في شمال بغداد. وانتقلت ظاهرة بناء الحسينيات في بغداد على أثر بنائها في مصر من قبل الفاطميين. يقول السيد إبراهيم الحيدري في كتابه (تراجيديا كربلاء): وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأ شيعة العراق

بناء الحسينيات كمؤسسات دينية ثقافية مثل التكايا لإقامة الشعائر والطقوس الدينية وبخاصة العزاء الحسيني ولذلك اتخذت اسم الحسين (عليه السلام) شعاراً لها وسميت بـ (الحسينية). وكان أولى الحسينيات التي شيدت هي: (الحسينية الحيدرية) في الكاظمية عام ١٢٩٧هـ/١٨٧٦م ثم ذكر، ان اول حسينية بنيت في كربلاء عام ١٩٠٦م واول حسينية شيدت في النجف هي الحسينية الشوشترية عام ١٨٨٤م. (تراجيديا كربلاء: ٦٨). وما يدعم القول بأنها بنيت في حدود هذه التواريخ أنها لم تذكر في كتب علمائنا المتقدمين الفقهاء في باب الوقف وإنما ذكرت عند علمائنا في القرنين المتأخرين، ولكننا نعتقد إن تاريخ إنشائها كان أقدم من ذلك نعم ربما لم تكن معروفة مشهورة معلنة في العراق نتيجة القمع والمنع من إقامة الشعائر الحسينية في العهد العثماني في العراق فان المجالس الحسينية كانت تقام في البيوت وأحياناً بصورة سرية ومن الطبيعي ان بعضاً من أصحاب المجالس الدورية قد يوقف بيته على ذلك لضمان استمرار إقامة المجلس بعد وفاته ومن ثم فان هذا البيت سيحتاج الى بناء وتعمير بمرور السنين فتدخل فيه تغييرات تخرجه عن تصميم البيت الى ما يوظفه أكثر لخدمة المراسيم الحسينية الموقوفة عليها وبالتالي يتحول الى حسينية. عدم وجود اسم (حسينية) في القرآن لا يستلزم أن تسمية بعض مواطن الذكر بها دليل على خطأ عقائدي أو بدعة، كما إن تسمية بعض مجالس الذكر عند أهل السنة بـ(تكية) مع أنها غير

موجودة في القرآن لا يُعد خطأ عقائدياً أو بدعة، ثم
إننا لا نطلق اسم (حسينية) على كل مسجد أو جامع،
بل على بعض المباني التي أنشئت لإقامة العزاء على
سيد الشهداء (عليه السلام) مثلما ان بعض أهل السنة
أنشأوا مباني خاصة وأطلقوا عليها (تكايا) ليتسنى لهم
إقامة مجالس الذكر.

عن شبهة قتل الشيعة
للحسين عليه السلام ؟

اجب

في الواقع هذه شبهة روج اليها البعض ممن في قلبه مرض طعنا منه بالمذهب الشيعي، من أن الشيعة هم الذين قتلوا الحسين (عليه السلام). والواقع خلاف ذلك، فإن الذين قتلوا الحسين (عليه السلام) هم شيعة آل أبي سفيان، بدليل خطاب الحسين (عليه السلام) اليهم يوم عاشوراء : (ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه، وارجعوا الى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون) . (أعيان الشيعة / الامين : ١ / ٦٠٩). ثم لم نجد أحداً من علماء الرجال أدرج اسماء هؤلاء الذين قتلوا الحسين (عليه السلام). كأمثال عمر بن سعد وشبث بن ربعي وحصين بن نمير و.... ضمن قوائم رجال الشيعة، بل النصوص تدل على أنهم من جمهور المسلمين . وكونهم محكومين بأنهم كانوا تحت إمرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لا يدل على أنهم شيعة علي (عليه السلام)، والبعض منهم اصبحوا من الخوارج وكونهم محكومين بأنهم كانوا ممن أرسلوا الى الحسين (عليه السلام) برسائل تدعوه للمجيء الى الكوفة لا يدل على أنهم شيعة الحسين (عليه السلام)، لانهم كانوا يتعاملون مع الحسين

(عليه السلام) باعتباره صحابيا وسبط الرسول (صلى الله عليه وآله) وله أهلية الخلافة والقيادة، لا باعتبار أنه إمام من الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) وأنه معصوم وأنه هو أحق بالخلافة من غيره . مضافا الى هذا مواقفهم من الحسين (عليه السلام) ومن معه يوم عاشوراء تدل على أنهم ليسوا بشيعة له، من قبيل منعهم الماء عليه، فيخاطبهم برير الهمداني بقوله : ((... وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابه قد حيل بينه وبين ابن رسول الله))، فقالوا : يا برير قد أكثرت الكلام فاكف والله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله . يقصد عثمان بن عفان!! فهل هذا جواب شيعي!!؟ ثم إن الشيعة في الكوفة يمثلون سبع سكانها وهم (١٥) ألف شخص كما نقل التاريخ وحدود (١٢) ألف زجوا في السجون، وقسم منهم اعدموا، وقسم منهم سفروا الى الموصل وخراسان، وقسم منهم شردوا، وقسم منهم حيل بينهم وبين الحسين (عليه السلام) مثل بني غاضرة، وقسم منهم استطاعوا أن يصلوا الى الحسين (عليه السلام) . اذن شيعة الكوفة لم تقتل الحسين (عليه السلام) وإنما أهل الكوفة . من غير الشيعة . قتلوا الحسين (عليه السلام) بمختلف قومياتهم ومذاهبهم وللمزيد من الفائدة نذكر لكم نص كلام السيد محسن الامين في كتابه (اعيان الشيعة : ١/٥٨٥): ((حاش لله أن يكون الذين قتلوه هم شيعته، بل الذين قتلوه بعضهم أهل طمع لا يرجع إلى دين، وبعضهم أجلاف أشرار، وبعضهم اتبعوا رؤساءهم

الذين قادهم حب الدنيا إلى قتاله، ولم يكن فيهم من شيعته ومحبيه أحد، أما شيعته المخلصون فكانوا له أنصاراً وما برحوا حتى قتلوا دونه ونصروه بكل ما في جهدهم إلى آخر ساعة من حياتهم.....)).

ويمكن أن يقال : إن الشيعة من أهل الكوفة على قسمين :

١- شيعة بالمعنى الأخص، يعني يعتقدون بالتولي والتبري، وهؤلاء لم يكونوا في جيش عمر بن سعد، الذي حارب الإمام الحسين (عليه السلام)، بل إما استشهدوا معه (عليه السلام)، أو كانوا في السجون، أو وصلوا إلى كربلاء بعد شهادته (عليه السلام).

٢- شيعة بالمعنى الأعم، يعني يحبون أهل البيت (عليهم السلام)، ويعتقدون بالتولي دون التبري، ولا يرون أن الإمامة منصب إلهي وبالنص، وهؤلاء كان منهم من بايع الإمام الحسين (عليه السلام) في أول الأمر، ثم صار إلى جيش عمر بن سعد.

وكل ما ورد من روايات ونصوص تاريخية فيها توبيخ لأهل الكوفة، فإنما تحمل على الشيعة بالمعنى الأعم، أي الذين كانوا يتشيعون بلا رفض، وبلا اعتقاد بالإمامة الإلهية، وما إلى ذلك من أصول التشيع.

ما هي الاسباب التي أدت إلى التخلي
عن نصره الإمام الحسين (عليه السلام) ؟

اجب

لما حدث أسباب كثيرة تحتاج إلى شرح وشواهد ومؤيدات وتحليلات، ولكن يمكن أن نشير إلى عناوين بعض الاسباب فقط:

أولاً: الوضع العام في مدينة الكوفة كان ذا ألوان مختلفة من الشيعة الحقيقيين وتوسطاً بالخوارج إلى العثمانيين والأمويين. وليس صحيحاً ما غلب على الاسماع أن الكوفة كانت كلها من الشيعة فان المواليين الحقيقيين الذين يعرفون الإمام (عليه السلام) على حقيقته ووجوب طاعته كانوا نسبة قليلة منهم، والنسبة الأكبر كانوا محبين يفضلونهم على الامويين وعلى عثمان مثلاً، مع أنهم يوالون أبا بكر وعمر، فقد كانت هناك شريحة واسعة في الكوفة هي على عقائد أغلب المسلمين قبل استيلاء معاوية على الحكم، ثم هناك الناقمون على ظلم بني أمية وان لم يكونوا شيعة وأيضاً الخوارج، فلم يخلص من هذه الفئات عندما جد الجد الا القليل مع أن الكثير من تلك الفئات كتبت إلى الإمام الحسين (عليه السلام) تدعوه.

ثانياً: ان مواقع القوة والنفوذ كانت بيد غير الشيعة المواليين للائمة (عليهم السلام) نتيجة لحكم معاوية الذي استمر عشرين سنة وهذا طبيعي في الحكومات

المستبدة ، فكان أصحاب المال والقادة ورؤساء العشائر والعرفاء وغيرهم يوالي أكثرهم الحكومة الأموية فان مناصبهم واطماعهم متعلقة بالحكومة.

ثالثا: الارهاب والقمع الشديد الذي مارسه ابن زياد ، فانه اتبع اسلوب الترغيب والترهيب فرغب ضعفاء النفوس بزيادة العطاء واستمال رؤساء العشائر بالمناصب والقيادة، وبالمقابل قمع من كان صلباً في عقيدته فالقى عليهم القبض وزجهم في السجون وكثير منهم لما خرجوا قاموا بحركة التوابين المتمثلة بسليمان بن سرد الخزاعي واتباعه، واما رؤساء العشائر المواليون فقد غدر بمن غدر وسجن من سجن، ونحن نعرف ان ولاء الناس فيه للقبيلة ورئيس القبيلة ويكونون معه في أي جهة كان، فاستعان ابن زياد بمن والاه من رؤساء العشائر للقضاء على من خالفه، فكل قبيلة فقدت رئيسها انفرط عقدها وتشتتت، هذا مع ملاحظة ما كان يبثه اعوان ابن زياد من التهديد والوعيد والارهاب، والقبض على المخالفين وبث الجواسيس والعيون وجعل الارصاد على مداخل الكوفة وتهديدهم بجيش الشام ففي مثل هذا الوضع يسقط ما في يد الرجل المستضعف المنفرد ولا يقوى على التحرك والصمود الا الأوحدي.

خامساً: ان من لا يكون له حريجة في الدين يفعل أي شيء ويستعمل أي وسيلة للوصول الى غايته ويأخذ الناس بالظنة والتهمة ويأخذ الآخرين بجريرة غيرهم، ، اما اصحاب الدين والمبادئ فلا يمكنهم أن يستعملوا هذه الاساليب، فيتوقفون ويتأملون في كل

حركة لمعرفة كونها موافقة للدين أو مخالفة ولذا يكون عملهم بصورة عامة واقل مبادرة من عمل الطغاة وغير الملتزمين بالدين، فانك ترى في بعض الاحيان تدبيراً جيداً يمكن النجاح فيه ولكن لا يفعله المؤمنون خوفاً من الله فيستغل المقابل هذا التوقف لصالحه، فمثلاً لم يقتل مسلم بن عقيل ابن زياد غدرًا ولكن قتل ابن زياد هاني غدرًا، وكذا لم يهدد أو يقتل أصحاب مسلم عندما كانوا مسيطرين على الكوفة مخالفيهم حتى انهم بقوا آمنين أحراراً يكيدون لمسلم بينما أخذ ابن زياد يقتل على الظن والتهمة ويهدد بهدم الدور وقطع الارزاق، فان مثل هذه الحالة تظهر الطغاة كأنهم مسيطرون على البلد ولهم الكثرة وتجعل المؤمنين كأنهم قلة خائفون وهذه قاعدة عامة في كل المجتمعات وفي كل الأوقات وفي مثل هذه الحالات تتجلى مواقف الرجال والمؤمنين وقوة شخصيتهم.

هذه الحالة نجدها تنطبق على مجتمع الكوفة والمجتمع الاسلامي عامة في عصر الإمام الحسين (عليه السلام)، فقد انقسموا قسمين قسم باعوا ضمائرهم بالمال وحب الدنيا وآخرون ماتت ضمائرهم خوفاً من القتل والتضحية، فاحتاجوا الى حركة وتضحية كبرى تهز نفوسهم وضمائرهم وتوقظها من هذا السبات وتشفيها من هذا المرض الوبيل الذي اصاب الامة فقام الحسين (عليه السلام) بهذه الحركة والتضحية.

عن جوازِ اللعنِ في زيارة عاشوراء

اجب

إن مبدأ اللعن منهج أسسه القرآن الكريم وأكدته النصوص الشريفة، فمن الآيات المباركة. قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة: ٨٨) وقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة: ٨٩) وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ (البقرة: ١٥٩) وإنما أسس القرآن الكريم هذا المنهج لا من أجل تربية الإنسان على البذاءة وسوء القول، وإنما الهدف منه تربية الإنسان على صلابة الإيمان والثبات على الحق، الذي يغذي المؤمن بعنفوان رفض الباطل ونبذ الظلم والطغيان قولاً وفعلاً، ومن النصوص الحديثية المتضاربة في تدعيم هذا المنهج ورود اللعن على لسان الرسول: في عدة موارد منها: (لما مرض رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرضه الذي توفي فيه، فجهز إلى الروم جيشاً وأمر عليهم أسامة بن زيد فؤلاه وبرزوا عن المدينة وحينئذ تمهل الصحابة عن السير

وتسللوا، ورسول (صلى الله عليه وآله) يصيح فيهم
جهزوا جيش أسامة، لعن الله المتخلف عنه، حتى قالها
ثلاثاً . (طبقات ابن سعد ج ٢ ص ١ ح ٣٧، فتح الباري،
للعسقلاني ج ٧ ص ٨٧، كنز العمال، تهذيب تاريخ ابن
عساكر، دلائل الصدق.) وقد لعن رسول الله (صلى
الله عليه وآله) الحكم بن العاص ولعن من في صلبه:
قال ابن حجر في صواعقه (.الصواعق المحرقة ص ١٤٤.
ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ٥: ١٢٦، والحاكم في
مستدركه ٤: ٤٨١، وصححه.)) إن رسول الله (صلى الله
عليه وآله) قال: (ليدخلن الساعة عليكم رجل لعين!
فدخل الحكم بن العاص) وأخرج البخاري عن يحيى
بن عبدالله السلمي: أخبرنا معمر عن الزهري، حدثني
سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله)
إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر
يقول: (اللهم العن فلاناً، وفلاناً) بعدما يقول: (سمع
الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد)، فأنزل الله: (ليس
لك من الأمر شيء) إلى قوله (فإنهم ظالمون) (صحيح
البخاري: ٢٤/٣ طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر.)
وقال الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم
السلام) لمروان: (لقد لعنك الله على لسان رسوله وأنت
في صلب أبيك) (مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٤٠)، ومما يدل
على أن لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأبي
سفيان ومعاوية كان شائعاً ومعروفاً بين الناس ويؤكد
صحة ذلك أن معاوية الذي رد على رسالة محمد بن
أبي بكر لم ينفِ واقعة لعن الرسول (صلى الله عليه

وآله) لأبيه وله وإخوته .

فإن هذه الشواهد الكثيرة من روايات الفريقين متضافرة إلى حد التواتر الإجمالي بل المعنوي وهو مما يوجب اليقين بمواظبة المعصومين (عليهم السلام) على مبدأ اللعن وأنه عمل فاضل راجح. وقد يقال: إن ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من قوله: إني أكره لكم أن تكونوا سبابين دال على حرمة اللعن والسب. فنقول: إن هذه المقالة ناشئة عن عدم التأمل وذلك: أولاً: إن كلمة أكره لا تدل على الحرمة الإصطلاحية إلا مع القرينة وهي مفقودة. وثانياً: إن الحكم متوجه للمخاطبين الذين قال لهم لكم ولا يحرز شموله لجميع المسلمين لإحتمال خصوصية للأفراد المقاتلين معه، بلحاظ إن مقام القتال والحرب على العدو يقتضي الابتعاد عن المواجهة الكلامية والتوجه لما هو أهم وأجدى في تلك الحال. وثالثاً: إن مصب الكراهة هو السبب، وفرق بين السبب والساب بلحاظ أن الكلمة الأولى صيغة مبالغة مفادها كثرة السب، ومن الواضح أن كراهة كثرة السب لا تستلزم كراهة السب في نفسه.

ورابعاً: إن النهي في الرواية نهي إرشادي وليس مولويًا، بقرينة ما في ذيلها: فلو وصفتهم أعمالهم وذكرتم أفعالهم لكان ذلك أصوب في القول وأبلغ في العذر. مما يعني إن مضمون الرواية الإرشاد إلى أهمية وصف الحال من السب في التأثير على نفوس الطرف الآخر لا أن مفادها تحريم السب أو بيان مرجوحيته.

مضافاً لإمكان الجمع العرّفِي بين النصوص الدالة على رجحان اللعن من القرآن والسنة والنصوص التي يشم منها النهي، بالفرق بحسب المتعلق، وأن المنهي عنه هو لعن المؤمنين والنيل منهم وأن الراجح المطلوب هو لعن الظالمين، خصوصاً ظالمي أهل البيت (عليهم السلام).

الاستدلال على ثبوت
زيارة عاشوراء بتمام فقراتها

اجب

لكي نحصل على الوثوق والاطمئنان بصدور الزيارة عن الإمام الباقر (عليه السلام) وذلك من خلال ذكر مقدمتين:

الأولى: كبروية: فهي تتضمن أمرين:

الأول: إذا اشتهرت رواية أو خبر معين نتيجة تعدد المصادر والطرق وتنوع الرواة فإن هذه المرتبة من الشهرة توجب الوثوق والاطمئنان بصدوره عن المعصوم والاطمئنان حجة شرعية.

الثاني: إن المناشئ العقلانية الموجبة للوثوق والاطمئنان كثيرة وأهمها ثلاثة:

أ- العامل الكمي: وهو عبارة عن كثرة مصادر الرواية وتعدد طرقها وتنوع رواتها، فإن تضافر الطرق والمصادر يؤدي طبعاً للوثوق بالرواية، كما سلكه فقهاء الطائفة في الاعتماد على بعض النصوص وإن لم تكن تامة من حيث السند خصوصاً في المستحبات والمكروهات.

ب- العامل الروحي: وهو توافق الرواية من حيث مضمونها مع المضامين والملاكات العامة المذكورة في الكتاب والسنة القطعية، ولذلك نرى كثيراً من الأحاديث تستند للاستشهاد بالكتاب من باب الإرشاد لهذا العامل ومدى تأثيره في الوثوق بالمضمون، نحو

موثقة عبد الأعلى مولى آل سام، قال فيها الإمام (عليه السلام) (هذا وأشباهه يعرف من كتاب الله، ما جعل عليكم في الدين من حرج (فروع الكافي ٣: ٣٣ / ٤) .

ج- العامل الأدبي: وهو انسجام لغة الحديث وأسلوبه مع الأحاديث المسانخة له المعلوم صدورها، وهذا من الفنون المتعارفة لدى العرف العقلاني في توثيق النصوص، مثلاً قال ابن أبي الحديد: (وأنت إذا تأملت نهج البلاغة وجدته كله ماءً واحداً ونفساً واحداً وأسلوباً واحداً كالجسم البسيط الذي لا يكون بعض من أبعاضه مخالفاً لباقي الأبعاض في الماهية، وكالقرآن العزيز أو له كوسطه وأوسطه كآخره وكل سورة منه وكل آية مماثلة في المأخذ والمذهب والفن والطريق والنظم لباقي الآيات والسور، ولو كان بعض نهج البلاغة منحولاً وبعضه صحيحاً لم يكن ذلك كذلك. فقد ظهر لك بالبرهان الواضح ضلال من زعم أن هذا الكتاب أو بعضه منحول إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) شرح نهج البلاغة (١٠: ١٢٨ و ١٢٩)

وأما المقدمة الصغرى: إن ملاحظة زيارة عاشوراء تقود إلى الوثوق بل اليقين بصدورها عن الإمام الباقر (عليه السلام) وذلك بالنظر لتضافر عوامل الوثوق فيها، فالعامل الكمي تراه واضحاً جلياً في عدد المصادر التي أوردتها ونوعيتها من حيث كونها من المزارات المعروفة لعلماء الطائفة المعروفين بالتحقيق والتثبت والتدقيق، كابن قولويه، حيث أوردتها في كتابه «كامل الزيارات»، والشيخ الطوسي، حيث أوردتها في كتابه

«مصباح المتهدج» و«مختصر المصباح»، والشيخ محمد بن المشهدي، حيث أوردها في كتابه المعروف بـ «المزار الكبير»، والسيد علي بن طاووس، حيث أوردها في كتابه «مصباح الزائر»، والعلامة الحلي، حيث أوردها في كتابه «منهاج المصباح»، والشهيد الأول، حيث أوردها في كتابه «المزار»، والشيخ إبراهيم الكفعمي، حيث أوردها في كتابه «جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية» المعروف بالمصباح، والعلامة المجلسي، حيث أوردها في ثلاثة من كتبه (مزار البحار، وتحفة الزائر، وزاد المعاد)، و...

ومن تأخر عنهم، فقد أورد هؤلاء الأعلام هذه الزيارة في كتبهم بتمام فقراتها وأجزائها مما يوجب الوثوق بصدورها، كما أن العامل الروحي تراه واضحاً بارزاً من خلال سياق الزيارة، حيث يركز على روح التبري واللعن والرفض للظلم والظالمين، الذي هو من المبادئ القرآنية الواضحة لدى كل مسلم، كما أشرنا إليه في مقدمة الكتاب.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (البقرة: ١٥٩)

فزيارة عاشوراء تتضمن روح القرآن وهو طلب الطرد من رحمة الله، والعامل الأدبي يجده المتأمل في فقرات هذه الزيارة وسياقها حيث يستشف من له خبرة بالأساليب الأدبية تجانس لغة الزيارة مع لغة الزيارات الأخرى المعلوم ثبوت بعضها كزيارة وارث وزيارة عرفة وزيارة النصف من شعبان، وتناغم أسلوبها مع

أسلوب الإمام الباقر (عليه السلام) من خلال أدعيته
وكلماته في مجال التربية الأخلاقية. والمتحصل: إن
التقاء هذه العوامل في زيارة عاشوراء منشأ عقلائي
للوثوق والاطمئنان بصدورها عن الإمام الباقر (عليه
السلام).

عن صوم عاشوراء

اجب

وأما تفصيل المطلب فإنه يوجد في مصادر الجمهور روايات متعددة حول صوم يوم عاشوراء واستحباب ذلك ، وأنه كفارة سنة أو غير ذلك ، كما يستفاد منها أيضا أن صوم عاشوراء كان مألوفا ومعروفا في مكة فكان أهل الجاهلية كانوا يصومونه ، وكان النبي صلى الله عليه وآله يصومه أيضا فلما نزل شهر رمضان تركه ، بينما في روايات أخرى ما هو مخالف لهذا بل تشير إلى أن أمر صوم عاشوراء كان مجهولا ، وغير معروف حتى للنبي صلى الله عليه وآله وإنما كان موجودا لدى اليهود فاستغرب لما سمع عن صومه ، وسأل عن مناسبة ذلك فأخبروه أنه لأجل إنتصار موسى على فرعون ، فقال : أنتم أولى بموسى منهم . والأمران لا ينسجمان فإن معنى صوم أهل الجاهلية له . بل وصوم النبي له . أن يكون معروفا عند النبي صلى الله عليه وآله ، بينما استغرب النبي وسؤاله بحسب الرواية الأخرى عن هذا الصوم وما شأنه ؟ يعني أنه لم يكن معروفا عنده صلى الله عليه وآله . ومن الروايات ما ورد في مسند احمد عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فإذا اليهود قد صاموا يوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى على فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه أنتم أولى بموسى

منهم فصوموه .

كذلك فإننا نعتقد ، ويفترض أن جميع المسلمين يعتقدون ، بأن النبي صلى الله عليه وآله كان أعلم بدين موسى وعيسى من الأخبار والرهبان الذين كانوا حينئذ . فضلا عن عامة اليهود والنصارى . . فقد سبق أن قال لعدي بن حاتم وكان على دين النصارى ومتعمقا فيه : أنا أعلم بدينك منك .

وفي نفس الوقت كان حساسا تجاه النفوذ اليهودي لنفوس المسلمين ودينهم فقد كان الله يعلم (تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها) ، وذلك (لئلا يكون للناس عليكم حجة) . وعندما حاول بعض المسلمين أن يقرأ التوراة وينقل ما فيها من المواعظ نهره النبي ونهاه عن ذلك . فكيف يقوم هو بأمر الناس بأن يتبعوا اليهود في صومهم !!

وقبيل الانتهاء من هذا الكتاب عثرت على مناقشة جيدة للمحقق العاملي في الموضوع قال في كتابه الصحيح من سيرة الرسول :

ونحن نعتقد ونجزم بأن ذلك كله من نسج الخيال لان :

١ - المناقشة في أسانيد تلك الروايات ، فإن فيهم من لم يات إلى المدينة إلا بعد عدة سنين من الهجرة كأبي موسى الأشعري ، وفيهم من كان حين الهجرة طفلا صغيرا كابن الزبير ، وفيهم من لم يسلم إلا بعد سنوات من الهجرة ك معاوية .

٢ - إطلاق كلمة عاشوراء على العاشر من محرم إنما حصل بعد استشهاد الامام الحسين « عليه السلام » ، وأهل بيته وصحبه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ثم إقامة

المآتم لهذه المناسبة من قبل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم رضوان الله تعالى عليهم ، ولم يكن معروفاً قبل ذلك على الاطلاق . وقد نص أهل اللغة على ذلك ، فقد قال ابن الأثير ، « هو اسم إسلامي » . وقال ابن دريد : إنه اسم إسلامي لا يعرف في الجاهلية . وثالثاً : إننا لم نجد في شريعة اليهود صوم يوم عاشوراء ، ولا هم يصومونه الآن ، ولا رأيانهم يعتبرونه عيداً أو مناسبة لهم .

أما روايات الإمامية بهذا الخصوص فهذه أحداها عن الحسين بن أبي غندر، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن صوم يوم عرفة ؟ فقال : عيد من أعياد المسلمين ويوم دعاء ومسألة، قلت : فصوم عاشوراء ؟ قال : ذاك يوم قتل فيه الحسين (عليه السلام) ، فإن كنت شامتاً فصم ، ثم قال : إن آل أمية نذروا نذراً إن قتل الحسين (عليه السلام) أن يتخذوا ذلك اليوم عيداً لهم يصومون فيه شكراً ، ويفرحون أولادهم ، فصارت في آل أبي سفيان سنة إلى اليوم ، فلذلك يصومونه ويدخلون على أهاليهم وعيالاتهم الفرح ذلك اليوم ، ثم قال : إن الصوم لا يكون للمصيبة ، ولا يكون إلا شكراً للسلامة ، وإن الحسين (عليه السلام) أصيب يوم عاشوراء إن كنت فيمن أصيب به فلا تصم ، وإن كنت شامتاً ممن سره سلامة بني أمية فصم شكراً لله تعالى ، ثم خاطب الإمام السائل قائلاً : « إن كنت شامتاً فصم ، وإن كنت فيمن أصيب فلا تصم » .

وعليه فالنهي وحرمة الصوم في عاشوراء يكون عندما تكون النية الفرح لمصاب الحسين عليه السلام وغير ذلك جائز على كراهة .

الفرق بين عمر السجاد
وعلي الأكبر عليهما السلام

اجب

بالنسبة الى الفرق بين عمر الإمام السجاد وعلي الأكبر عليهما السلام نذكر لكم التحقيق التالي الذي ذكره السيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة ٨ / ٢٠٦)، حيث قال:

المشهور بين المؤرخين إن علي بن الحسين المقتول بكربلاء هو الأكبر وأن زين العابدين (عليه السلام) هو الأصغر وبه قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين، وقال ابن سعد في الطبقات إن زين العابدين هو علي الأصغر قال وأما علي الأكبر بن الحسين فقتل مع أبيه بنهر كربلاء وليس له عقب.

وقال المفيد في الارشاد عند ذكر دفن الشهداء ودفنوا ابنه علي بن الحسين الأصغر عند رجليه وقال كما مر ان عمره تسع عشرة سنة فيكون عنده الأصغر لأن عمر السجاد (عليه السلام) كان يومذاك ثلاثاً وعشرين سنة كما مر، وقيل بل كان للحسين (عليه السلام) ثلاثة أولاد كلهم يسمى علياً وأن المقتول بكربلاء أكبر من الثالث لا من زين العابدين وفيه بعد، لأن المتعارف في مثله أن يقال الأوسط.

قال ابن ادريس في السرائر ذهب شيخنا المفيد في الارشاد الى أن المقتول بالطف هو علي الأصغر وهو

ابن ليلى بنت مسعود الثقفي، وأن علي الأكبر هو زين العابدين (عليه السلام) أمّه أم ولد وهي شاه زنان بنت كسرى يزدجر.

قال محمد بن إدريس: والأولى الرجوع الى أهل هذه الصناعة وهم النسابون وأصحاب السير والأخبار والتواريخ مثل الزبير بن بكار في كتاب انساب قريش وأبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين والبلاذري والمزني صاحب كتاب اللباب في أخبار الخلفاء والعمري النسابة حقق ذلك في كتاب المجدي فإنه قال: وزعم من لا بصيرة له ان علياً الاصغر هو المقتول بالطف وهذا خطأ ووهم.

والى هذا ذهب صاحب كتاب (الزواج والمواضع) وابن قتيبة في (المعارف) وابن جرير الطبري المحقق لهذا الشأن وابن أبي الأزر في تاريخه، وابو حنيفة الدينوري في (الأخبار الطوال) وصاحب كتاب (الفاخر) مصنف من أصحابنا الإمامية ذكره شيخنا أبو جعفر في فهرست المصنفين وأبو علي بن همام في كتاب الأنوار في تواريخ أهل البيت ومواليدهم وهو من جملة أصحابنا المصنفين المحققين، وهؤلاء جميعاً اطبقوا على هذا القول وهو ابصر بهذا النوع.

ثم قال محمد بن ادريس: وأي غضاضة تلحقنا وأي نقص يدخل على مذهبنا اذا كان المقتول علياً الأكبر وكان علي الاصغر الإمام المعصوم بعد أبيه الحسين (عليه السلام) فإنه كان لزين العابدين يوم الطف ثلاث وعشرون سنة ومحمد ولده الباقر (عليه

السلام) حي له ثلاث سنين وأشهر (انتهى).
نقول ويمكن تصحيح ما ورد من تسمية ابن الإمام
الحسين بعلي الأكبر مع أنه أصغر من أخيه الإمام
علي بن الحسين بان هذه التسمية كانت لغرض التقية
والتمويه من اجل الحفاظ على الإمام السجاد (عليه
السلام) كي لا تتوجه الانظار اليه وترصده بنية
القتل.

وأما بخصوص هل لعلي الأكبر زوجة أو أولاد نقول قد
نقل السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه ((علي الأكبر))،
ص ١٤ في رواية عن الإمام الرضا (عليه السلام) أن له
زوجة اسمها أم ولد، وعنده ابن اسمه الحسن.

وهذا المعنى يمكن استفادته أيضاً فيما رواه ابن قولويه
في ((كامل الزيارات))، ص ٤١٦ عن ابي حمزة الثمالي
عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال في زيارة علي
بن الحسين الشهيد بكربلاء: صلى الله عليك وعلى
عترتك وأهل بيتك وآبائك وأبنائك وأمهاتك الاخيار
والابرار.

أما ما ذكره بعض العامة في مصادرهم كابن سعد في
الطبقات بان عليا الأكبر قتل مع أبيه في كربلاء وليس
له عقب. فيمكن الجمع بينها وبين ما تقدم بأنه كان
متزوجاً وله ابن واحد إلا ان هذا الابن لم يخلف ذرية
تحمل اسم علي الأكبر من بعده.

عن صلاة الضحى

اجب

هذه الصلاة لم تشرع عند مذهب آل البيت (عليهم السلام) لأنها لم تثبت عندهم انها من سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم أعرف الناس بصلاته وعبادته (صلى الله عليه وآله). وأما أهل السنة فالأكثر على أنها مستحبة ولا قائل بوجوبها، ومنهم من ذهب الى أنها بدعة وغير مشروعة كما سنرى بعض ذلك.

واصل هذه الصلاة كصلاة التراويح بالضبط ، فإن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يصلي عند قدومه من سفر أو غزوة مثلاً في أي وقت شكراً لله تعالى على السلامة أو النصر أو النعمة ، وهناك من يجتهد برأيه فيجعلها سنة قائلاً عنها بدعة حسنة . فكما طالب الصحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالخروج لهم والصلاة بهم صلاة الليل جماعة حتى حصبوا بابه ولم يصل بهم بل نهاهم عنها وأمرهم بصلاتها في بيوتهم، قاموا بعد ذلك بجمع الناس لصلاتها في المسجد فكذلك هذه الصلاة فمع وجود الأدلة الصحيحة التي تثبت بأن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يصلها قط حسب رواية عائشة، ولكنهم يتأولون ذلك بأنه كان يتركها أحياناً خشية وجوبها وعائشة تنفي صلاته لها بتاتا ونورد بعض الأحاديث التي تثبت بدعيته وعدم مشروعيتها

وبعض الآثار عن الصحابة والتابعين:

١- وروى البخاري أيضاً في (صحيحه ج ٢ . ٤٤ و ٥٤،
ومسلم ج ٢ . ١٥٦) عن عائشة إنها قالت: ((ما رأيت
رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلي سبحة الضحى
قط وإني لأسبحها)).

٢- وروى مسلم (ج ٢ . ١٥٦) عن عبد الله بن شقيق قال:
قلت لعائشة: هل كان النبي (صلى الله عليه وآله) يصلي
الضحى؟ قالت: لا إلا أن يجيء من مغيبه.

وكذلك ما رواه مسلم (١٥٦.٢) عن كعب بن مالك: إن
رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا يقدم من سفر
إلا نهاراً في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه
ركعتين ثم جلس فيه. وهذا يدل على إتفاق صلاة النبي
(صلى الله عليه وآله) التي يصليها عند وصوله من
السفر في الضحى.

٣- وروى البخاري (٢ / ٣٨ و ٥٣ و ٩٤.٥ و مسلم ١٥٧.٢)
عن أم هانئ ذكرت أن النبي (صلى الله عليه وآله) يوم
فتح مكة إغتسل في بيتها فصلى ثماني ركعات فما رأته
صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود.
وهذه الرواية هي عمدتهم في الاستدلال على مشروعية
صلاة الضحى وهي كما ترى أصح الروايات عن أم هانئ
وليس فيها ذكر لصلاة الضحى مطلقاً، وإنما هي صلاة
شكر أو مقدم من سفر كما في حديث عائشة.

٤- روى البخاري (٥٤.٢): وقال ابن الجارود لأنس أكان
النبي (صلى الله عليه وآله) يصلي الضحى؟ فقال: ما
رأيته صلى غير ذلك اليوم.

وهذه الصلاة أيضاً كانت لمناسبة كرد لجميل ذلك الصحابي الذي أضاف النبي (صلى الله عليه وآله) وأعد له الطعام فشكره بتلك الصلاة لحلول البركة في منزله تعويضاً له عن صلاة الجماعة مع النبي (صلى الله عليه وآله) في المسجد لعدم قدرته على الذهاب الى المسجد وحضور الصلاة خلف النبي (صلى الله عليه وآله).

٥- وحديث ابن عمر رواه البخاري (١١٩.٢) قال مجاهد: دخلت أنا وعروة بن الزبير وإذا ناس يصلون في المسجد صلاة الضحى قال فسألناه عن صلاتهم فقال: بدعة. فيدلنا كل ذلك على إن صلاة الضحى بدعة لا أصل لها، وإنها غير مشروعة! وبالتالي فأنا نقول لمن يصليها: إن كان الخلاف في مشروعيتها بهذا الشكل مع أن أقصى ما يقولونه بأنها سنة مستحبة وليست واجبة، وكذلك الاختلاف في وقتها وفي عدد ركعاتها وفي جواز الدوام عليها وفي صلاتها في البيت أو في المسجد وفي صلاتها جماعة أو فرادى، فلماذا لا يحتاط المسلم الصادق المخلص ويأتي بما ثبت دون هذه الصلاة المشكوك التي ينسبها الى الشرع والدين دون دليل قوي؟! بل بنفي الكثير من الصحابة والتابعين وأهل البيت (عليهم السلام) أجمعين وأئمة الزيدية لها كذلك ويصر عليها مع عدم وجوبها عنده أصلاً مع أن أبواب الخير كثيرة فهذا خلاف العقل والاحتياط في الدين والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

كيف تثبت إن الكوثر
هي فاطمة عليها السلام ؟

اجب

لرب سائل عن تفسير سورة الكوثر وعلاقتها بفاطمة الزهراء عليها السلام وللإجابة على هذا السؤال لابد من تفسير كلمة الكوثر وعلاقتها بكلمة الأبتري اللتين جاءتا في نفس السورة أي سورة الكوثر. الكوثر على وزن فوعل وتعني من الكثرة وهو الشيء الذي من شأنه الكثرة والكوثر الخير الكثير والإعطاء على وجهين إعطاء تمليك وإعطاء غير تمليك وإعطاء الكوثر إعطاء تمليك كإعطاء الأجر وأصله من (عطا. يعطي) إذا تناول أما كلمة الشانئ المبغض والأبتري أصله من الحمار الأبتري وهو مقطوع الذنب وفي حديث زياد إنه خطب خطبته البتراء لأنه لم يحمد الله فيها وكذلك عندما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة البتراء عليه وهي عدم ذكر آله أثناء الصلاة والتسليم فألف صلاة وتسليم على محمد وآل محمد .

وسبب النزول يدلنا على نصف المعنى ويؤكد ما ذهب إليه مفسرونا وقد قيل نزلت السورة في العاص بن وائل السهمي وذلك أنه رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج من المسجد فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا وأناس من صناديد قريش جلوس في المسجد فلما دخل العاص قالوا من الذي كنت تتحدث معه قال ذلك الأبتري وكان قد توفى

قبل ذلك عبد الله بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو من خديجة وكانوا يسمون من ليس له ابن أبتراً فسمته قريش عند موت ابنه أبتراً و صنبورا عن ابن عباس، كما جاء في تفسير مجمع البيان.

كما ذكر السيد الطباطبائي في (الميزان ج ٢٠ ص ٣٧٠) بخصوص تفسير (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) ، وظاهر الأبتراً هو المنقطع نسله وظاهر الجملة إنها من قبيل قصر القلب . ان كثرة ذريته (صلى الله عليه وآله وسلم) هي المرادة وحدها بالكوثر الذي أعطيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمراد بها الخير الكثير، وكثرة الذرية مراده في ضمن الخير الكثير، ولولا ذلك لكان تحقيق الكلام بقوله: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) خالياً عن الفائدة.

وقد استفاضت الروايات إن السورة إنما نزلت فيمن عابه (صلى الله عليه وآله وسلم) بالبتربعد ما مات ابنه القاسم وعبد الله ، وبذلك يندفع ما قيل: إن مراد الشانئ بقوله: (أبتراً) المنقطع عن قومه أو المنقطع عن الخير، فرد الله عليه بأنه هو المنقطع من كل خير. ولما في قوله: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ) من الامتنان عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) جيء بلفظ المتكلم مع الغير الدال على العظمة، ولما فيه من تطيب نفسه الشريفة أكدت الجملة (بأن) وعبر بلفظ الإعطاء الظاهر في التمليك والجملة لا تخلو من دلالة على إن ولد فاطمة (عليها السلام) ذريته (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا في نفسه من ملاحم القرآن الكريم فقد كثر الله تعالى نسله بعده كثرة لا يعادلهم فيها أي نسل آخر مع ما نزل عليهم من النوائب وأفنى جموعهم من المقاتل الذريعة.

عن تفسير الرؤيا

اجب

تعبيرُ الرؤيا وتفسير الأحلام من العلوم التي تفتقر إلى استعدادات خاصة لدى الشخص المتصدي للتعبير، كالعفة والصدق والتقوى، علاوة على معرفة تامة بالأعراف والطبائع البشرية والتفطن لحال الرائي والظروف والملابسات التي تدور حولها الرؤيا أو الحلم وكذلك الوقت، والفرق بين الرؤيا والحلم يستكشف من خلال التأمل في جملة أحوال الشخص ومعرفة مزاجه، وهذا العلم من العلوم الصعبة التي لا يمكن أن تتأتى من خلال الدراسة والتعليم والغالب فيه أنه يكون بإلهام الصواب والتسديد من قبل الله عز وجل، أما محاولات بعض علماء النفس كضرويد أن يعرفوا حقيقة الحلم وما يشير إليه عبر منهج التحليل النفسي فلا يعد من علم تعبیر الرؤيا، ولكن يستفيد المحلل النفسي من بعض الإشارات ويستدل بها على نفسية المريض لأجل العلاج النفسي.

الغالب في علم تعبیر الرؤيا الدلالة على المستقبل، فيعبّر عن رؤية اللبّ بالعلم مثلاً إذا اقتضى حال الرائي أن يكون من أهل العلم، ويعبر عن رؤية الإنسان نفسه يؤذن بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن كان مصلحاً، ونفس الرؤيا تعبّر بالسرقة لمن كان حاله

يقتضي الغش وعدم الصدق أخذاً من قوله تعالى: ﴿أَذِّنْ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ (يوسف: ٧٠).

أما الأشخاص الذين يظهرون في الفضائيات فليسوا من أهل هذا العلم الشريف، وذلك لعدم توفر شروط التعبير لديهم، ويجب أن نلفت الانتباه إلى أن الحلم أنواع: فمنه حديث النفس فمن يحدث نفسه بأمر مهم قد يراه في الحلم، وهذا لا أصل له ولا يترتب عليه شيء، ومنه مسبب عن سوء المزاج فالمحروق مثلاً قد يرى نفسه في حوض الماء، والعطشان يرى نفسه يشرب، وهذا لا أثر له كذلك، ومنه تحزين من الشيطان بأن يريه بعض الخيالات لأجل تكدير خاطره ويستكشف ذلك من خلال قرائن خاصة، ومنه رؤيا صحيحة من الله عز وجل، وهذا هو الذي يتعلق به علم تعبیر الرؤيا. أما غيره، فنقول: لا إشكال في كون رؤيا المؤمن جزءاً من سبعين جزءاً من النبوة، ولكن الإشكال يقع في أمور:

١- ثبوت كون ما يراه المؤمن هو رؤيا وليس حلماً، فالمؤمن يمكن أن يرى أضغاث الأحلام مثلما يرى الرؤى الصالحة، وبالتالي فإن احتمال كون بعض ما يراه المؤمن ليس برؤيا من الله أمر محتمل.

٢- ان الرؤيا إنما تكون حجة على صاحبها ولا تتعداه إلى غيره باستثناء رؤيا المعصوم (عليه السلام)، ولا يمكن أن تؤخذ الأحكام الشرعية من الرؤى لأنها ليست من مصادر التشريع التي هي (الكتاب والسنة).

٣- الإحتجاج بالرؤى في باب الشرعيات مشكل وفي الإعتقادات أكثر إشكالاً، لأن العقائد تفتقر إلى البرهان

القاطع، والقطع لا يتأتى من الرؤى، ولا تدخل الرؤى في صياغة مقدمات برهانية لأن عمدة مقدمات البرهان هو الأمور البديهية والواقعية.

نعم، اذا دخلت الرؤى في باب الحدسيات فيمكن صياغة البرهان منها، لأن المقدمات الحدسية من الأوليات التي تبني عليها البراهين، غاية ما في الأمر يعسر عد جميع رؤى المؤمنين حدساً، لأنهم متفاوتون في قوة الحدس إذ الحدس من قوى العقل وحينئذ ينبغي معرفة كون المؤمن متمتعاً بهذه القوة أم لا، فيرتد الأمر في النهاية إلى (الموهبة) لا إلى نفس الرؤيا. الرؤيا الصادقة التي يستشرف بها على بعض المغيبات لا تحدث عادة الا مع نوع من الصفاء النفسي بخلاف اضغاث الاحلام فان لها بواعث اخرى نفسية وجسدية كحديث النفس وامتلاء المعدة عند النوم وغير ذلك.

عن مشروعية البكاء

اجب //

مسألة البكاء دائما تثار عندما يبكي محبو الحسين على الحسين عليه السلام وكأن هذا العمل من الكبائر ولو تمعنا في الأدلة التي يعتمدونها في تخطئة أتباع أهل البيت في بكائهم على الحسين عليه السلام وان كان القصد هو الحسين وليس البكاء ولكننا لنراجع مصادرهم في مسألة البكاء ونرَ هل هي بدعة ام لا ؟

واضح ما يمكن أن يستدل به على جواز البكاء ، فقد صدر البكاء من النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) حيث بكى على عثمان بن مظعون وابنه إبراهيم وجعفر الطيار وزيد بن حارثة وعلى حمزة... وغيرهم ، كما روي ذلك في: (سنن النسائي ٢٢/٤ ، المصنف لابن أبي شيبة ٢٦٦/٣ ، الفصول المهمة : ٩٣) .

بل وحث أهل المدينة على البكاء على حمزة، حيث قال: (لكن حمزة لا بواكي عليه)، وقد اعترض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكأوه على إبراهيم فقال: (يا بن عوف إنها رحمة).. وقال (صلى الله عليه وآله): (إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون) (راجع مسند أحمد ٤٠/٢ ، الاستيعاب / بهامش الاصابة ٢٧٥/١) . وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : (على مثل جعفر فلتبك

بقية الغرائز ولها مخارج شرعية لاستخدامها فإذا استخدمت بشكل غير شرعي يصبح الاستخدام حراما وليست الغريزة حراما ، فغريزة الجنس هي موجودة وتستطيع استخدامها بالزواج الشرعي وكذلك أعاذكم الله وأعاذنا معكم من الحرام فان هنالك من يستخدمها للزنى وهنا يكون الاستخدام حراما وليست الغريزة حراما .

فالبكاء كذلك بل إن للبكاء مردودات ايجابية نفسية على صاحب المصيبة وإنها تخفف من الضغط على العقل والأعصاب وتؤدي الى إفراغ الهم الذي يحمله صاحب المصيبة نتيجة فقدة الأحبة ، والدموع تنهمر بشكل لا إرادي عندما تمر ذكرى يتعايش معها الإنسان ويعلم قيمة ما المم به من مصيبة ، الم تلاحظون هنالك من تدمع عينه نتيجة مشهد تمثيلي يتفاعل معه هذا بعيدا عن إن المشهد شرعي ام لا ولكن التفاعل موجود ونتيجته هو سكب الدموع فهذه الاستجابات العاطفية المترجمة بدموع الإنسان هي سليمة وصحية وتكون شرعية وموجبة للثواب عندما يكون صاحب السبب شرعيا كأن يكون استشهاد الإمام الحسين عليه السلام .

هل انتشر الاسلام بالسيف ؟

اجب

لم يثبت ان الجيش الاسلامي بأمر الرسول (صلى الله عليه وآله) قد هاجم مدينة آمنة أو مجتمعاً آمناً مسالماً بدون مبرر، بل التحديد يثبت أن كل حرب من الحروب أو فتح من تلك الفتوحات كان لسبب مبرر للقتال، من قبيل قتل دعاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث كانوا يذهبون لنشر الدعوة الاسلامية في بعض البلدان فيتعرضون للقتل، أو من قبيل اضطهاد طغاة تلك البلدان المسلمين في تلك البلدان. هذا بالنسبة الى المجتمعات الكافرة. وأما المجتمعات غير الكافرة المسالمة التي لم تعلن الحرب على المسلمين ولا على الدولة الاسلامية ولا على دعاة الاسلام ولم تشكل خطراً على الاسلام والمسلمين، أولئك الذين لم يخرجوكم من دياركم ولم يظاهروا على إخراجكم ولم يقاتلوكم، فمثل هذا الصنف الكافر المسالم لم يثبت انه (صلى الله عليه وآله) شنّ عليهم الحرب.

كلامنا في تلك الفتوحات التي جرت على زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) وهي في الواقع بعنوان فتوحات قليلة مثلاً من بينها فتح مكة، والبقية كانت على شكل حروب دفاعية يتصدى فيها الجيش الاسلامي للكفار المعتدين كما اعتدى الكافرون في أحد، وجمّعوا قواهم

واحزابهم في واقعة الخندق .

اما بالنسبة الى الفتوحات فيها كلام في أن بعض الفتوحات لم تكن على الضوابط وانما كانت حركة توسعية لا مبرر لها، وبهذا لا يمكننا أن نحمل كل تصرفات الأمويين أو العباسيين ، بل وحتى الخلفاء الثلاثة وكل الحكام غير المعصومين، لا نستطيع ان نحمل تصرفاتهم على الاسلام وندعي انها تمثل خط الاسلام الاصيل . وبالنسبة الى ما حدث للامام علي (عليه السلام) وإن كان قليلا لكننا نجزم أنه كان مطابقا للضوابط الاسلامية . كما ان أكثر الفتوحات كذلك . وبالنسبة الى القسم الآخر وهو الأقل ربما كان غير موافق ولكن هذا لا يعني أن الاسلام قام بالسيف، وانما يعني خطأ الحاكم كما أنه يخطأ في أمور كثيرة . وذكر في فتح مصر من قبل عمرو بن العاص وكيف أنه لم يراع حتى الخليفة الذي بعثه في هذه المهمة وأخر فتح كتابه . الذي يأمره عمر فيه بالعودة إن لم يكن قد دخل مصر . حتى يتسنى له الاستمرار في الغاية التي يبغيها وقد عرفه عمر وعثمان بأنه . أي عمرو بن العاص . ممن يحب الرياسة ويسعى إليها، ومن هنا نفهم قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته عندما بلغه مقتل محمد بن أبي بكر، حين قام خطيباً وقال: ((ألا وإن مصر قد افتتحها الفجرة أولياء الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الإسلام عوجاً)) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ٦: ٩١ .

يقول صاحب (الميزان ج ٢ ص ٣٤٢) في تفسير قوله تعالى:

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرِّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ
بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٥٦) وهذه
احدى الآيات الدالة على أن الإسلام لم يبتن على
السيف والدم ولم يفت بالاكراه والعنوة على خلاف
ما زعمه عدة من الباحثين من المنتحلين وغيرهم ان
الإسلام دين السيف واستدلوا عليه: بالجهاد الذي
هو أحد أركان هذا الدين. ويظهر مما تقدم أن الآية
اعني قوله: ((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)) غير منسوخة بآية
السيف كما ذكره بعضهم .

ومن الشواهد على أن الآية غير منسوخة التعليل
الذي فيها أعني قوله: ((قَدْ تَبَيَّنَ الرِّشْدُ مِنَ الْغَيِّ
)) فَإِن النَّاسِخُ مَا لَمْ يَنْسَخْ عِلَّةَ الْحُكْمِ لَمْ يَنْسَخْ نَفْسَ
الْحُكْمِ، فَإِن الْحُكْمَ بَاقٍ بِبَقَاءِ سَبَبِهِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ تَبَيَّنَ
الرِّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فِي أَمْرِ الْإِسْلَامِ أَمْرٌ غَيْرٌ قَابِلٌ لِلرَّتْفَاعِ
بِمِثْلِ آيَةِ السِّيفِ فَإِن قَوْلُهُ: ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ
وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ مِثْلًا أَوْ قَوْلُهُ : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ﴾ الْآيَةُ لَا يُوْثِرَانِ فِي ظَهْوَرِ حَقِيَّةِ الدِّينِ شَيْئًا حَتَّى
يَنْسَخَا حُكْمًا مَعْلُولًا لِهَذَا. وَبِعِبَارَةِ أُخْرَى الْآيَةُ تَعْلَلُ
قَوْلَهُ: (لَا إِكْرَاهَ) فِي الدِّينِ بِظَهْوَرِ الْحَقِّ ، هُوَ مَعْنَى لَا
يَخْتَلِفُ حَالُهُ قَبْلَ نَزْوُلِ حُكْمِ الْقِتَالِ وَبَعْدَ نَزْوُلِهِ فَهُوَ
ثَابِتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوخٍ.

من هو الناصبي؟

اجب

هنالك روايات ذكرت في كتب الإمامية إن النواصب كفار، هذه الأحاديث تستحق وقفة فإما قد تكون محرفة او هناك سوء في فهمها فيقوم بعض المحرفين بتأويل معناها الى أغراض ييغونها في سبيل إشعال فتنة بين المسلمين ، فسنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نقلت أحاديثها عن طريق الإسناد وفي رجاله ربما كان من لا تقبل روايته وربما المتن يكون معارضاً لكتاب الله تعالى لأن الحديث النبوي الشريف تعرض لدخيل فيه أباطيل، بخلاف صحيح البخاري ومسلم وغيرهما فقالوا عن البخاري ((انه أصح كتاب بعد كتاب الله)) وعليك أن تراجع (هدى الساري/ لابن حجر لتجد في ج ١ ص ٢٢ و ٢٣ / تحقيق إبراهيم عطوة عوض المدرس بالأزهر الشريف) ما يقول عن رجال البخاري حيث يقول ان المتكلم فيه بالضعف من رجال البخاري ثمانون رجلاً وعند مسلم ضعف ذلك. وراجع (ج ٢ / ١٤٣ الى ص ٢٢٩ / الفصل التاسع في سياق اسماء من طعن فيه من رجال البخاري) .

والسؤال هنا من هم النواصب الذين نصفهم بالكفار ؟ نذكر لكم جملة أحاديث نبوية مذكورة في مصادرها السنية:

أخرج الحاكم في (المستدرک علی الصحیحین ج ٣ / ١٤٨) بإسناده عن ابن عباس (إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثاً، أن يثبت قاتمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء، فلو أن رجلاً صنف فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار). قال الحاكم: هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم. وهذا رواه المتقي الهندي في (كنز العمال) ثم قال: أخرجه الطبراني والحاكم عن ابن عباس، ورواه ابن حجر في (الصواعق / ١٤٠) ورواه المحب الطبري مختصراً في (ذخائر العقبى / ١٨) وقال: أخرجه ابن السري، وفي ص ١٥ قال أخرجه الملا في سيرته.

فعلى هذا كان عدّ النواصب كفاراً وان صلوا وصاموا كما مر في الأحاديث اعلاه

إذن فالميزان هو بغض الإمام (عليه السلام) في علامة النصب، فأينما مبغض فهو ناصبي، وهو كافر بنص ما سبق في الحديث: (ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً) الناصبي هو من ثبت عداؤه لأهل البيت (عليهم السلام) بالقول أو الفعل، بشكل مباشر أو غير مباشر.

أما من ودّهم ولم يتبع طريقتهم الفقهية والعقائدية، ولكن لا يظهر لهم العدا لا يعتبر ناصبياً بالاصطلاح، وحتى من يرى إن الخليفة الأول والثاني أحق بالخلافة فهذا لا يعد ناصبياً أما احمد بن حنبل قد وثق الكثير من النواصب المجاهرين ببغض أمير المؤمنين علي

(عليه السلام) بل وروى عن بعضهم، ومن أولئك:
إسحاق بن سويد العدوي وإسماعيل بن سميع وزاد
فروى في مسنده عن شمر بن ذي الجوشن لعنه الله
قاتل الإمام الحسين عليه السلام.

وعن الجوزجاني فهناك من يراه ليس بناصبي يقول
ابن حجر العسقلاني: ((فإن الحاذق إذا تأمل ثلب
أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأي العجب وذلك
لشدة انحرافه في النصب،...)) (لسان الميزان، ١/١٦)
ومن باب المثال نذكر ما قاله الجوزجاني في ترجمة (أبو
الصلت الهروي رحمه الله) : ((أبو الصلت الهروي:
كان زائغاً عن الحق، مائلاً عن القصد، سمعت من
حدثني عن بعض الأئمة أنه قال فيه: هو أكذب من
روث حمار الدجال، وكان قديماً متلوثاً في الأقدار))
(أحوال الرجال، ٢٠٥) وبهذا يتبين شأن الجوزجاني.

